أنا أتعلم ديني
الإسلام

العقيدة • العبادة • السيرة • الآداب



وفق المذهب الشافعي

الصف السابع

المرحلة الدراسية المتوسطة - الإعدادية

أنا أتعلم ديني الإسلام

وفق المذهب الشافعي

تأليف
فاروق سلمان
نظيف يلماز
رجب أوزديرك
د. فاروق قانكر

ترجمة:
د.عبد الله المصري
د. محمد ثلجي
د.وليد القط

المرحلة الدراسية المتوسطة-الإعدادية (الصف السابع)

تأليف:
فاروق سلمان
نظيف يلماز
د. رجب أوزديرك
د. فاروق قانكر

تنسيق:
لقمان حلوجي

تحرير:
د. فاروق قانكر

التصميم الغرافيكي
الأرقم للتصميم

الأشكال والرسومات
محمد صانداملي
شعبان آيدن
ياسر بوغرا أريلماز
سعاد كاراداغ
ابراهيم أسعد جوفين

تنضيد وتصميم :
حسام يوسف

تصحيح وتنقيح:
مصعب كعك
سميح مرشد

مستشار المذهب الشافعي:
مجموعة من المستشارين

اعة والتجليد:
مطبعة دار الأرقم

إستانبول: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

ISBN: ٩٧٨٩٩٤٤٨٣٤١٦٢

اسم الكتاب باللغة التركية:
Dinimi Öğreniyorum İslam (7. Sınıf Ders Kitabı) – Şafi
Language : Arabic

العنوان:

دار الأرقم

▸ Address : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY
Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)
Fax : +90 212 671 07 48
E-mail : info@islamicpublishing.org
Web site : www.islamicpublishing.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ﷻ الذي منّ علينا بسعادة وشرف أن نكون مسلمين!

ونصلي ونسلم آلاف المرات على نبينا معلم الإنسانية وخير من نقتدي به في ديننا، وعلى آله وصحبه أجمعين!
لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم خير مَنْ علَّم دين الإسلام للإنسانية جمعاء.

وكان القرآن الكريم الذي نزل عليه، كتاباً مُعجزاً لا نظير له ولا شبيه. قرأ نبينا القرآن، وبين بما جاء فيه.
امتثل للعقائد والعبادات والأخلاق التي علّمها القرآن الكريم على أفضل ما يكون، وبذل كل مَنْ جاء من بعده مِن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان وأجدادنا، بذلوا جميعاً جهوداً كبيرةً حتى يُكتب لهذا الدين البقاء وتتناقله الأجيال بعد ذلك.

وبذلك أخذت علوم الإسلام تنتقل من يد إلى يد ومن لسان إلى لسان ومن قلب إلى قلب، حتى وصلت إلينا.
وقد حان الوقت لنتعلم نحن أيضاً هذه العلوم.

تم إعداد كتاب ديني العظيم ١ من أجل طلاب الصف السابع من التعليم الأساسي (الصف الأول الإعدادي).

يتألف كتاب ديني العظيم ١ من أربعة أقسام.

يعلمنا القسم الأول عقائدنا.

يتحدث القسم الثاني كيفية آداء العبادات.

يقدم القسم الثالث جانباً من حياة نبينا الحبيب الذي هو قدوة لنا.

أما القسم الرابع، فيقدم معلومات عن الآداب الحميدة التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم.

ونحن إذ نأمل أن نتعلم ديننا الجميل أفضل ما يكون التعلم، نرجو أن نكون من المؤمنين الذين سيفرح بهم رسول الله ﷺ في الآخرة.

أسأل الله أن يملأ قلوبكم بالإيمان، وحياتكم بالإسلام، وفؤادكم بالإحسان. وأن يجعل الملائكة رفقاء دربكم، والصالحين أصدقاءً نهجكم.

أسأل الله أن يوفقكم في رحلة حياتكم إلى الجنة...

هيا بنا نبدأ باسم الله...

((رب يسّر، ولا تُعسّر. رب تمّم بالخير))

لجنة اعداد الكتب المدرسية

شباط ٢٠١٢/ إسطنبول

المحتويات

الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

الإيمان سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

الغاية من خلقنا (العبادة)

التكاليف الشرعية

الطهارة والنظافة

الوضوء والغُسل والتَيَمُمْ

السيرة (أنا أعرف نبيي)

الآداب (قواعد الأدب التي تُحسِّن مِن المُسلم)





الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

- دينـي حيـاتـي.
- مـا الـذيـن يُـكـسـبـه الـديـن لـنـا؟
- خـصـائـص ديـن الإسـلام.
- رسـول اللّٰه ﷺ أجـمـل نموذج لـتـطـبـيـق الـديـن.





طاهر وماهر

عند سفح جبل "ينار داغ" تأسست مدينة جميلة للغاية. وفي هذه المدينة كان يعيش أخوان هما طاهر وماهر. وبحسب ما ذكره العلماء فإن جبل "ينار داغ" سيثور عما قريب، ويدمر كل جماليات المدينة ويمحوها، وسيتحول كل مكان فيها إلى خراب. وكان طاهر يؤمن بوجود مدينة أخرى لا تمحى ولا يزول جمالها. أما ماهر، فكان لا يريد أن يعيش في مكان تحول إلى خراب. ولهذا السبب قرر الأخوان ترك المدينة. وذات صباح خرج الأخوان مبكرين إلى الطريق. وبعد أن سارا قليلاً تفرع الطريق إلى طريقين. وعند مفترق الطرق قابلا حكيمًا فسألاه أي الطريقين أفضل؟ فأجابهما قائلا: "طريق اليمين يذهب إلى مدينة رائعة. وعلى جانب الطريق قواعد ولوحات إرشادية ولو فضلتم سلوك طريق اليمين فيجب عليكم الالتزام بشكل قاطع



بالأوامر التي تعطى لكم واجتناب الممنوعات. ويجب عليكم التمسك بطهارة الأماكن التي تعبرونها. ويجب عليكم أن تعاملوا من تقابلوهم من البشر والمخلوقات الأخرى بالحسنى. ويجب عليكم أن تأكلوا وتشربوا من الأشياء التي سمح لكم بأكلها وشربها فقط. وعليكم أن تتحلوا بكل شيء تجدوه في هذا الطريق، وعليكم ألا تنسوا أبدًا هذه القواعد التي بينتها لكم. وكلما انتبهتم إلى اللوحات الإرشادية واتبعتموها، وراعيتم القواعد تجنبتما العقبات والمخاطر كلها التي ستواجهكما. وسوف تصلان في النهاية إلى مدينة جميلة بشكل لا يمكن تخيله.

أما طريق الشمال فهو طريق ليس له قانون أو قواعد. تتحركان فيه كما تحبان وترغبان. ولكن فيه مسالك وعرة مهلكة. وفيه حيوانات وحشية ضارية ومجرمون يقطعون طريقكم في كل لحظة. وهم سوف يؤذونكما ويضرونكما".

وعندما سمع طاهر وماهر كلمات الحكيم فكرا لحظة. وفضل طاهر أن يسلك طريق اليمين، وهكذا سوف يحفظ روحه وماله ويعرف طرق النجاة من المخاطر والمهالك ويقطع رحلته بأمان وسلام، ويصل إلى المكان الذي يريده سالمًا معافىً.

أما ماهر فقد تهرب من هذه التكاليف، وأراد أن يعيش حرًّا يقطع رحلته على هواه دون تبعات أو تكاليف ولا يمتثل للقواعد. وكانت راحة البال بالنسبة له هي في أن يتصرف حسب ما تشتهيه نفسه وترغب. وظن أنه لو قابل العقبات والمهالك أو صادف قطاع الطريق والمجرمين فإنه سوف يهرب وينجو بنفسه؛ ولهذا السبب أصر على أن يذهب في طريق الشمال. ووضح طاهر له أن هذا الاختيار خاطئ تمامًا وأن عاقبة هذا الطريق ستكون خسرانًا مبينًا. وقال له: إن القواعد التي تطبق في طريق اليمين هي من أجل تأمين الطريق وسلامته. ورغم أنه وضح لأخيه أن السعادة والسكينة الحقيقية تكون في رحلة مرتبة منظمة منضبطة، إلا أن أخاه لم يسمع أيّ كلمةٍ من كلماته. وفي النهاية توادعا وافترقا.

وذهب ماهر مصحوبًا بالراحة التي يعطيها الانطلاق والتحرر الوهمي، وشعر بالسعادة لأنه لن يضطر إلى اتباع أي من القواعد فيه، ولأنه سيتصرف فيه على حريته. واستمر يسير على هواه عابرًا الوديان والهضاب يأكل ويشرب من كل شيء يجده أمامه غير منتبه إلى الأضرار التي يسببها لنفسه وما حوله. وفي تلك الأثناء دخل إلى صحراء جرداء واسعة مستوية. وبينما كان يسير في تلك الصحراء سمع صوتًا فجأة. ويا هول ما رأى! كان هناك أسد خرج من الغابة الضخمة وهرع نحوه. فتحير ماهر كيف يتصرف وبدأ في الفرار والهرب. ولكن مهما حاول الهرب مسرعًا فإن الأسد سوف يلحق به لا محالة، وسوف يمسكه ويمزقه. فتقدم قليلاً فرأى بئراً كبيرة لم ير مثلها أبدًا. واستطاع ماهر بشق الأنفس أن يصل إلى هذه البئر قبل أن يتمكن الأسد من الوصول إليه فألقى بنفسه فيها لينجو بروحه.

وكانت تلك البئر ضخمة وكبيرة حتى أن الأشجار قد نمت على جدرانها. وبينما كان ماهر يسقط تعلق بواحدة من هذه الأشجار. وأغمض عينيه برهة فرحًا مسرورًا بنجاته من الأسد. وأخذ نفسًا عميقًا ولكن سعادته لم تدم طويلاً. فقد صعق عندما نظر إلى أسفل فرأى أنّ هناك تنينًا ضخمًا وعندما نظر إلى الأعلى رأى الأسد على فوهة البئر. وكان هناك فأران أحدهما لونه أبيض والآخر لونه أسود يقضمان جذع الشجرة بلا توقف التي كان يتعلق بها. كانت تلك الشجرة ملفتة

للنظر. كان عليها كل أنواع الفاكهة. فحركت هذه الفواكه المتنوعة شهوة ماهر. كان التنين في الأسفل والأسد في الأعلى وجذع الشجرة يُقضم باستمرار. ولكن ماهر نسي هذا المنظر الرهيب وعاد من جديد يتصرف مثلما كان يفعل على الطريق. لقد أصم أذنيه عن صوت روحه وقلبه، وبدأ يستمع فقط لرغبات نفسه. وأكل من الفواكه كلها التي وصلت إليها يده دون أن يسأل نفسه أيها ضار وأيها مفيد. حتى أنه نسي من كثرتها الموقف الرهيب المهلك الذي يعيش فيه. وشعر بسعادة وهدوء وهمي مؤقت جلبته له الفواكه التي أكلها.

أما في الحقيقة فكان الخطر يحيط به من كل جانب. وكانت تنتظره نهاية مريرة مفجعة. فلو صعد إلى أعلى لأصبح طُعما للأسد. ولو هبط إلى أسفل لأصبح طُعما للتنين. ولم تكن هناك وسيلة للنجاة من هذه النهاية المريرة؛ لأن الشجرة التي كان يتعلق بها كانت ستسقط في أية لحظة بسبب قضم الفئران لها. حسنًا فما الذي يجب عليه أن يفعله ؟ وكيف يتخلص من هذه المصيبة والكارثة التي وضع نفسه فيها؟



وهل استطاع تناول كل ما وجده أمامه من طعام دون أن يميز بين الحلال والحرام ويفرق بين الضار والنافع أن يوفر له السعادة الحقيقية ؟



وهل من الممكن النجاة من ذلك الموقف الرهيب لمن أهمل القواعد التي وضعها واضع القوانين والقواعد، واتبع هواه دون امتثال للقوانين والقواعد؟

لو سمحتم سنترك ماهرًا يواجه مصيره بنفسه ولنعد إلى طاهر. ولنسأل في عجب ما الذي فعله طاهر؟ وهل استطاع أن يصل سليمًا معافًا إلى المكان الذي يريد الذهاب إليه؟ إن طاهرًا قد اختار طريق اليمين بسبب إيمانه بأن سلامته وأمنه ستكون مكفولة أكثر عند ذهابه في طريقه متبعًا للقوانين والقواعد. إنه كان يؤمن بأنه لا يوجد شيء اسمه التحرر بلا ضوابط، بل كان يعلم جيدًا أن من يعيشون بلا ضابط من قانون أو نظام هم من يسببون الضرر لأنفسهم وللآخرين.

وقد اختار طاهر أجمل اختيار لحياته عندما أدى الواجبات المكلف بها والمطلوبة منه، فقرأ بدقة

اللوحات الارشادية، وامتثل للأوامر والنواهي التي على تلك اللوحات، وعرف طرق النجاة التي تخلصه من الأخطار والمهالك التي سيواجهها.

وفي النهاية وصل طاهر إلى صحراء جرداء واسعة كالتي قابلها أخوه في طريقه. ولمح طاهر أسدًا قادمًا نحوه من بعيد، ولكنه لم يستسلم للخوف مثل أخيه. لقد كان يعلم أن لهذه الصحراء صاحب وأن الأسد يمتثل لأمر هذا المالك.

فإذا طلب المساعدة من المالك فإنه سوف يخلصه من الأسد. لكن كان عليه أولا أن يأخذ بالأسباب ويدبر للأمر. فهرب من الأسد وألقى بنفسه في بئر عميق تنمو الأشجار على جدرانها. وبينما كان يسقط تعلق بشجرة، وكان هناك فئران أحدهما لونه أبيض والآخر لونه أسود يقضمان جذر الشجرة التي كان يتعلق بها مثل أخيه. وكان الأسد في أعلى البئر والتنين في أسفله.

وكانت توجد أنواع لا حصر له من الفاكهة على أغصان الشجرة. ولكن طاهر كان يعلم ما الذي يجب عليه أن يفعله لمواجهة مثل هذه الأخطار. كان يعرف أن هذا امتحان لابد أن يتجاوزه وينجح فيه كل فرد يريد الذهاب إلى المدينة الجميلة التي تحدث عنها الحكيم.

لقد علم طاهر أن هناك صاحب لتلك الصحراء وتلك البئر وهذا الأسد وذلك التنين. وفهم أن صاحب كل هذه الأشياء يختبره. لذا كان عليه أن يتصرف بدقة كما كان يفعل في طريقه. وعلم أن فواكه الأشجار التي في البئر تشكل نموذجًا لفواكه المدينة الجميلة التي سيصل إليها. وعلم أن قسمًا منها له جمال يسبب الغفلة، وهو أصلاً ممنوع من تناول ما يسبب الغفلة. فلو أكلها سيواجه خطر السقوط من الشجرة التي يتعلق بها. ومن أجل ذلك يجب عليه أن يأكل فقط من الفواكه التي سمح له أن يأكلها كي يتقوى وليس من كل الفواكه. لأنه كان يقرأ على إحدى اللوحات التي على الطريق أن هناك نفق يربط الشجرة التي في البئر بالمدينة الجميلة. وأنه يحتاج إلى الطاقة من أجل أن يجد النفق ويتمكن من الوصول إلى المدينة. والشيء الوحيد الذي يجب على طاهر أن يفعله هو أن يسعى ليجد النفق الذي يوفر له النجاة من البئر، وأن عليه التوسل والدعاء إلى صاحب كل شيء ومالكه.

وقد بدأ طاهر في السعي من أجل أن يجد النفق. واستفرغ كل ما في وسعه، وبذل كل جهده وطاقته. فكان يسعى أحيانًا، ويتضرع إلى صاحب كل شيء، ويتوسل إليه أحيانًا أخرى فيقول:

"يا مالك الملك. أنا أطعت أمرك. وسعيت لمرضاتك واجتنبت نواهيك. ولم أوذ أحد من خلقك. وأنا محتاج لعونك ومددك. فأعني ويسر لي أمري"

وكان هذا التضرع والتوسل يعطي الأمل لطاهر. ويزيد من شعوره وإحساسه بالقوة. وعقب هذا التضرع والتوسل والسعي وجد طاهر النفق، ووصل إلى باب الخروج الذي كان يبدو على هيئة تنين. وفتح الباب ووجد أمامه حدائق ذات بهجة تخطف الأنظار. فما أجمل هذه المدينة التي لا يقاس بجمالها مدينة.

وهكذا فإن طاهر نال جائزة الصبر والامتثال للأوامر والتضرع إلى صاحب كل شيء وخالقه. ووصل إلى السعادة والفرح الأبدي في المدينة الجميلة التي وصل إليها.

ما الذي تعبر عنه رموز القصة؟



لقد عرضت هذه القصة مغامرة الإنسان في الحياة ببعض الرموز.

والآن سنقدم توضيحًا لهذه الرموز:

طاهر: يمثل المسلمين أصحاب القلوب الطاهرة والإيمان الذين يستعملون عقولهم فيما يرضي الله تعالى، ويؤمنون به سبحانه، ويمتثلون ما أمر الله تعالى به.

ماهر: يمثل البشر المعاندين المنكرين الذين يتبعون هوى أنفسهم، ولا يمتثلون ما أمر الله تعالى به، ويرتكبون ما حرم الله تعالى.

طريق اليمين: هو طريق الإيمان والإسلام. هو الطريق الذي يوضح القواعد التي أمر الله ﷻ بها. وهو الطريق الذي وضحه القرآن الكريم والذي يريد منا أن نتبعه ونمتثل له هو نظام الحياة الذي يناسب الإسلام ويطابقه.

طريق الشمال: هو الطريق الذي لا يحبه الله تعالى. هو طريق العصيان والكفر الذي يزينه الشيطان. وهو نظام الحياة الذي لا يوافق الإسلام ديننا الحنيف، والذي لا يرضي عنه الله تعالى.

الصحراء الجرداء المستوية: هي تلك الدنيا التي نعيش فيها.

الشجرة: هي عمر كل إنسان منا وأيام حياته التي يقضيها.

الفأران الأبيض والأسود: الفأر الأسود يمثل الليل، والفأر الأبيض يمثل النهار. وهذه تمثل الأيام التي تفني عمر الإنسان شيئًا فشيئًا.

الأسد: هو أجل الإنسان. هو حقيقة الموت التي تحجب الإنسان عن متع الدنيا وعن الأحباب.

التنين/الباب: التنين يمثل القبر. والقبر هو باب الآخرة. هو بالنسبة للمؤمنين الذين ساروا في الطريق الذي بيّنه القرآن الكريم باب يفتح على فردوس الجنات من دنيا الإمتحان. هو باب التخلص من تعب الدنيا وبداية الوصول إلى السعادة والسكينة. أما بالنسبة لمن لم يؤمنوا بالله تعالى وبالآخرة فهو مكان رهيب ضيق كأنه السجن.

الفواكه التي على الشجرة: تمثل نعم الدنيا. وكل واحد منها هو نموذج لنعم الآخرة. أصل هذه النعم التي في الدنيا يكون في الآخرة. ومن ينخدعون بمتع الدنيا الفانية، وينسون الآخرة يضرون أنفسهم؛ لأنهم يحرمون من النعم الأكثر جمالا التي سيعطيها الله تعالى لمن أطاعه. وأما الذين يستفيدون من نعم الدنيا ويستعملونها في مرضاة الله تعالى فهم يحصلون على نعم أبدية الخلد والجمال في الجنة.

فواكه لا حصر له في شجرة واحدة: يظهر هذا عظم قدرة الله تعالى وقوته، وتوضح أنه سبحانه يعطي الإنسان آلاف النعم من أرض واحدة.

ومن يتصرف مثل طاهر ويعيش حياته مؤمنا ممتثلا لقواعد الإسلام سينال السعادة الأبدية ويدخل الجنة.

ومن يتصرف مثل ماهر ويعيش حياته مخالفًا لقواعد ديننا الحنيف فسوف يخسر السعادة الأبدية، ويخسر الجنة، ويدخل جنهم.

الإنسان والدين

إن الإنسان هو وجود يتألف من روح وجسد. فأجسادنا تمثل جانبنا المادي وأرواحنا تمثل جانبنا المعنوي. وأرواحنا هي الشيء الذي يميزنا عن المخلوقات الأخرى ويُكسب أجسادنا رفعة وجمالاً من حيث أنا بشرٌ.

إننا لا يمكن أن نرى أرواحنا بعيوننا، ولا أن نمسكها بيدنا، ولا يمكن أن ندركها بأعضاء الحواس. والعلاقة بين أرواحنا وأجسادنا تشبه العلاقة بين الكهرباء والمصباح. أننا لا يمكن أن نرى الكهرباء، ولكننا ندرك وجود الكهرباء عندما يُضيء المصباح. ولو أمكن أن يُضيء مصباح بلا كهرباء لأمكن أن يعيش إنسان بلا روح.

أجسامنا مثل عربة. وأرواحنا مثل سائق تلك العربة. لذا عندما نملأ العربة بالوقود هل يمكن الادعاء إننا قد أشبعنا السائق؟ إن ادعاء كهذا يكون عبثا محضًا. لأننا نعلم جيدًا أن العربة تحتاج إلى الوقود والسائق يحتاج إلى الطعام. أليس من العبث أن نظن أننا عندما نطعم شخصًا ما ونسقيه أننا نغذي روحه؟!"

إن أرواحنا لها احتياجات مثل أجسامنا؛ فالجسد عندما يجوع ويعطش ويشعر بالبرد يحتاج إلى الطعام والشراب والدفء. وأما أرواحنا فتشعر بالفرح والحزن والسعادة والغم وتعيش تلك المشاعر. إن أرواحنا تحتاج إلى السعادة وسكينة القلب.



إن الجسد والروح يختلفان بشدة سواء من حيث بنية أو غذاء كل منهما. فجسمنا المخلوق من التراب يحتاج إلى طعام مادي، أما الروح فهي وجود مجرد لذا تحتاج إلى غذاء معنوي. وعلى ذلك فحاجة أجسامنا يمكن أن تُشبع بالأغذية المادية المأخوذة من الأرض، أما حاجة أرواحنا فيمكن أن نشبعها بالأغذية المعنوية مثل الإيمان بالله تعالى، والعبادة، والدعاء، والتراحم، والشفقة، وحب الخير. وحاجة أرواحنا التي تتمثل في سكينة القلب والسعادة يمكن أن تتحقق فقط بهذا الشكل.

وأرواحنا وأجسامنا هي أمانة الله تعالى التي أودعها لدينا. والله تعالى العلي الكبير مثلما يريد منا أن نحمي سلامة أبداننا فإنه يريد منا أيضًا أن نغذي أرواحنا بكل ما هو جميل ونحميها من السيئات، وهذا يكون ممكنًا فقط بالدين.

الله جل جلاله خالق كل شيء.

إن الله تعالى قد خلق الكون الذي نعيش فيه في أكمل نظام وأدقه. ونظّم السموات والأرض وما فيهما في أحسن نظام. وزين دنيانا بالجبال، والوديان، والغابات، والسهول، والأنهار، والبحار. ووضع نظامًا وتوازنًا في الكون يحير العقول. وهذا النظام البديع يعمل دون نقصان أو خلل منذ مليارات السنين. فالليل والنهار يتعقبان. والشمس تشرق كل صباح وتغرب كل مساء، والمواسم تتوالى وتتعاقب.

والموجودات كلها في الكون تتحرك وفق القوانين التي وضعها الحق عز وجل. وكل منها يقوم بالمهمة التي كُلف بها دون خلل أو تقصير. فالبذرة تُلقى في الأرض فتنمو وتورق وتكبر وتمتد لتواجه حاجة البشر والحيوانات وتوفرها. والحيوانات تولد وتكبر، وتسير الحياة وفق الغايات التي خُلقت لها. باختصار تسير الحياة في نظام لا تشوبه شائبة من قصور.

ويمكن القول أن الكون قد خُلق لخدمة الإنسان. والدنيا بكل جمالها قد تزينت من أجله. حسنًا! فلماذا خُلق الإنسان الذي أعطيت له هذه النعم التي لا تحصى ؟

العقل هو نعمة كبرى وهبت لنا لنستدل به على خالقنا ونجد طريق الهداية به



يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

سورة البقرة. ١٦٤

إن الإنسان يختلف عن المخلوقات الأخرى في الكون. فهو مخلوق عاقل. ولذلك وهبت له حرية اختيار إيمانه وتصرفاته. والإنسان باستعمال عقله يمكن أن يختار ما هو صواب وما هو جميل. ويمكن أن يبقى بعيدًا عن مواطن القبح والسوء. ولهذا السبب فالإنسان يبقى مسئولا أيضًا عن تصرفاته وسلوكياته.

الرسل: مرشدو البشرية الذين أخبرونا عن

يقول الله ﷻ

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً. إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾

سورة الإنسان. ١-٢

وجود الله تعالى ووحدانيته

إن الله تعالى قد أرسل الرسل إلى جانب العقل. وهؤلاء الرسل قد أرشدوا البشرية إلى وجود طريق الصواب. وكان سيدنا آدم عليه السلام أبو البشر هو أول الرسل. وقد آمن بوجود الله تعالى ووحدانيته من استعمل عقله وقبل هداية الرسل. ومع هذا فإنه عبر تاريخ الإنسانية كان هناك من لم يستعمل العقل وإمكانياته بشكل جيد، ومن لم يقبل هداية الرسل. وهؤلاء البشر قد ضلوا عن طريق الحق، وعبدوا من دون الله تعالى الأصنام والطبيعة.

الدين: الطريق الذي سيوصلنا إلى سعادة الدنيا والآخرة.

إن الله تعالى قد خلق الكون، وسخره لخدمة الإنسان. وميز الإنسان عن سائر خلقه بأن وهبه حرية اختيار إيمانه وتصرفاته، وأعطاه القدرة على عمل الخير، وعمل الشر.

وربنا الرحيم صاحب الرحمة الواسعة قد زين الإنسان بنعم لا تحصى، ولم يتركه وحيدًا بلا مساعدة في أمر حرية الاختيار. لذا فقد أعطاه نعمة العقل لكي يستطيع اختيار الصواب. فضلا عن ذلك أرسل إليه الرسل عليهم السلام، وأرسل معهم الشرائع والقواعد التي توجه البشر إلى فعل الخير، وتصدهم عن ارتكاب المعاصي، وتوفر لهم السعادة الأبدية. وسعادة الإنسان تكمن في هذه الوصايا والشرائع الإلهية. فلو علم الإنسان هذه الوصايا وطبقها لأصلح حياته. وحصل على السكينة والراحة في الدنيا والآخرة. وهكذا سميت الوصايا والشرائع التي أنزلها الله تعالى من أجل تأمين سعادة البشر في الدنيا والآخرة باسم "الدين".

يقول الله ﷻ

﴿..رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾

سورة النساء. ١٦٥

يقول الله ﷻ

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة الروم. ٣٠



ما الذي يمنحه الدين لنا؟



الدين

- يخلصنا من الشعور بالعدمية والعبث.
- يجيب عن تساؤلاتنا المتعلقة بالخلق، وبالموت، وبما بعد الموت.
- يعلمنا كيف تكون العبودية للّه تعالى.
- ينظم علاقتنا مع البشر والمخلوقات الأخرى في الكون.
- يحضنا على التحلي بمكارم الأخلاق.
- يبين لنا طريق السعادة سواء في الدنيا أو الآخرة.

إن اللّه تعالى لم يخلق شيئًا عبثًا. وهو سبحانه لم يتركنا هملاً نحن البشر؛ بل إنه سبحانه أرسل لنا الرسل من أجل أن يعلمنا الغاية التي خلقنا من أجلها، وما الذي يجب علينا أن نعمله في الدنيا؟. وبحسب الدين فإن الغاية الأساسية من خلقنا هي أن نعرف اللّه عز وجل وندين بالعبودية له. وعندما نعيش حياتنا بهذه الغاية فإن حياتنا تكتسب معنى نبيلا هو أن نعرف أن هناك غاية من مقدمنا للدنيا، وأن نعيش وفق هذه الغاية. وهذا الأمر يخلصنا من الشعور بالعدمية والعبث. كما أن الدين يملأ الفراغ المعنوي الذي في قلوبنا.

يقول اللّه ﷻ

﴿أَيَحسَبُ الإِنسَانُ أَن يُترَكَ سُدًى﴾

سورة القيامة، ٣٦

- من أنا ؟
- لماذا جئت إلى هذه الدنيا ؟
- وما الذي سأكون عليه بعد الموت ؟

كلنا يسأل هذه الأسئلة وما يشبهها من أسئلة، كلنا يسأل عن سبب مجيئنا إلى الدنيا؟، كلنا يريد أن يفهم ويدرك وضعنا في هذا الكون كمخلوق صاحب عقل؟. والحال هكذا فإن عقلنا يظل محدودًا مثل سائر استعداداتنا الأخرى. ورغم وجود أجوبة لهذه الأسئلة؛ إلا أنها ليست كاملة شاملة. لأن الجواب الحقيقي لهذه الأسئلة يعلمه الله تعالى وحده خالق كل شيء وعالم كل شيء. وعلى هذا يكون الدين الذي أنزله الله تعالى هو وحده من يجيب على الأسئلة المتعلقة بالخلق والموت وبالحياة بعد الموت.

يقول الله ﷻ

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ﴾

سورة الملك. ٢

إننا يمكن أن ندرك بعقولنا وجود الحق عز وجل ووحدانيته. ويمكننا أن نفكر بالعقل في النعم التي لا تحصى التي وهبها الله تعالى لنا. ويمكننا أن نصل بالعقل إلى ضرورة أن نشكر من وهبنا هذه النعم. ولكن لا يمكننا بالعقل وحده أن نعرف كيف نشكره ونحمده سبحانه بأجمل شكل وأصوبه. والدين وحده هو الذي يعلمنا كيف نعبد الله عز وجل. لأن الله تعالى وحده الذي يعلم أفضل العبادات التي تقربنا إليه ونتحبب بها إليه. وهو سبحانه قد عرفنا وعلّمنا متى نؤدي هذه العبادات، وكيف نؤديها وذلك عن طريق الدين الذي أنزله.

يقول الله ﷻ

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾

سورة البينة. ٥

لسنا وحدنا نعيش في هذا الكون فنحن نتقاسم العالم الذي نعيش فيه مع البشر الآخرين والمخلوقات الأخرى. وعلى هذا فإن تصرفاتنا وسلوكياتنا تؤثر بشكل كبير في كثير جدًّا من المخلوقات سواء أدركنا ذلك أو لم ندركه. لذا يلزم أن ننظم هذه السلوكيات بشكل تكون فيه الفائدة للإنسان والبيئة التي نعيش فيها. والدين يعلمنا الخير والشر، والصواب والخطأ، ويوضح لنا أفضل طرق الحياة وأجملها. والدين يعلمنا أن نبتسم في وجوه الآخرين، وأن نكون عادلين، ونعطف على الحيوانات، ونحافظ على النباتات والبيئة. باختصار يعلمنا الدين احترام حقوق المخلوقات الأخرى كلها، وينظم علاقاتنا مع البشر الآخرين والمخلوقات الأخرى في الكون.

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

سورة النحل. ٩٠

الدين يعلمنا أن نستحضر مراقبة الله تعالى في كل مكان وكل زمان. ويُقّر في يقين الإنسان ووجدانه أن الله مطلع عليه، وأنه سيحاسبنا بعد الموت. وهذه المراقبة المعنوية تشمل وجدان المسلم الداخلي وضميره وقلبه. وهذه المراقبة تبعدنا عن تصرفات السوء، وتحضنا على التحلي بمكارم الأخلاق.

يقول الله ﷻ

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّه إِنَّ اللّه لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾

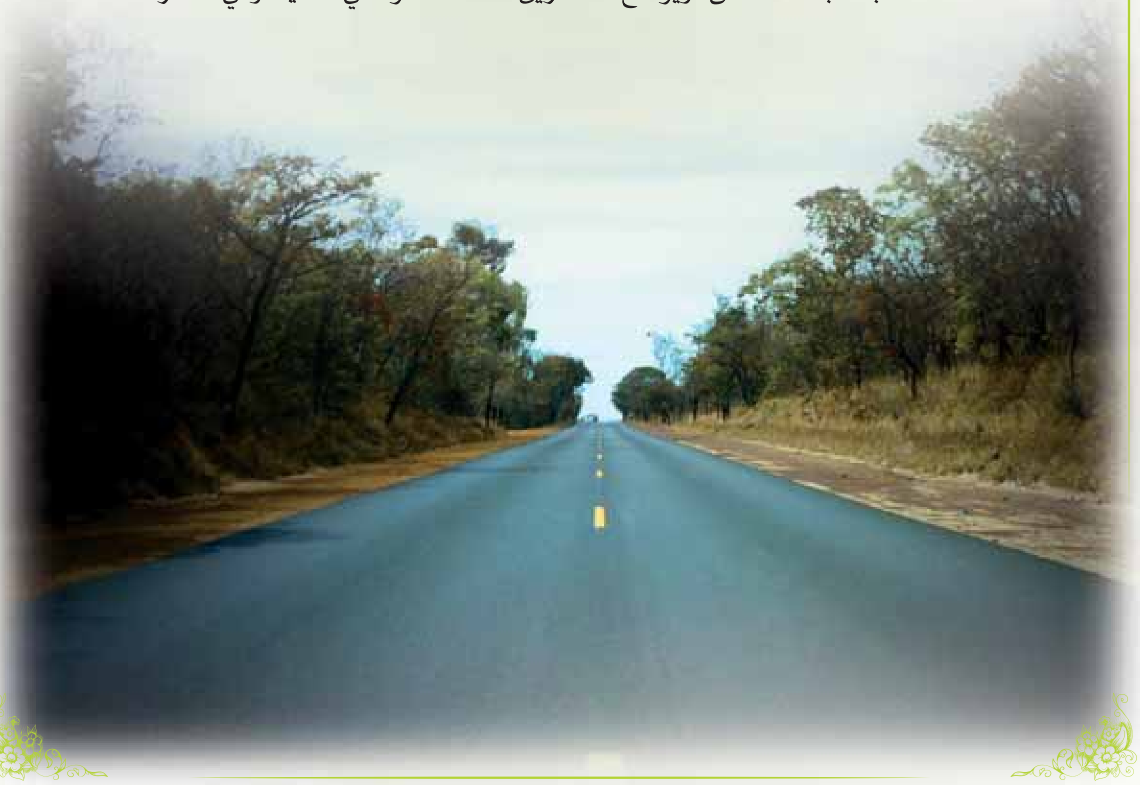
سورة لقمان. ١٦

يقول الله ﷻ

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

سورة البقرة. ٢٠١

إن البشر سواء كانوا أغنياء أم فقراء يشعرون بفراغ، واضطراب، وقلق في عوالمهم الداخلية. وقسم من هؤلاء البشر يلجأون إلى التصرفات السيئة مثل شرب الخمر والإدمان عليه ليملؤوا هذا الفراغ في عوالمهم الداخلية. ويظنون أنهم سيحصلون على السعادة عن طريق التسلية واللعب. ولا يدركون أهمية ارتباط الإنسان بالله عز وجل. وينسون حقيقة الموت والآخرة. ولكن عندما يتذكرون حقيقة الموت التي غابت عن عقولهم تنتهي السعادات الزائفة كلها التي تكونت في أذهانهم أنفسهم. وفي تلك الحالة يبحث الإنسان عن طريق السعادة الحقيقة التي هي أهم شيء بالنسبة له. وهنا يأتي دور الدين الذي يعد أكمل وسيلة لتوضيح ذلك الطريق. وهو أيضا يؤسس رابطة بين الإنسان وربه عز وجل. ويذّكر الإنسان بأن الموت ليس هو نهاية الأمر؛ بل هو بداية لحياة جديدة. والدين أيضا يثبّت حب الله تعالى في قلوبنا. ويعلمنا أن ننظر للعالم كله من نافذة ذلك الحب حب الله تعالى. ويوضح لنا طريق السعادة سواء في الدنيا أو في الآخرة.



الصابون الذي لم يُستعمل

كان الجميع صغارًا وكبارًا في البلدة يحترمون عمهم حسن. وذات يوم بعد أن صلى العم حسن العصر في المسجد الجامع توجه بخطوات وئيدة نحو دار الافتاء الموجودة في مدخل السوق. وقد حمل للبلدية قرار تغطية شوارع السوق بأحجار البازلت؛ لأن الأسفلت الذي في وسط السوق قد تشقق. كان كل مكان يعاد تعميره وإصلاحه. وبينما كان التجار فرحين بأن السوق سيعود بعد عدة أيام أجمل مما كان؛ فإذا بالمطر يهطل فجأة



ويحول السوق إلى بحر من الطين. فحزن التجار بشدة لهذا الأمر. ولكن ماذا في وسعهم ليفعلوه !

كان العم حسن يسير على الرخام الذي أمام المحلات. أما في الأماكن التي لم يتم العمل فيها فكان يضطر أن يخوض في الوحل. وبينما كان يسير منتبها حتى لا تتسخ ملابسه بالوحل كان من ناحية يسلم على التجار، ومن ناحية أخرى كان يسألهم عن حالهم.

وعندما جاء إلى محل الكهربائي دعاه الصانع الحذق نجيب إلى محله قائلاً: "أقبل يا عم! لنشرب الشاي معًا. ما أجمل ما أوضحتموه اليوم في صلاة الجمعة من أن التمسك بالدين وحده هو الذي ينجي البشر. ولكني أريد أن أسألك بعض الأسئلة إذا لم تكن مشغولاً، ولم تكن في عجلة من أمرك".

فرد عليه السيد حسن قائلاً: "يوجد لدي عمل في دار الإفتاء، ولكني لست في عجلة من أمري. فلنشرب الشاي معا ولنتحدث قليلا".

وعندما سمع كاظم أفندي بائع الصابون جار الصانع الحذق نجيب صوت السيد حسن جاء مسرعًا إلى دكان الأسطى نجيب الكهربائي، ومع الأسف لم يكن كاظم أفندي هذا من المترددين كثيرًا على المسجد للصلاة.

وبينما كان السيد نجيب يتحدث تدخل كاظم أفندي في الحديث وقال: "يا سيدي حسن: أنت تقول أن الدين يجلب السعادة والسكينة للبشر. ولكن رغم مرور مئات السنين إلا أن الدنيا الآن ممتلئة بالبشر السيئين.

فقال له السيد حسن: يا بني ! لقد خضت في موضوع عميق ثقيل. وأمعن النظر إلى بائع الصابون وبدأ يتحدث إليه من قائلا: "انظر هذا رجل يسير أمامك وملابسه متسخة وملوثة بالوحل والطين. والدنيا تعرف الصابون منذ مئات السنين. وتعرف أن الصابون ينظف الأوساخ ويطهرها. ولكن حتى الآن توجد أوساخ وأقذار كثيرة في الدنيا، ويوجد بشر كثيرون متسخين متصفين بالقذارة. أليس كذلك ؟



فرد بائع الصابون معترضًا: نعم هو كذلك! ولكن تظهر فائدة للصابون عندما يُستعمل، ولكن ما العمل فيمن يلقي بنفسه عمدًا في الطين؟!.

فلم يفوت السيد حسن الفرصة وأطلق سهمًا ليصيب الهدف فقال له: أنت محق يا ولدي. ماذا يفعل الصابون فيمن يلقي بنفسه في الوحل والطين؟! وماذا يفعل بائع الصابون لهذا الشخص؟.

وهكذا الدين أيضا يا ولدي، لو عشت به وطبقت أوامره نلت السعادة في الدنيا وأصبحت من الأسوياء. ولكن ماذا يفعل الدين فيمن يلقي بنفسه في المعاصي والذنوب والظلم والجور ؟!

الإسلام الدين الحق

الدين الحق هو الدين الذي أنزله الله تعالى وأمرنا فيه أن نعبده وحده، وأن ندين له بالعبودية وحده.

أمر انزال الدين يكون لله وحده

إن الله عز وجل العلي القدير هو الذي خلق النجوم في أعماق الفضاء، وهو الذي خلق الأحياء المتنوعة في أعماق المحيطات وتكفل بها. وكل يوم يكتشف رجال العلم جمال المخلوقات في الكون. ونحن نعلم أن الإنسان هو أعلم المخلوقات بجهاز الحاسوب؛ لأنه هو الذي صمم هذا الحاسوب واخترعه. والله جل جلاله هو الأعلم بالإنسان لأنه هو الذي أوجده من العدم. وهو وحده يعلم ما يصلح أبداننا وأرواحنا. وعلى هذا فهو سبحانه وحده الذي يستطيع أن يضع أفضل القواعد والأصول التي تكفل لنا السعادة في الدنيا والآخرة. وأي شريعة تأتي من عند غير الله تعالى لا تملك أن تغير أو تبدل قواعد دين الله وأصوله.

الإسلام هو الدين الذي جاء به كل الرسل

إن الرسل هم الأشخاص الذين أوصلوا ما تلقوه من الوحي إلى سائر البشر، وعلموا البشر الدين وطبقوه. وكان آدم أبو البشر هو أول الرسل والأنبياء. والدين الذي أنزل عليه كان هو دين "التوحيد".

والإسلام هو اسم للدين الحق الذي أنزله الله تعالى للبشر عن طريق الوحي. وقد ذكر الله تعالى ذلك الأمر بوضوح في كتابه الكريم فقال: "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ " (آل عمران: ١٩)



وكان البشر عبر التاريخ يحيدون أحيانًا عن الطريق الذي رسمه الوحي. ويفسدون الإيمان وصفاء الأخلاق التي تعلموها من الدين الحق. وقد أرسل الحق عز وجل الرسل مرارًا وتكرارًا من أجل إصلاح العقائد المنحرفة، وإصلاح جوهر الأخلاق التي فسدت. وقد دعا جميع الرسل أممهم إلى الإيمان باللّه وحده، وألا يعبدوا ربًّا سواه، وأن يدينوا بالعبودية للّه وحده. وأعلموا أممهم أن البشر مبعوثون بعد الموت، ومحاسبون على ما فعلوه في دنياهم. وعلموهم أيضًا أن قواعد الإيمان وأصول الدين ومكارم الأخلاق مثل العدالة والصدق والتراحم لا تتبدل أبدًا.

وقد جعل اللّه تعالى آدم أبو البشر (عليه السلام) أول رسول ونبي. فعلم أمته أن اللّه واحد، وأنه لا رب سواه، ولا معبود غيره، وأن الإسلام هو دينه سبحانه. وكان رسولنا (صلى اللّه عليه وسلم) هو آخر رسول ومبلغ لدين اللّه الحق دين الإسلام. ولن يأتي نبي بعده (صلى اللّه عليه وسلم)، ولا ينزل كتاب بعد القرآن الكريم.

الشرائع التي لا تؤمن باللّه الواحد ولا توحده هي أديان باطلة

- كل الشرائع الملفقة التي لم ينزلها اللّه عز وجل هي شرائع باطلة.
- هناك شرائع أنزلها اللّه عز وجل ولكن البشر أفسدوها بعد ذلك.

وهؤلاء قد خلطوا هذه الشرائع بالعقائد الباطلة والخرافات التي لم تكن في أصل الدين. وبدلوا كثيرًا في قواعد الإيمان وأصوله وفي عبادات هذه الشرائع. وهكذا سميت هذه الشرائع بالشرائع الباطلة الفاسدة ومن هذه الشرائع الباطلة اليهودية والمسيحية.

قال رسول اللّه ﷺ

"إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"

البخاري، المناقب،١٨

يقول اللّه ﷻ

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾

سورة المائدة، ٣

يقول اللّه ﷻ

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾

سورة آل عمران، ٨٥

ديني

أحب ديني ديني عظيم.

هو عندي خير الشرائع.

ديني هو الإسلام أجمل الأديان.

نقول "اللّٰه واحد" نقول "اللّٰه واحد"

لا تقل كلمة سوى "اللّٰه واحد"

رسولنا محمد شمس العالمين

لا نظير له بين المرسلين

جاء إلينا من ربنا بالدين المبين

هذا الدين نور نزل علينا من السماء

هذا الدين يقول: "كن طاهراً". يقول "كن صادقاً".

هل هناك طريق آخر أجمل من هذا الدين؟

كتابنا هو القرآن نقرأه في كل آن

الحمد للرحمن كثيرًا أننا مسلمون... أننا مسلمون.

خصائص دين الإسلام

إن أول دين وآخر دين أنزله الله تعالى هو الإسلام وهذه بعض خصائص ديننا الهامة.

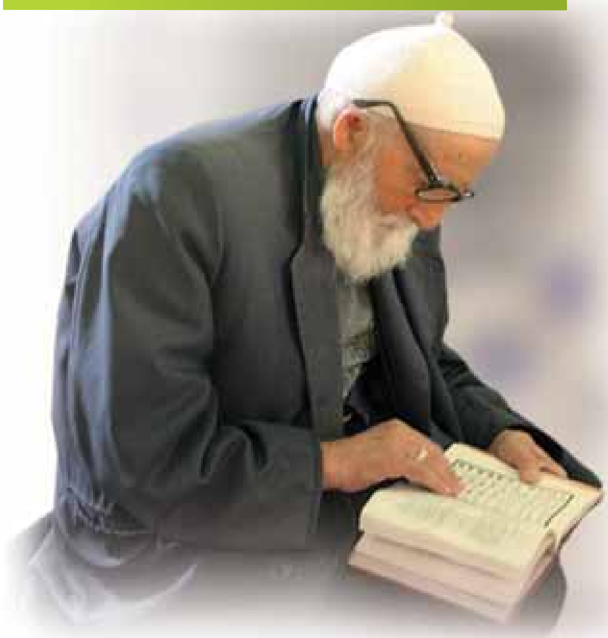
١- الإسلام دين عالمي يخاطب كل فرد وكل عصر. إن رسولنا ﷺ قد أرسله الله تعالى للناس كافة إلى يوم القيامة. والدين الذي جاء به من عند الله تعالى يلبي حاجات الناس أجمعين، فهو يأمرنا بالإحسان إلى الوالدين، وإظهار الرحمة والشفقة بجميع الأحياء، وتجنب الإسراف، والأمانة في التجارة، وألا نتخلى عن العدالة مهما كانت الظروف. وهذه الأسس التي وضعها الإسلام وما يشبهها تعلي من القيم الإنسانية التي يحتاجها المجتمع كله.

يقول الله ﷻ

﴿وما أَرْسَلْنَاك إلاّ كَافَّةً للنَّاس بَشيرًا وَنَذِيرًا وَلَكنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلَمُونَ﴾

سورة سبأ. ٢٨





٢- دين الإسلام دين التيسر وهو يأمر البشر باستكمال قوتهم وتنمية نشاطهم.

إن الإسلام لا يحمل البشر مسئوليات ثقيلة لا يستطيعون تحملها. فمثلاً المرضى الذين لا يستطيعون الوقوف يأدون الصلاة جلوسًا. والشخص الذي لا يستطيع أن يجد الماء يمكنه أن يتيمم. والشخص المسافر ولا يطيق الصيام يمكنه أن يفطر ويقضي الصيام بعد ذلك.

يقول الله ﷻ

﴿آمَنَ الرَّسُول بمَا أنزل إلَيْهِ مِن ربِّه وَالمؤمنون كلٌ آمَنَ بالله وملائكته وَكُتبه وَرُسُله. ..﴾

سورة البقرة. ٢٨٥

٣- الإسلام لا يفرق بين البشر فقيرهم وغنيهم، ضعيفهم وقويهم.

إن الإسلام لا يرى في عرق الإنسان أو لغته أو لونه سببا لعلوه وتميزه، ولهذا السبب يساوي بين كل البشر أمام القضاء. ومهما تكن مكانتك في المجتمع فهذا لا يعطيك الحق أن تتقدم على الآخرين. ولعل عبادة الحج تشكل نموذجًا جميلا على مفهوم المساواة في الإسلام. فملايين الناس في الحج يلبسون ملابس الإحرام البيضاء ويزاحمون كتفا بكتف في أثناء العبادة دون أي فرق وتمييز بينهم.

قال رسول الله ﷺ

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ "

(شعب الإيمان. جـ ٧. رقم ٤٧٧٤)

٤- هدف الإسلام هو إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة.

إن الإسلام يحث الإنسان على الاستفادة من النعم التي في الدنيا، وأن يكتسب بها مرضاة الله تعالى، ويدخل بها الجنة في الآخرة. وليس من الصواب ترك الآخرة من أجل الدنيا، أو ترك الدنيا من أجل الآخرة.

يقول الله ﷻ

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

سورة القصص. ٧٧

٥- الإسلام يعطي أهمية كبيرة للنظافة

إن العبادات التي أمر بها الإسلام تؤكد على طهارة القلب والروح مثلما تؤكد على نظافة البدن وطهارته. فالعبادات مثل الوضوء، والغسل، والصلاة والصيام، والحج، والزكاة تطهر الإنسان من القاذورات، والأوساخ المادية، ومن الذنوب والأدران المعنوية.

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

سورة البقرة. ٢٢٢

٦- أوامر الإسلام ونواهيه تناسب فطرة الإسلام.

لقد منع الإسلام شرب الخمر، ولعب الميسر، وقول الزور، وارتكاب الزنا والظلم، والجور. وأمر بالإحسان إلى الوالدين، والتراحم، والعدالة، ورعاية الفقراء والمعدمين.



يقول الله ﷻ

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ﴾

سورة الأعراف. ١٧٥

خصائص دين الإسلام

خصائص الإسلام

١
الإسلام دين عالمي يخاطب كل فرد وكل عصر.

٢
دين الإسلام دين التيسر وهو يأمر البشر باستكمال قوتهم وتنمية نشاطهم .

٣
الإسلام لا يفرق بين البشر فقيرهم وغنيهم، ضعيفهم وقويهم

٤
هدف الإسلام هو إسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة

٥
الإسلام يعطي أهمية كبيرة للنظافة

٦
أوامر الإسلام ونواهيه تناسب فطرة الإسلام

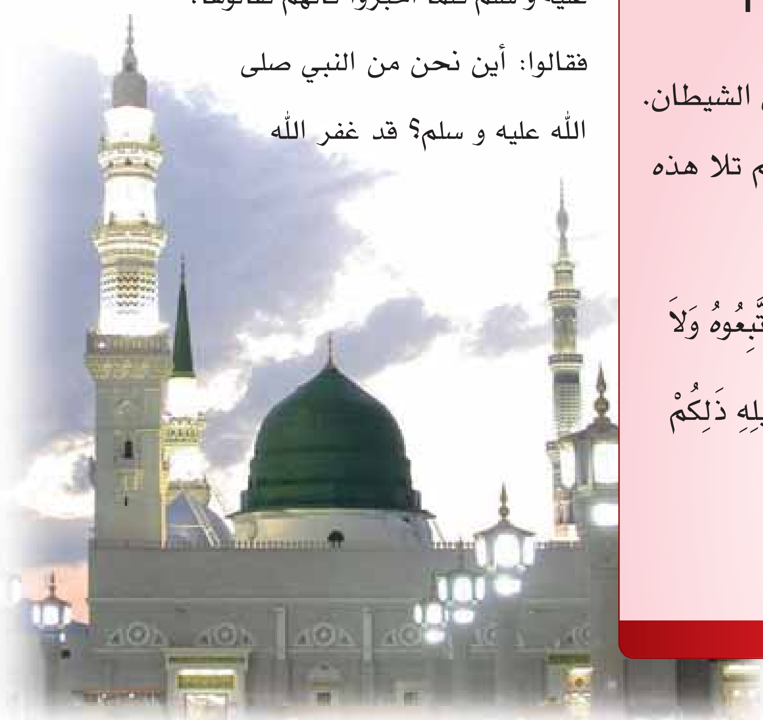
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أجمل نموذج لتطبيق الدين

إن الرسول صلى اللّه عليه و سلم قد أُرسل ليعلم البشرية كلها دين اللّه تعالى وهو الإسلام. وكان صلى اللّه عليه و سلم نموذجًا للبشرية كلها في تطبيق هذا الدين والعيش به. وكانت سلوكه وتصرفه وأخلاقه الجميلة تتم تبعًا للمقاييس الإلهية التي في القرآن الكريم. وهذا الأمر كان يعلم البشر كيف يُعاش الدين؟ وكيف يطبق في الحياة؟.

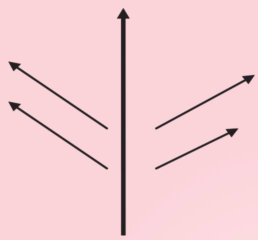
وكان رسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم يتصرف بدقة شديدة فيما يتعلق بتنفيذ أوامر ديننا الحنيف وتجنب نواهيه. وكان صلى اللّه عليه و سلم يُحذّر من العادات والتجاوزات التي لا تفيد الشخص والمجتمع. وكان يوصي المسلمين أيضا بالاعتدال في كل وقت والالتصاق الوثيق بأوامر الدين.

وذات يوم جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى اللّه عليه و سلم يسألون عن عبادة النبي صلى اللّه عليه و سلم فلما أُخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي صلى اللّه عليه و سلم؟ قد غفر اللّه



عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنه قال:

"كنا جلوسًا عند النبي صلى اللّه عليه وسلم فخط خطاً هكذا أمامه فقال: هذا سبيل اللّه عز وجل،



وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبيل الشيطان. ثم وضع يده في الخط الأسود ثم تلا هذه الآية:

" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"

أحمد بن حنبل، ٣، ٣٩٧

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا،

وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".(البخاري،النكاح،١)

إن رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم كان يحل المشاكل كلها التي تقابله في الحياة وفق معايير الدين. وكذلك كان القرآن الكريم أول مصدر يرجع إليه ويتلمسه عندما يُسأل عن مسألةٍ، أو عندما يريد حل مشكلة تحدث بين الناس.

وكان يقول أن ديننا يسر، وإذا خيِّر بين أمرين كان يختار أيسرهما.وكان يوصي أصحابه رضي الله عنهم بأن يجعلوا من مقاييس الدين ومعاييره أساسًا لحل المشاكل التي تقابلهم في الحياة.

وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقدم الدين على روحه ونفسه. وكان يتحمل المصاعب الكبيرة والكثيرة في سبيل الله تعالى وفي سبيل دينه.

وفي سنوات بعثته الشريفة تحمل رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم الأذي الكثير من المشركين الذين رفضوا الدخول في الإسلام. حتى أن المشركين هددوه بالموت مرات عدة. وحكموا عليه صلى الله عليه و سلم وعلى أصحابه رضوان الله عليهم بالجوع والحصار.

ووضعوا الشوك في الطرق التي كان يمر بها. وفي مدينة الطائف قذفوه بالحجارة حتى سال الدم من قدمه الشريفة. فصبر وتحمل في سبيل الله المصاعب والأذى التي تعرض لها. ورغم كل ذلك إلا أنه لم يتأخر عن شرح الإسلام وتعليمه والعيش به.

وربى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيلاً نموذجيًّا فهم الدين أحسن فهم وطبقه في حياته. وقد أطلق على من تبع دينه وقبل دعوته واتبع هداه اسم "الصحابة". وقد فهم الصحابة الذين عاشوا عهد الجاهلية أن الدين هو الطريق الوحيد للخلاص والنجاة. وأعطوا الإنسانية كلها نموذجًا حيًّا عن معايشه الدين وتطبيقه، وعن كيفية أن يتكون مجتمع متدين. وظلوا نموذجًا يحتذى للبشر أجمعين حتى يوم القيامة. ولهذا السبب أُطلق على القرن الذي عاشوا فيه اسم "عصر السعادة".



إن الصحابة قد بذلوا أرواحهم وأموالهم في سبيل نشر دين الإسلام إلى الدنيا كلها. فسقط بعضهم مثل سيدنا ياسر والسيدة سمية وسيدنا مصعب وسيدنا حمزة شهداء في سبيل الله تعالى. أما من ظل على قيد الحياة فقد جاب أقطار الدنيا الأربعة ليعلم الناس أجمعين جمال الإسلام وروعته. وبسبب ما قدموه من تضحيات وما بذلوه من عطاء حفظوا لنا ديننا الجميل من أي تحريف أو سوء.

إن الله العلي القدير قد شرفنا بنعمة الإسلام. وحبب الإيمان إلينا وأسكنه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان. وتحدث رسول الله ﷺ عن فضل نعمة القرآن الكريم ونعمة السنة المطهرة فقال:

"تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي".

وقد أُطلق على الفترة التي سبقت الإسلام "عهد الجاهلية". وفي تلك الأوقات كانت تنشب بين القبائل في الجزيرة العربية نزعات داخلية وحروب دامية تستمر عدة سنوات. وكان البشر يعيشون يومهم في خوف دائم وهمٍّ مستمر. لا يأمنون على أرواحهم ومالهم. ويسيء الأغنياء إلى الفقراء، ويهضم الأغنياء حقوق الضعفاء. ولم يكن يخطر على بال العبيد الذين كانوا يُعذبون أنهم سيتحررون ذات يوم، وأن دين الإسلام بعد أن جاء سيضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، وأن الإسلام قد أقام حضارة تعطي القيمة للإنسان لكونه بشرًا.

وقد بذل الصحابة الكرام تضحيات كثيرة من أجل أن يعيشوا دينهم في راحة وطمأنينة. وسعوا في ظل إيمانهم إلى تجاوز العقبات التي كانت تظهر أمامهم. وتحملوا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أنواع الصعاب والمشقة والعذاب فبعضهم كان يوضع على الرمال الساخنة. وبعضهم كان يعذب تحت السياط ليتركوا دينهم ويتخلوا عن إيمانهم قسراً. وضُرب عليهم الحصار الاقتصادي والمقاطعة فلم يأكلوا، وسلبت منهم تجارتهم وأرزاقهم. وأمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام قاسية طوال ثلاث سنوات. فكانوا يربطون الأحجار على بطونهم. وكانوا يأكلون الحشائش وأوراق الأشجار ليبقوا على حياتهم. وتركوا أموالهم وما يملكون، وتركوا ديارهم، وهجروا أوطانهم التي ولدوا وتربوا فيها، وفعلوا كل ذلك ليذوقوا فقط لذة الإيمان. كما أن بعضهم بذل روحه في سبيل هذا الدين ولكنهم لم يرجعوا عن دينهم أبدًا أبدًا.

فلو عرفنا عظم نعم الله علينا، واتبعنا وصايا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وتعلمنا ديننا في أجمل شكل وأكمله، وأدينا ما علينا من عبادات، واجتنبنا ما نهى الله تعالى عنه من سيئات إذا فعلنا ذلك كنّا مسلمين صالحين حقًّا.

الأسئلة

اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

	(أ)		(ب)
١	الإنسان هو كائن يتكون من:		إلى طريق الحق والصواب
٢	إن روحنا هي ما يميزنا عن المخلوقات الأخرى		كان يحب الدين أكثر من نفسه
٣	الإنسان يختار الجمال والصواب		بتعليمنا الصواب والخطأ والحسنات والسيئات
٤	الرسل يرشدون البشر		يخاطب جميع البشر في جميع الأوقات
٥	الغاية الأساسية لوجودنا هي:		ولا يحملهم ما لا يطيقون.
٦	الدين يظهر لنا أجمل شكل للحياة		باستعمال عقله
٧	الإسلام هو دين عالمي		روح وبدن
٨	الإسلام يرفع الأغلال عن البشر		مناسبة لفطرة الإنسان.
٩	أوامر الدين ونواهيه		ويكسب أجسامنا خاصية أن نكون بشرًا
١٠	رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم		معرفة ربنا وعبادته

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(التوابين - ليبلوكم - حسنة - الموت - المتطهرين - النار - الإسلام - نعمتي - الإحسان - الفحشاء).

١- ربنا هب لنا في الدنيا والآخرة.................................. وقنا عذاب..................................

٢- إن الله يحب.................................. ويحب المتطهرين

٣- اليوم أتممت عليكم.................................. ورضيت لكم.................................. دينًا.

٤- الله الذي خلق.................................. والحياة.................................. أيكم أحسن عملا

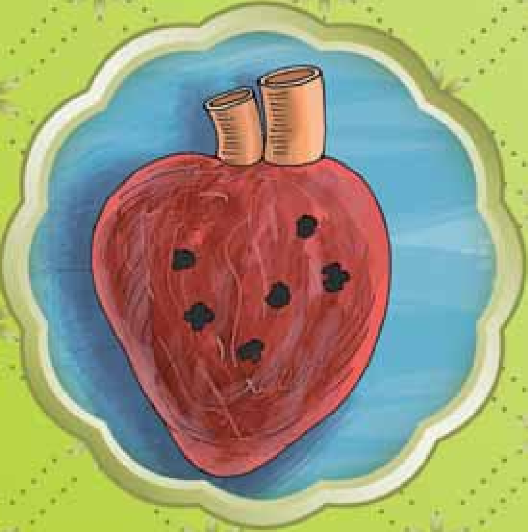
٥- إن الله يأمر بالعدل.................................. وإيتاء ذي القربى. وينهي عن.................................. والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون.





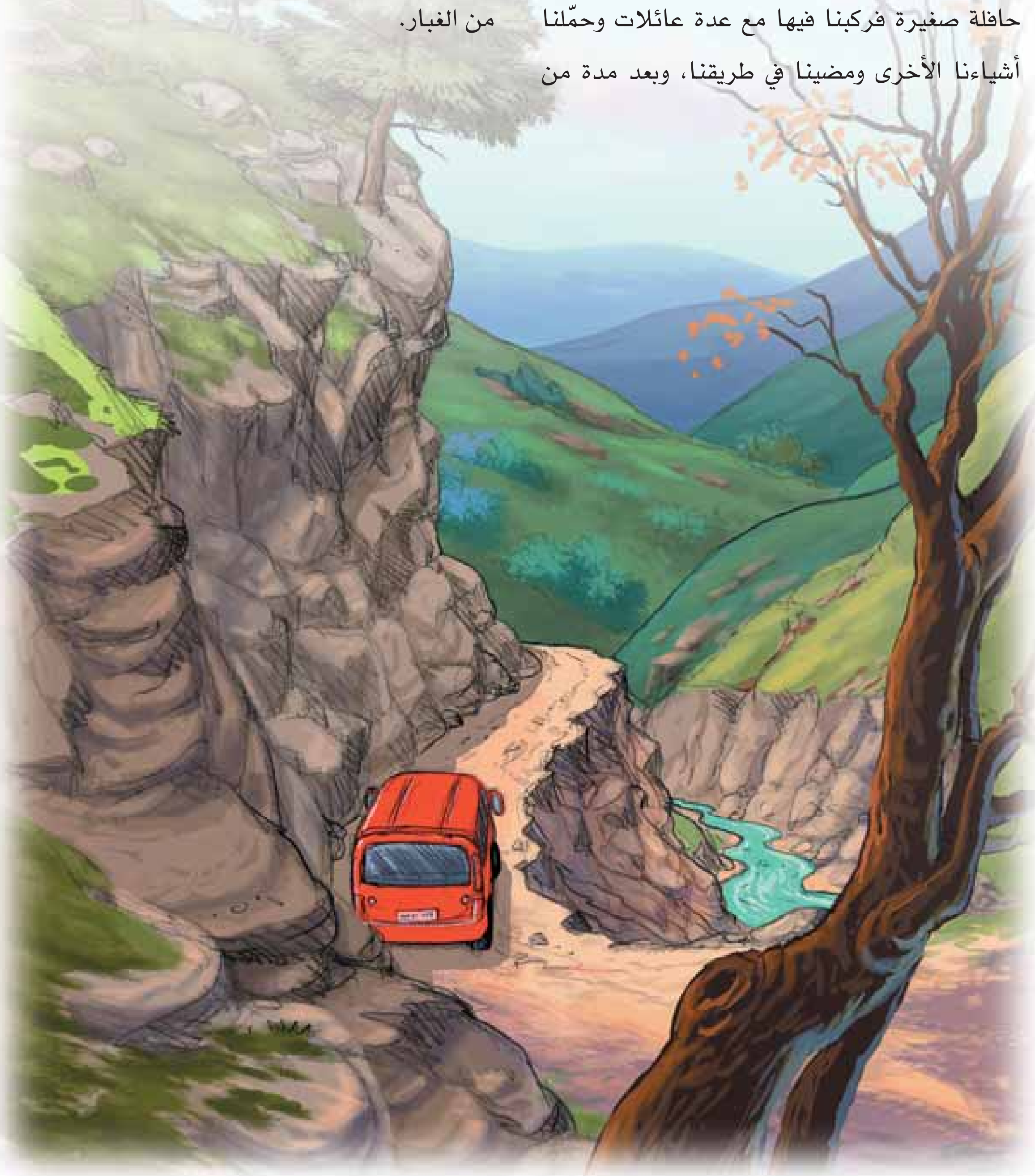

الإيمان
سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

- كلمة التوحيد وكلمة الشهادة.
- البشر من ناحية الإيمان.
- ما الذي يجب أن ننتبه إليه في موضوع الإيمان ؟
- كيف نقوي إيماننا ؟
- ما الذي يُكسبه الإيمان لنا ؟
- عزم رسول الله ﷺ في الإيمان وتصميمه ؟




كنت أؤمن أنا أيضاً
ولم يكن عندي خبر

لم أكن قد بلغت سن العشرين بعد، وكنت في طريقي إلى عين ماء هارونية الشهيرة. وفي تلك الأوقات لم يكن كل السائقين لديهم الشجاعة على سلوك هذه الطرق الجبلية الملتوية الوعرة. وجدنا حافلة صغيرة فركبنا فيها مع عدة عائلات وحمّلنا أشياءنا الأخرى ومضينا في طريقنا، وبعد مدة من الزمن أصبحنا نسير في طرق جبلية تُعرض علينا أطياف اللون الأخضر كلها بجمال يفوق الوصف. كنا نتقدم ببطء بين نباتاتٍ شديدة الخضرة مستمعين إلى أصوات حشرات أغسطس تاركين خلفنا سحابة من الغبار.



وفي أثناء سيرنا لم نقابل سيارة أخرى في طريقنا؛ ذلك أن بعض أماكن الطريق كانت ضيقة للحد الذي لم يكن يسمح بمرور سيارتين. حتى أن عجلات الحافلة في بعض المنحنيات كانت تطأ بعض الأحجار فتنطلق تلك الأحجار مندفعة بسرعة إلى قاع الوادي.

وفي النهاية استوت الطريق بالحافلة التي استطاعت بصعوبة أن تتجاوز هذا الطريق المهلك الوعر. كنا عما قليل سنبدأ بالهبوط من الحافلة لكنني لم أكن أريد أن تنتهي رحلتنا، ولا أن يتوارى هذا المنظر الرائع الذي أحببته بشدة. كنت أتنفس واملأ رئتي بهواء الجبل النقي الذي يأتي من نافذة الحافلة المفتوحة. وفي تلك الأثناء لفت نظري شيء عجيب فدهشت ونظرت مرة ثم أمعنت النظر مرة أخرى، ولم أستطع تمالك نفسي أن أصيح قائلا: يا سبحان الله ! انظروا إلى شجرة الصنبور تلك ! كانت تمد جذورها في تلك الرابية الصخرية المدببة. لم تكن هناك قطعة أرض صغيرة تصلح للزراعة بين هذه الصخور ولو بحجم كف اليد.

وبينما كنت أفكر محدثًا نفسي بصوت مرتفع إذا برجل مسن يجلس أمامي يسألني بحدة متعجبا لحيرتي تلك قائلا: وماذا في ذلك ؟! ما أكثر الأشجار التي تنمو هكذا هنا!.

فقلت له أليس هذا شيئاً عجيباً؟! انظر إلى قدرة الله تعالى ! وكيف أنه خلق شجرة صنبور جميلة تلفت الأنظار واعتنى بها على قمة هذه الرابية الصخرية الضخمة. فرد علي الرجل المسن قائلا: هدئ من روعك ما علاقة هذا بالله وبقدرته؟ فقلت له: حسنا! ولكن من يستطيع أن ينبت تلك الشجرة في هذا المكان الصخري المدبب سوى الله عز وجل ؟! وكيف يكون هناك أحد غيره ؟! فرد علي الرجل المسن قائلاً: لا أحد يا بني ! لماذا يكون أحد خلقها ؟ إن هذه أفكار رجعية متخلفة.

فقلت له: لو لم يكن الله تعالى هو الذي خلق تلك الشجرة فمن يكون قد قام بهذا الأمر؟!

فرد علي الرجل المسن ولماذا لا تفكر هكذا أن طائرًا حمل بذرة شجرة صنبور وبينما كان يطير سقطت منه تلك البذرة على هذه الصخور تمامًا فعلقت تلك البذرة بين شقوق تلك الصخرة وبقيت ومدت جذورها هناك. ثم بعد ذلك نمت وكبرت بجذورها التي دخلت تحت هذه الصخرة!.

فقلت له: حتى لو كان الواقع مثلما قلت ألا يكون من فعل ذلك كله هو الخالق سبحانه؟

فقال لي الرجل: بالطبع لا.. إن الإيمان بشيء يسمى الخالق هو عيب كبير في هذه الفترة.

فقلت له: كيف تقول هذا وأنت رجل مسن ؟ أنا أستطيع أن أضرب لك أمثلة عديدة على هذا الموضوع.

وعلى هذا النحو استمر حديثنا وتحول إلى شجار تقريبًا وكلما كان الرجل يصيح كان صوتي يعلو. ومع الوقت انضم إلينا المسافرون الآخرون الذي استمعوا إلى شجارنا. ولكن لم يكن هناك شخص ينكر وجود الله عز وجل سوى هذا الرجل المسن بين ركاب الحافلة. ولكنه لم يكن يريد أن ينهي هذا الجدال أو أن يصمت.

وفي تلك الأثناء بدأت الحافلة تسرع شيئًا فشيئًا. ويمكن القول أن الأحجار التي كانت تندفع من تحت العجلات إلى نهر جيحان وتبدو كأنها حبل يمتد حتى مائة متر كانت تثير دهشتنا وحيرتنا. وبينما كان كل منا ينظر للآخر صامتًا لبرهة إذا بالسائق يخفف من سرعته شيئًا فشيئا وقال: عجبا! يبدو أن مكابح الحافلة قد انفجرت!

كانت هناك تلة عن جانبنا الأيسر، وفي الأسفل كان هناك سفح الجبل مغطى بالحشائش، وفي نهاية هذا السفح كانت يُرى فوران الماء كلما ضرب صخور نهر جيحان. أما على الجانب الأيمن فكان هناك رابية مغطاة بالصخور الملساء.

ذهل الركاب لعدة ثوان ثم بدأوا بالصراخ والصياح. وأخذ بعضهم ينطق بكلمة الشهادة، وبعضهم ينطق "بالبسملة"، وبعضهم الآخر يتذلل إلى الله تعالى ويدعوه. أما الرجل المسن الذي كان يقول أنه لا يؤمن بالله فقد وقف وأخذ ينادي من أعماق قلبه "يا ربي ! نجينا يا ربي"

ولكن هذا الموقف لم يستمر كثيرًا؛ لأن السيارة وسط حيرتنا ودهشتنا بدأت تهديء من سرعتها. وبعد مدة قصيرة وصلت إلى جانب الطريق وتوقفت. وبدأ المسافرون في النزول وسط خوف وهلع أصاب الجميع. وبدأ كل واحد منهم يصيح بما يخطر على باله قائلين: يا الله كيف حدث هذا؟! كيف انفجرت المكابح ؟ لقد انخلعت قلوبنا !! هل نحن في حلم ؟!

وجاء السائق عندنا وأخذ يتحدث إلى الرجل المسن الذي كان يجادلني قبل قليل قائلاً: أنت قبل قليل لم تكن تؤمن بالله وكنت تقول أنه ليس له وجود. ولكن عندما انفجرت المكابح صحت مثل الآخرين بل أكثر منهم قائلاً: يا الله! فإذا لم يكن الله تعالى موجودًا – حاشاه – فلماذا ناديته ودعوته وتوسلت إليه ؟! ثم توجه إلينا بالحديث قائلاً: لا تؤاخذوني، إن المكابح سليمة لم تنفجر ولكني عندما سمعت جدالكم أردت أن ألقن هذا



الرجل المسن درسًا. ثم مضى إلى عجلة القيادة مرة أخرى.

وعندما سارت السيارة لم نكن نسمع سوى أصوات حشرات شهر أغسطس. كان الجميع صامتًا. أما الرجل المسن فقد احمر وجهه خجلاً واستغرق في تفكير عميق. وعندما وصلنا إلى "قابليجه" وبدأنا في إنزال متاعنا اقترب مني الرجل المسن وقال:

"اعتذر إليك يا بني. كنت أعتقد أنني لا أؤمن بالله تعالى وانكر وجوده طوال هذه السنوات؛ ولكني كنت مؤمناً ولم أكن أعلم. لقد كنت أنت السبب كي أعلم هذا. ثم توجه إلى السائق وقال له:

"سيدي السائق أشكركم بشدة لقد جعلتني أدرك الإيمان الكامن من أعماق نفسي، ووفرت لي سبيل معرفة الله تعالى والوصول إليه".

الإيمان

الإيمان يعني أن تؤمن بيقين بوجود الله سبحانه وبوحدانية ونبوة سيدنا محمد ﷺ ورسالته.

كلمة التوحيد مفتاح النجاة الأبدي:

إن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" هي الجملة التي تعبر عن الإيمان الذي في قلوبنا. وتلك الكلمة تتكون من قسمين. الأول "لا إله إلا الله" وتعني أننا نرفض كل الموجودات – سوى الحق سبحانه – التي تدعي الألوهية. وأن وجودنا كله مدين له سبحانه، وأننا نتحرك في هذا الكون وفق إرادته عز وجل، وأنه وحده المستحق بحق لأن ندين له بالعبودية والطاعة.

يقول الله ﷻ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

سورة المؤمنون. ١

قال رسول الله ﷺ

"أفضلُ الذِّكرِ لا إلهَ إلاّ الله وأفضل الدُّعاءِ الحمدُ للّهِ"

الترمذي، الدعوات.٩



كلمة التوحيد

لا إله إلا الله محمد رسول الله

أنا أؤمن بكل يقين أن لا إله إلا الله.

وأن محمداً صلى الله عليه وسلم

هو عبد الله ورسوله

أما الجزء الثاني "محمد رسول الله" فهو يعني أننا نؤمن بيقين أن رسولنا الكريم ﷺ قد أرسله الله تعالى إلينا، وأنه القدوة الحسنة التي يجب علينا أن نقتدي بها في كل أمر.

ولتلك الكلمة كلمة التوحيد ثواب عظيم لمن فكر في معناها، ومن ذكر الله تعالى بها. فمن قال:

"لا إله إلا الله" خالصة من قلبه أذهب عن قلبه كل ما يشعر به من ضيق وألم وأسعد نفسه. وإذا ما وقر حب الله تعالى في قلوبنا كنا من العباد الذين يحبهم الله تعالى.

قال رسول الله ﷺ

"مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ فَلَنْ تَطْعَمَهُ النَّارُ"

أحمد. جـ٢. ص٣٥٩



كلمة الشهادة شعار الإيمان

كلمة الشهادة أفضل تعبير وأصدقه عن إيماننا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم. وكلمة الشهادة هي تعبير لفظي عن إيماننا بالإسلام دينًا وإعلان إيماننا هذا للإنسانية كلها. وبنطق كلمة الشهادة نعلن إننا قبلنا أن نكون مسلمين، وأننا نقبل أوامر الإسلام ونواهيه، وأننا سنؤدي الحقوق والمسئوليات كلها التي يتطلبها أن نكون مسلمين، وأننا قد أصبحنا نشكل جزءاً من نسيج أمة الإسلام، وأعضاء في جسد الأمة الإسلامية الواحد.

قال رسول الله ﷺ

"جددوا إيمانكم. قِيلَ: يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله"

مسلم: ايمان.٤٧

ما هي كلمة الشهادة ؟

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

ما مفهوم كلمة الشهادة ؟

أن أؤمن بكل يقين أن لا إله إلا الله. وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله.

ما هي متطلبات كلمة الشهادة ؟

متطلبات كلمة الشهادة هي:

- أن نؤمن بوجود الله تعالى ووحدانيته.
- أن لا أحد يستحق العبادة سوى الله تعالى.
- أن نعيش حياتنا تبعا لأوامره سبحانه وننتهي عن نواهيه.
- أن نؤمن بأن سيدنا محمداً ﷺ هو رسول من عند الله تعالى ونؤمن بكل ما جاء به من عنده سبحانه وتعالى.

هكذا تبدلت حياته

في سنوات الإسلام الأولى كانت أعداد المسلمين تتزايد يومًا بعد يوم. وبإسلام حمزة بن عبد المطلب ﷺ عم النبي ﷺ أصبح عدد من دخلوا في الإسلام تسعة وثلاثين صحابيًّا.

وقد أحدث إسلام سيدنا حمزة ﷺ ارتباكًا واضطرابًا كبيرين في صفوف المشركين. فاجتمع عتاة المشركين في مكة على الفور وأخذوا يتباحثون في كيفية منع الإسلام من الانتشار.

وقالوا إن المسلمين يزيد عددهم وتزداد قوتهم يومًا بعد يوم وإذا لم نتخذ التدابير اللازمة على الفور فسوف يزداد خطرهم ولن نستطيع أن نواجههم، لذا يجب أن نجد حلا حاسمًا لهذا الأمر. وبعد أن عرض هؤلاء المشركين عدة حلول لهذا الأمر إذا بالحل الحاسم المرير يأتي من أبي جهل حبث قال: ليس هناك حل سوى أن نقتل محمدًا. وسوف نعطي جائزة لمن يقوم بهذا العمل إبلاً وذهبًا. وعندما سمع عمر هذا الحديث وثب قائمًا وقال: لن يفعل هذا الأمر سوى عمر بن الخطاب. وانطلق عمر كالسهم وذهب إلى منزله وسط استحسان الجلوس. وحمل عمر سلاحه ومضى في طريقه يقصد قتل النبي ﷺ. وفي الطريق قابله نعيم بن عبد الله وعندما رأى نعيم الشر يتطاير من عينيه سأله: إلى أين تذهب يا عمر؟ فرد عليه قائلاً:



أنا ذاهب لأقبض روح محمد الذي نثر بذور الشقاق والفرقة بين العرب.

قال نعيم: يا عمر لقد مضيت لأمر عظيم. إنك لن تخلص لمحمد أبدًا فإن المسلمين الذين يحيطون به من كل جانب سيمنعونك من الوصول إليه. وهب أنك فعلت ما تريد، أتظن أن بني هاشم تاركوك حيًّا تمشي على الأرض ؟!

فرد عليه عمر: عجبا كأنك أصبحت منهم؟ هل دخلت في دين محمد؟

فرد عليه نعيم: قبل أن تسألني انظر إلى أهلك وأقاربك ! لقد دخلت أختك فاطمة وزوجها سعيد في الإسلام !

وما إن نطق نعيم بهذه الكلمة حتى ثار الدم في عروق عمر. وأعماه الغضب ولم يدر ماذا يفعل. لم يكن عمر يريد أن يصدق أن أخته وزوجها قد أصبحا مسلمين ولكن ماذا لو كان ما قاله نعيم صادقًا؟ فما الذي يجب عمله الآن ؟ وإلى من يذهب أولاً؟

وغير عمر طريقه ليزيل الشبهات التي كانت تتصارع بداخله، ووصل إلى بيت سعيد بن زيد زوج أخته. كان سيدنا خباب بن الأرت ﷺداخل البيت يتلو القرآن ليعلِّم سعيداً وزوجه ﷺ. وعندما وصل عمر إلى الباب سمع ما كان يتلى في الداخل. وبدأ عمر يقرع الباب بشدة حتى كاد أن يحطمه.

وعندما شعر أهل البيت أن القادم هو عمر أصابهم الخوف والهلع. فأخفوا خباب في بعض نواحي البيت كما أخفوا صحيفة القرآن التي كانت بين أيديهم ثم فتحوا الباب، فصاح عمر فيهم بحدة ماذا كنتم تقرأون ؟

فرد عليه زوج أخته لا شيء البتة. فأمسك عمر بتلابيبه قائلاً لقد سمعته بأذني، وضربه عمر بقبضة يده بشدة فسقط على الأرض في الحال. وبدأ عمر يركله بقدمه بكل حدة وعنف. وعلى الفور مدت أخته فاطمة يديها إليه لتنقذ زوجها من غضبه وسطوته. فالتفت عمر إلى أخته هذه المرة ولطمها فسال الدم من فمها وقالت ودمها يسيل: يا عمر! نعم لقد أسلمت أنا وزوجي فافعل ما بدى لك، حتى لو قتلتنا لن نرجع عن ديننا.

فتأثر عمر بشدة من منظر فاطمة المؤلم، ومن كلماتها التي قيلت والدماء تنزف منها. ورق قلبه لحالها وجلس في مكانه في هدوء نادمًا على ما فعل بأخته وزوجها وقال بصوت هادئ: أحضروا ما كنت تقرؤون أريد أن أراه. فخرج خباب من المكان الذي كان يختفي فيه وقال لعمر:

يا عمر ! لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمرو بن هشام أو عمر بن الخطاب وإني لأرجو أن يصدق فيك دعاء رسول الله ﷺ. يا عمر إخْش الله تعالى وكن مسلمًا.

وفي هذه الأثناء أخرجت أخته صفحة القرآن التي كانت تخفيها وأعطتها لعمر، وكان مكتوباً في تلك الصفحة أوائل سورة طه.

أخذ عمر تلك الصفحة وبدأ يقرأ. وبعد أن أتم القراءة استغرق في تفكير عميق. لقد أثرت تلك الآيات بشدة في عمر. واستشعر قلبه برد الإيمان واليقين واستروح قلبه نسائم الإسلام. وأصبح كأنه ولد من جديد. وتدفقت تلك الكلمات من فمه فقال: دلّوني على محمد.

لقد أسعدت كلمات عمر تلك كل من كان في المنزل. وفي الحال أخبروه بمكان الرسول ﷺ. وكان الرسول الحبيب ﷺ في دارالأرقم بن أبي الأرقم. وعندما رأى المسلمون عمرَ في طريقه لدار الأرقم وهو يحمل سيفه أصابهم الغم والحزن والإرتباك. فقال لهم حمزة ﷺ: إن كان جاء يريد الخير بذلناه له، وإن كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه.

وعندما وصل عمر إلى دار الأرقم وجلس بين يدي رسول الله ﷺ سأله رسول الله ﷺ عما جاء به. فأجاب عمر جئت لأعلن إيماني بالله تعالى وبرسوله ﷺ وقال:

"أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله" وأصبح مسلمًا. ففرح كل من كان هناك وكبروا بصوت عالٍ. وتردد في طرقات مكة صدى صيحات التكبير التي ارتفعت من دار الأرقم.

وبدأ سيدنا عمر ﷺ حياة جديدة بعد أن التحق عمر بصفوف المسلمين، وانفتح قلبه للإسلام وفهم جماله وعظمته ولف قلبه إيمان عميق، وذهب عمر القديم وحل مكانه عمر الجديد.

ومع دخول عمر ﷺ في الإسلام أعز الله المسلمين أكثر وقويت شوكتهم. وزادت قوتهم لوجود عمر ﷺ بينهم. وبعد أن كانوا يتعلمون الإسلام سرًّا خرجوا من دار الأرقم علناً وساروا معا نحو الكعبة المشرفة.

وبينما كان المشركون جالسين بجانب الكعبة شاهدوا المسلمين يسيرون خلف عمر ﷺ في صف واحد نحو الكعبة. فظنوا أن عمر قد جاء بالمسلمين إليهم. ولكن خاب ظنهم وانقطع رجاؤهم. وعندما اقترب الجمع من الكعبة ارتفعت أصواتهم بالتكبير وخرج عمر من بينهم وسار نحو الجالسين حول الكعبة من المشركين وقال لهم: ليعلم من لم يكن يعلم أنني عمر بن الخطاب وقد أصبحت مسلمًا، وأعلن إسلامه. ثم صاح بصوت جهوري ناطقًا "بكلمة الشهادة".



وعندما سمع المشركون كلمات عمر ﷺ لم يدر أحدهم ماذا يفعل. وخرست ألسنتهم من الدهشة والحيرة. وتفرقوا دون أن يتفوه أحدهم بكلمة واحدة. وقام هذا الجمع من المسلمين الذي وصل إلى الكعبة بأداء الصلاة عند الكعبة لأول مرة. لقد صلى عمر ﷺ معهم وحمد الله تعالى أن شرفه بالإسلام.

وهكذا تحول قلب عمر الذي كان يريد قتل رسول الله ﷺ في البداية مدفوعًا بالحقد والعداوة إلى قلب مملوء بالإيمان والحب لله ورسوله بمجرد أن نطق بكلمة الشهادة حتى أنه استشهد في سبيل هذا الدين. وكانت كلمة الشهادة أجمل رمز لذلك وتلك المحبة.

البَشَر من زاوية الإيمان



ينقسم البشر من زاوية الإيمان إلى قسمين:

١- أهل الإيمان.

٢- غير المؤمنين

البشر من زاوية الإيمان
- أهل الإيمان (المسلم - المؤمن)
- غير المؤمنين
  - الكفار
  - المشركون
  - المنافقون

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾



سورة البينة. ٧-٨

١- أهل الإيمان (المسلم – المؤمن)

☺ يطلق لفظ المؤمن أو المسلم على الشخص الذي يؤمن بصدق بوجود الله تعالى ووحدانيته، ويؤمن برسوله سيدنا محمد ﷺ، ويؤمن بكل ما جاء به من عند الله عز وجل. وأهل الإيمان الذين يؤمنون بهذا ويعملون الصالحات سيدخلون الجنة في الآخرة.



١- أهل العناد (غير المؤمنين)

ينقسم أهل العناد بسبب اختلافهم في درجة الإنكار إلى ثلاثة أقسام هي: الكفار والمشركون والمنافقون.

☺ فالكافر: هو الشخص الذي لا يؤمن بوجود الله تعالى ولا بوحدانيته، ولا يؤمن برسالة سيدنا محمد ﷺ ولا يصدق بما جاء به من عند الله تعالى.

والكافر أيضًا هو من لا يؤمن بأصول الإيمان وأسسه، أو ينكر أي أمر من أمور الدين القاطعة الدلالة والثبوت. والكافر الذي يموت على كفره سيكون جزاؤه يوم القيامة الخلود في نار جهنم جزاء إنكاره وكفره.

☺ أما المشرك: فهو الشخص يؤمن بوجود الله تعالى إلا أنه لا يؤمن بوحدانية الله تعالى ويشرك معه أحدًا من مخلوقاته. والخلق من العدم والرزق والشفاء يكون لله وحده. ومن جعل شريكًا في تلك الأشياء أو ما يشابهها من أمور فهو قد أشرك بالله تعالى. ومن جعل لله نظيرًا أو كفؤًا أو مساعدًا أو شريكًا فقد أشرك بالله تعالى وأصبح من المشركين.

يقول الله ﷻ

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ. وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾

سورة فاطر ٣٦-٣٧

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

سورة النساء ١١٦

☺ أما المنافق: فهو الشخص الذي آمن بلسانه وكفر بقلبه، وإن كان يتصرف في الظاهر مثل المسلمين. لكنه أبطن الكفر وأظهر الإيمان وكان له وجهان فسوف يعذب عذابًا أليمًا في الآخرة.

ما الذي يجب أن نراعيه في موضوع الإيمان ؟

يجب أن نؤمن بصدق من أعماق قلوبنا بوجود الله عز وجل وأنه فرد صمد لا شريك له ولا ولد، وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله. ولكن لا يكفي القول "بأنني مؤمن" لمرة واحدة. بل يجب أن نحفظ إيماننا بكل دقة واهتمام حتى آخر نفس في حياتنا؛ لأن ما يكفل لنا السعادة الأبدية هو المداومة على الإيمان. ومن أجل ذلك يجب علينا أن نهتم بالأمور التالية:

يجب أن نؤمن بقواعد ديننا وأصوله كلها

إن قواعد الإيمان هي أن نؤمن بالله تعالى، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقضاء والقدر. وقواعد

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ (سورة النساء،١٤٥)
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (سورة المنافقين، ٣)

يقول الله ﷻ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

سورة آل عمران. ١٠٢



ديننا الأساسية أيضًا هي الفرائض والمحرمات. فالله تعالى قد أمرنا بالعبادات مثل الصلاة والصوم والحج والزكاة. وحرم تعالى السيئات مثل السرقة والقتل والخمر والميسر والربا والزنا.

ويجب علينا حتى يصح إيماننا أن نؤمن بصدق من أعماق القلب بأن كل هذه الأصول والنواهي قد جاءت من عند الله تعالى وحده. ومن احتقر أمرًا أو أكثر من أمر من تلك الأصول التي أمر الله تعالى بها، أو التي نهى عنها ديننا الحنيف، أو رفضها أو سخر منها، أو صدرت عنه كلمة أو فعل فيه إنكار لها فإن هذا يكون – لا سمح الله تعالى – سببًا للكفر والخروج من الدين.

يجب علينا أن نعيش بين الخوف والرجاء.

من الخطأ أن نضمن دخول الجنة اعتمادًا على عباداتنا، وما قمنا به من أعمال طيبة. ومن الخطأ أن نظن أننا داخلون جهنم قطعًا بسبب ما قمنا به من سيئات، وما أقترفت أيدينا من أخطاء. لأن قطع الرجاء والأمل في عفو الله تعالى ورحمته سبحانه يكون سببًا في ضياع إيماننا. وفي تلك الحال يجب أن نؤمن بأن الله تعالى رحيم غفور لا حد لرحمته وغفرانه. ولكن يجب أيضاً ألا يغيب عن خاطرنا أنه قد يعذبنا على ما ارتكبنا من ذنوب.

ويجب أن يكون لدينا رجاء وأمل في دخول الجنة، وأن يكون لدينا خوف وخشية من دخول النار. أي أن حياتنا يجب أن تسير بشكل متوازن بين الخوف والرجاء. ويجب علينا أن نسعى بجد واجتهاد، ونعمل كل أمر يقربنا إلى الجنة، وأن نتجنب كل تصرف أو عمل أو ذنب يقربنا من جهنم.

يقول الله ﷻ

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ القِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

سورة البقرة، ٨٥

"لو نادى مناد أن رجلاً واحدًا سيدخل الجنة لوددت أن أكون هذا الرجل. ولو نادى مناد أن رجلاً واحدًا سيدخل جهنم لخشيت أن أكون أنا هذا الرجل".

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول الله ﷻ

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

سورة الزمر، ٥٣

بشارة النبي (صلي الله عليه وسلم)

عن أبي عاصم قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت. فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار.

فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بَشَّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟

قال: فأقبل بوجهه فقال:

إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

إني قد كنت على أطباق ثلاث: لقد رأيتني وما أحد أشد بغضًا لرسول الله ﷺ مني. ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته. فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار.

فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك. فبسط يمينه. قال فقبضت يدي.

قال "مالك يا عمرو؟"

قال قلت: أردت أن أشترط.

قال:"تشترط بماذا؟"

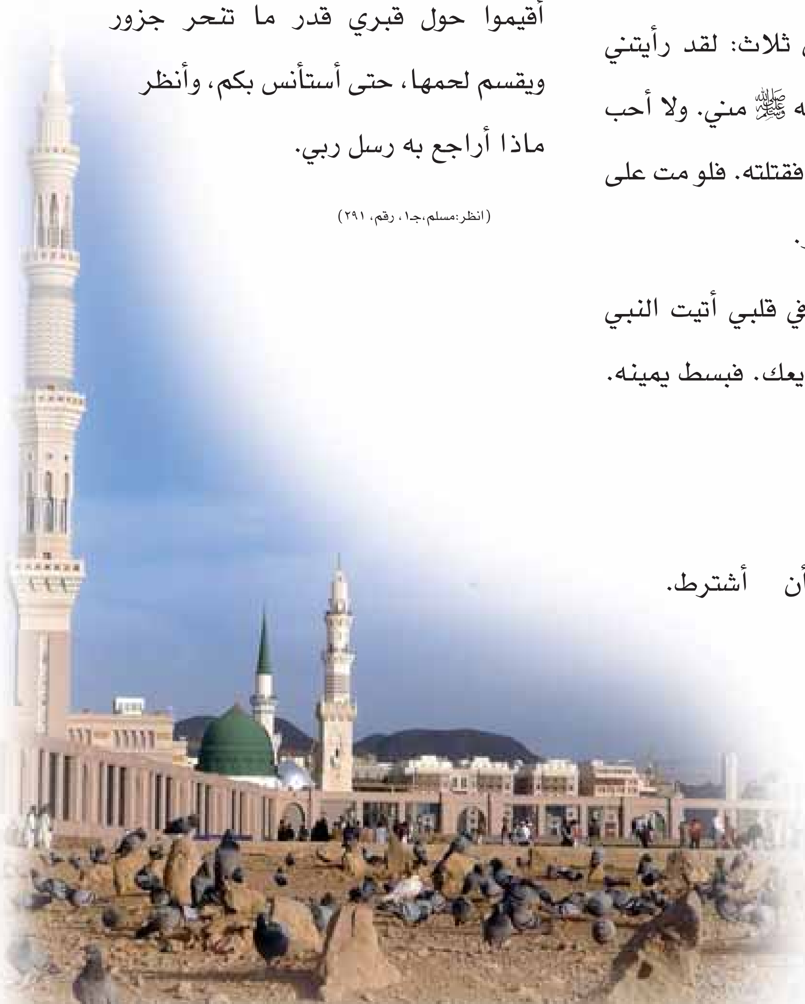
قلت: أن يغفر لي. قال:

"أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟! وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟! وأن الحج يهدم ما كان قبله؟!".

وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه. وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له. ولو سئلت أن أصفه ما أطقت. لأني لم أكن أملأ عيني منه. ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها.

فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة، ولا نار، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

(انظر:مسلم،جـ١، رقم، ٢٩١)



ما الذي يجب أن نفعله لنقوّي إيماننا؟

إن الإيمان هو مرشد عقلنا، ومنبع سعادة قلبنا، ومعبرنا السعيد من هذه الدنيا إلى العالم الأبدي. فالإيمان هو أساس العبادات كلها. وبالإيمان وحده تكتسب العبادات قيمتها وصدقها. وأجمل ثمرات الإيمان: حب العبادات وأداءها على الوجه الآئق، والتخلق بالأخلاق الجميلة، ومراقبة رضاء الله تعالى في كل عمل نؤديه، وهذه التصرفات في نفس الوقت ستقوي إيماننا وتدعمه

إن إيماننا يستقر في قلوبنا ويؤثر في حياتنا تبعاً لمدى التزامنا بمراعاة ما يلي:

- ✔ القرب من ربنا عز وجل
- ✔ أداء عباداتنا
- ✔ تجنب المحرمات

إن حب الله تعالى هو نتيجة إيمان قوي. أما إذا أهمل الإنسان عباداته، وارتكب ما حرم الله تعالى فإن هذا يدلّ على ضعف إيمانه. ومن المؤكد أن إيمان رجل يبلل عيونه بمحبة الله تعالى وخشيته لا يتساوى أبدا مع إيمان رجل أهمل عباداته وانغمس في المحرمات دون أن يبالي.

فالإيمان مثل غرس رقيق يخضر في قلوبنا فتمتد جذروه ويورق ويزهر. ولذا يجب علينا أن نرعى هذه النبتة حتى تثمر ثمارها، ويجب علينا أن نعمل ما يلزم لنحافظ عليها. وعلى هذا النحو يجب أن نغذي هذه النبتة ونقويها بالغذاء الروحي المعنوي، ويجب أن نحفظها من كل أنواع الأفكار والعقائد الضارة المفسدة؛ لأن هذه النبتة لو تركت بلا رعاية كيف تستطيع أن تبقى دون أن تنمحي وتفنى لا سمح الله.

يقول الله ﷻ

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

سورة آل عمران ١٣٩

"الإيمان نور وقوة. والمؤمن بحق وصدق يستطيع أن يواجه الكون كله"

بديع الزمان





فالإيمان أثمن وأعظم ما نملك. والشيطان ألدّ أعداء الإنسان يسعى في كل فرصة ليمحو إيماننا الذي في قلوبنا. ولهذا السبب يجب أن نجعل إيماننا حيًا دائمًا في قلوبنا، وأن نحفظه حتى نهاية عمرنا. ولكي ننجح في هذا الأمر يجب علينا ما يلي:

- أن نعمل الأعمال الصالحة.
- أن نؤدي العبادات بشكل منتظم.
- أن نداوم على التفكير.
- أن نتجنب المعاصي والمحرمات.
- أن نصاحب الأخيار والصالحين.

العمل الصالح اسم عام للأعمال الجميلة التي نعملها ابتغاء مرضاة الله تعالى:

الإيمان ليس معرفة نظرية أو فكرة مجردة؛ إنما الارتقاء إلى ذرى اليقين والإيمان يرتبط بالعبادة والسلوكيات الجميلة. والإيمان هو أولا عقيدة في القلب ثم تبدأ هذه العقيدة في التحول إلى سلوك وعمل بعد ذلك. وعندما نصل إلى هذه النقطة نتذوق لذة الإيمان الحقيقية. ومن أجل هذا قرن القرآن الكريم والحديث الشريف دائمًا بين الإيمان والعمل الصالح.

والخلاصة: أن كل عمل صالح يتم ابتغاء مرضاة الله عز وجل يقوي إيماننا.

قال رسول الله ﷺ

"إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ، يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ القِصَاصُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلاَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهَا"

البخاري، الإيمان، ٣١.

كل عمل صالح نقوم به ابتغاء مرضاة الله تعالى يقوي ايماننا

وكل هذه الأعمال والسلوك والأخلاق الحسنة التي ستكسبنا رضاء الله عز وجل تسمى العمل الصالح. وعلى ذلك فالعمل الصالح هو كل عمل أو سلوك أو تصرف جميل مثل:

- اتباع أوامر الله تعالى.
- تجنب نواهي الله عز وجل.
- التخلق بالأخلاق الجميلة.
- إظهار الرحمة والشفقة بالمخلوقات.
- تعلم العلم وتعليمه.
- مساعدة البشر الآخرين والانشغال بآلامهم.
- السعي من أجل خير الإنسانية.
- الإحسان إلى الحيوانات.
- المحافظة على نظافة البيئة.

وإيماننا هو مثل مصباح يشتعل في قلوبنا ويضيء طريقنا. فالأعمال الصالحة هي غطاء زجاجي يحفظ هذا المصباح ويجعل ضوء المصباح مشتعلاً دائمًا. ولكي نحفظ إيماننا ونقويه لابد من زيادة الأعمال الصالحة. وكلما زادت الأعمال الصالحة زاد نور الإيمان في قلوبنا، وقوي حب الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم).



جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال:
"أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان، وأحللت الحلال وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئًا، أأدخل الجنة؟ قال: نعم. قال: والله! لا أزيد على ذلك شيئًا".

مسلم، الإيمان ١٤

العبادات هي النفحات التي تجعل إيماننا حيًا

وهناك رابطة مباشرة بين إيماننا وعباداتنا. ورغبتنا في أداء العبادات، والحرص عليها هو المؤشر الذي يوضح قوة الإيمان في قلوبنا.

فالمؤمن صاحب الإيمان القوي يستشعر اللذة في العبادة، ويؤدي العبادة في سكينة وخشوع، ويستشعر نشوة معنوية فيها. أما المؤمن الضعيف فيؤدي العبادات بكسل فتقل نشوته الدينية بسبب عدم أداء عباداته بشكل منتظم، ولا يتورع عن ارتكاب الذنوب ويقسو قلبه، ويضيع نور الإيمان الذي في قلبه شيئًا فشيئًا.

إن أداء العبادة يقربنا إلى الله تعالى، ويكون وسيلة لإكتساب حب الله تعالى ومرضاته. وعباداتنا وسلوكنا السليم مثل الصلاة، والصوم، والزكاة، والصدقات، وقول الصدق، وإكرام الأصدقاء هي التي تقوي إيماننا وتحيي دائمًا وباستمرار الرابطة المعنوية بين ربنا عز وجل وبيننا.



يقول الله ﷻ

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

سورة آل عمران، ١٩١

التفكر: أفق تأمل الإنسان

التفكر هو التفكير الدائم في:

- ☑ علو الخالق عز وجل.
- ☑ عظم قوته وقدرته سبحانه
- ☑ جمال الكون والمخلوقات التي تعيش فيه.
- ☑ الغاية من خلق الإنسان.
- ☑ الدنيا والموت وحياة البرزخ.
- ☑ القيامة والحساب والجنة والنار.

إن في خلق الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى في الكون أدلة كثيرة للغاية توضح وجود الله تعالى وتؤكد وحدانيته. وعندما نفكر في الكون الممتد بلا حدود، وفي بديع صنعه الذي لا نقص فيه ندرك إلى أي مدى تبلغ عظمة الله تعالى وقدرته. وفي الوقت نفسه ندرك بشكل قاطع عجزنا وضعفنا ذاته. ورغم هذا العجز والضعف فإننا نفهم أن الله تعالى برحمته وكرمه يجبر ضعفنا وعجزنا.

تفكر ساعة خير من عبادة سنة نافلة بلا تدبر

وعندما نفكر في الحياة والموت والآخرة ندرك كم هي قصيرة وعابرة تلك الحياة الدنيا. ويجب ألا ننسى أننا محاسبون في الآخرة على ما عملناه في الدنيا. وفي ظل هذا التفكر يمكن أن نمتلك إيمانًا قويًّا أكثر، ونرى حياتنا فرصة كبيرة وهبت لنا لكي نعرف ربنا عز وجل، ونكتسب ما يؤهلنا لدخول الجنة. وهذا يجعلنا نحسن التصرف تجاه آبائنا، وآمهاتنا، وأصدقائنا، وإخواننا، وسائر البشر الآخرين، ولا نسبب الضرر لأي واحد من مخلوقات الله تعالى.

أسعد كلمة

كف يدنا
لا تضاهي السموات
كف يدنا
تظمأ إلى الجنات
لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغيب عن قلوبنا
أنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا الله
كنت الحبيب إلى قلبي
نثرت الحب في وجداني
قلبي فوق قلبك
في بناء التوحيد

لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغيب عن قلوبنا
إنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا الله
بياض جباهنا
كابوس على الكافر
لو احترقت روح المظلوم
لأصابتنا آهاته
لا تفتر عنها ألسنتنا
لا تغيب عن قلوبنا
أنها أسعد كلمة
كلمة لا إله إلا الله

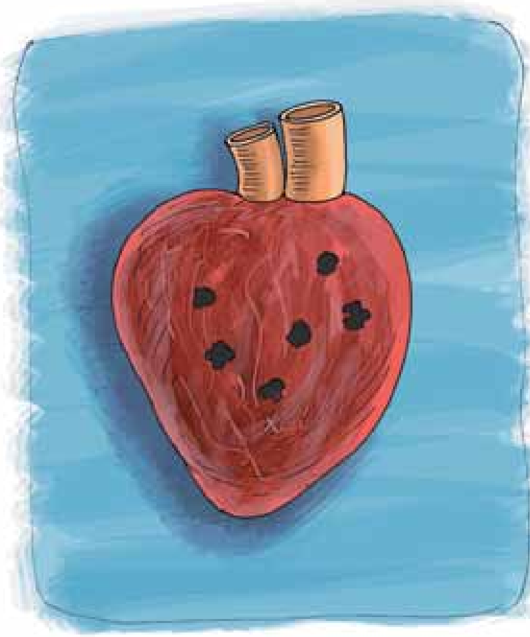


الإبتعاد عن الذنوب يقي قلوبنا من النكت السوداء

هناك بعض الأعمال تسبب الضرر لأجسامنا وأرواحنا ومجتمعنا، وأخرى تسبب الضرر للبشر والأحياء. والله تعالى يحرم علينا أن نعمل ونرتكب مثل هذه الأضرار.

فالله تعالى قد حرم أمورًا مثل الشرك، وقول الزور، والكذب، والغيبة والنميمة، وعقوق الوالدين، وترك الصلاة، وإيذاء الآخرين. وعندما لا نتبع ما أمر الله تعالى به وننتهي عما نهى الله تعالى عنه نكون قد ارتكبنا "ذنبًا". والذنوب التي نرتكبها تسبب الضرر لإيماننا. والذنوب التي نتعود على ارتكابها تسبب الضعف لإيماننا. وكلما كثرت ذنوبنا ضعفت رغبتنا في أداء العبادات، وضعف شعورنا بالخشية من عذاب الله تعالى.

وكل ذنب نرتكبه ينكت في قلوبنا نكتة سوداء. وكثرة هذه النكت السوداء تصيب قلوبنا بالقسوة



والغفلة. وعندما تقسو قلوبنا نفقد إحساسنا بالذنوب، ونبدأ في رؤية ذنوبنا بعدسة مقعرة تصغر الأشياء، وتختلف نظرتنا للذنوب عما كان عليه الحال من قبل. ولهذا السبب يجب علينا أن نسارع بالتوبة عندما نرتكب ذنبًا سواء فعلناه بجهل أو بعلم. ويجب علينا أن نطلب العفو من خالقنا عز وجل. كما يجب علينا أن نمحو الأثر السلبي الذي تركته تلك الذنوب في قلوبنا وذلك بمزيد من أداء الأعمال الصالحة والحسنات.

قال رسول الله ﷺ

أيها الناس! إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا... ثم ذكر الرجل يطيل السفر. أشعث أغبر. يمد يديه إلى السماء. يا رب! يا رب! ومطعمة حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام. فأنى يستجاب لذلك؟

مسلم، زكاة، ٦٥

قال رسول الله ﷺ

"إنَّ العبدَ إذا أخْطأَ خطيئةً نُكتت في قلبه نكتةٌ سوداء فإذا هُوَ نزع واستغفر وتاب صُقل قلبه؛ وإنْ عاد زيد فيها حتَّى تعلو قلبه، وهو الرَّان الذي ذَكَرَ الله فقال: {كلاّ بلْ رانَ عَلَى قلوبهمْ ما كَانَوا يكْسِبون}

ابن ماجة، زهد

من يأكل الحرام يصير لصًّا.

إن ما نأكله وما نشربه له تأثير كبير للغاية على عالمنا القلبي الروحي، وعلى شعورنا الديني. فعلى قدر ما يكون طعامنا حلالاً طيبًا تكون حياتنا الدينية الروحية طيبة، ويكون إيماننا سليمًا قويًّا. كما أن وقود السيارة إذا خالطته مواد غريبة عن تركيبه فإنه يسبب الضرر والأعطال لها، فإن الأطعمة الحرام التي تدخل إلى المعدة تسبب فساد أخلاقنا وعقائدنا. فالإنسان الذي يأكل الحرام يفكر في الحرام، ويميل قلبه إلى المحرمات ويرتكب السوء. ومن أجل ذلك قال أجدادنا في المثل "من يأكل الحرام يصير لصًّا".

الأخوة الكرام الذين يذكّرون بالله: هم المؤمنون الصالحون

هناك أناس طيبون لديهم أخلاق جميلة يتبعون بدقة ما أمر الله تعالى به، ويؤدون العبادات بشكل منتظم، ولديهم إحساس يقظ فيما يتعلق بالحلال والحرام.وهؤلاء المسلمون يعملون الأعمال المفيدة ويتجنبون المحرمات. ولديهم حرص شديد عندما يتحدثون فلا يجرحون أحدًا عندما يتكلمون. وهؤلاء يحبون الله كثيرًا، ويحبهم الله تعالى. وهؤلاء سماهم القرآن الكريم "العباد الصالحين". والعباد الصالحون هم الأشخاص الذين مدحهم الله تعالى وأثنى عليهم وهم النموذج الذي يجب علينا أن نتخذهم إخوةً لنا.

والإنسان يتأثر حتمًا بأحوال وتصرفات وسلوك الأشخاص الذين يحبهم ويصاحبهم. فالصداقة التي تكون مع أُناس لا يؤدون عباداتهم، ولا يتورعون عن ارتكاب المحرمات والذنوب، ولهم أخلاق سيئة حتمًا ستؤثر فينا سلبًا.

لأن الأرواح المؤمنة تشبه بحرًا هادئًا واسعًا يشع نورًا على وجوه المؤمنين وسكينة في قلوبهم. والجماليات المعنوية التي في أرواح هؤلاء المؤمنين تنعكس إلى الخارج فيشعون طاقة إيجابية على من حولهم. وهؤلاء يذّكرون الناس بالله تعالى وبالآخرة، ويصبحون نموذجًا جميلاً بكلماتهم وسلوكهم وتصرفاتهم.

وعندما نصاحب عباد الله الصالحين فإن إيماننا يزداد قوة، ويزداد حبنا لله تعالى، وينتبه فينا شعور البغض تجاه المحرمات، وتتجمل أخلاقنا. وفي النهاية نمتثل لأوامر الله تعالى ونواهيه، فنصبح من المؤمنين الصالحين الذين ينالون رضا الحق عز وجل.

يقول الله ﷻ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰه وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

سورة التوبة، ١١٩

قال رسول الله ﷺ

"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"

ابو داود، أدب،١٦

الرجل الذي عرف كيف يسأل

كان ذلك على عهد النبي صلى اللّه عليه وسلم إذ جلس ذات يوم في المسجد مع أصحابه، فدخل رجل على جمل وكان هذا الرجل ضخم الجسم طويل الشعر يرتدي عمامة، فأناخ الجمل في المسجد ثم عقله، ثم تقدم إلى المجلس وسأل الجالسين: أيكم محمد؟ فعرف الجالسون أنه ليس مسلمًا لأنه يسأل عن النبي باسمه مجردًا من وصفه بالرسالة. وكان النبي صلى اللّه عليه وسلم متكئًا بين ظهرانيهم. ولم يكن لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مكان خاص في المسجد،



ولا يلبس لباسًا خاصًا يُعرف به فقال الصحابة: هذا الرجل الأبيض المتكئ. فاقترب الرجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له: ابن عبد المطلب؟

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «قد أجبتك».

فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم:



إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك. فقال:

«سل عما بدا لك».

فقال: يا محمد! أتانا رسولك إلى قبيلتنا فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟

قال: «صدق».

قال: فمن خلق السماء؟

قال: «الله».

قال:»فمن خلق الأرض؟

قال: «الله». قال: فمن نصب هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل.

قال: «الله».

فقال:»أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟

فقال: «اللهم نعم».

قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟

قال: «اللهم نعم».

قال أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟

قال:»اللهم نعم».

قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟

فقال النبي ﷺ: «اللهم نعم».

وكان الصحابة يستمعون لهذا الرجل ويتعجبون لحسن منطقه وانتظام سؤاله. ثم استمر الرجل في السؤال

فقال: «وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا».

قال: «اللهم نعم».

ثم قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بكل هذا؟

قال: « نعم».

وبعد أن استمع الرجل إلى هذه الأجوبة نظر إلى رسول الله ﷺ بحب وحنو وقال من صميم قلبه:

آمنت بما جئت به اشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله.

ثم قال: والذي بعثك بالحق! لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، وأنا رسول مَن ورائي من قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة، أخو بني سعد بن بكر.

ثم نهض سيدنا ضمام وحل عقال الناقة وانطلق. وأخذ الصحابة يتابعونه متحيرين مندهشين، وعلت على وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ابتسامة رقيقة، وخرجت من فمه المبارك تلك الكلمات المبشرات فقال صلى الله عليه وسلم:

((لئن صدق ليدخلن الجنة)).

(انظر:البخاري، العلم؛ مسلم، الإيمان)

ما يمنحه الإيمان لنا؟

الإيمان

- ينجينا من عذاب النار ويؤمن دخولنا الجنة.
- يعطي القوة لمواجهة المصائب والبلايا.
- يحيي فينا مشاعر الأخوة والتراحم.
- يؤثر في أحساسنا وأفكارنا وسلوكنا تأثيراً إيجابياً.

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾

سورة البروج. ١١

إن الحياة ليست هي الدنيا فقط. فالحياة الدنيا التي تستمر لخمسة وستين عامًا في المتوسط هي فرصة توهب لنا من أجل الاستعداد والتحضير للحياة الأبدية. وبعد أن نموت لن يكون في استطاعتنا العودة إلى الدنيا من جديد. ومن ضيعوا فرصة العمل الصالح في الدنيا سيندمون أشد الندم في الآخرة.

فالدنيا هي دار امتحان. ومن يؤمنون في الدنيا ويعملون الأعمال الصالحة سيدخلون الجنة. أما من ينكرون ويعملون الخبائث فحق عليهم عذاب الله تعالى ودخول جهنم. وسواء كنت سعيدًا في الآخرة أو غير ذلك فلا بد أن تعرف أن هذا بسبب إيمانك وعملك الذي كان في الدنيا.

والإيمان القوى يدفعنا إلى فعل الأعمال المفيدة النافعة الصالحة وينجينا من عذاب النار ويؤمن دخولنا الجنة



إن الإنسان هو مخلوق ضعيف من ناحية التكوين والخلقة. أما الدنيا التي هي دار امتحان فقد ملئت بالمصاعب والبلايا. وكل شخص في هذه الدنيا له مشاكل وآلام خاصة به. والمصاعب المادية والمعنوية والبلايا والمصائب هي جزء واحد من دنيانا. والأمراض والموت والآفات الطبيعية هي مواقف يمكن أن نواجهها في كل لحظة.

يقول الله ﷻ

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

سورة البقرة. ١٥٥-١٥٦

أما الإنسان المنكر الذي لا يؤمن فهو يعتبر المصاعب التي في الدنيا عذابًا لا يمكن تحمله. أما الإنسان المؤمن فهو ينظر إلى الحياة والأحداث من نافذة الإيمان. ويعرف أن هناك حكمة في كل شيء يواجهه. ويرى في الأحداث التي يقابلها كلها فرصة تحمله إلى الجنة فيتصرف معها بصبر ويقابلها براحة صدر، فلا يهتز أمام المواقف الصعبة مثل المرض والموت والزلازل. ولا يستسلم لليأس. لأن الإيمان يقر في قلوبنا فكرة واضحة وعقيدة راسخة هي: أن مع كل عسر يسرًا كثيرًا. ويعلمنا أيضًا أن كل مصيبة نتعرض لها هي وسيلة لامتحان معين تتطلب صبرنا. ويعطينا القوة لمواجهة المصائب والبلايا.

والإيمان يهيّئ جوًّا من الحب والأخوة بيننا وبين البشر الآخرين. ويحيي فينا مشاعر الأخوة والتراحم.

ولكي تكون عضوًا في مجتمع معين يجب أن تشارك البشر الآخرين آلامهم وأحزانهم فتسعدهم تلك المشاركة.

وعندما نؤمن نكون أعضاء في مجتمع يتشكل من البشر الطيبين. ونفهم أننا لسنا وحيدين، ولا حول لنا في هذه الدنيا فنقاسم البشر الآخرين أفراحهم، وأتراحهم، وأحزانهم ونوجد حلولاً مشتركة لمشاكلنا.

قال رسول الله ﷺ

"تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى".

البخاري. أدب. ٢٧

إن إيماننا يشكل مشاعرنا وأفكارنا. وتصرفاتنا هي أيضًا مرآة لمشاعرنا وأفكارنا. والإيمان يؤثر بإيجابية في أحاسيسنا وأفكارنا وسلوكنا. وأفكارنا تجمل عندما يصاحبها إيمان قوي سليم. ونتيجة لهذا تجمل أحاديثنا وأحوالنا وحركاتنا. ويصير الواحد منا إنسانا صادقًا محبًّا للخير يحترم حقوق الآخرين. ولا تلفظ أفواهنا كلمة سيئة، ولا نؤذي أحدًا من خلق الله تعالى. ونكف أيدينا وألسنتنا عن جميع المخلوقات. ونتحلى بالأخلاق الجميلة. وهكذا نكتسب حب الله تعالى ومرضاته وحب سائر البشر واحترامهم.

قال رسول الله ﷺ

"...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"

البخاري، الإيمان، ٣٩



اهتم بأفكارك تنعكس على مشاعرك وأحاسيسك

واهتم بمشاعرك وأحاسيسك تنعكس على سلوكك

واهتم بسلوكك وتصرفاتك تنعكس على عاداتك

واهتم بعاداتك تنعكس على أخلاقك وشخصيتك

إخلاص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وثباته على الإيمان



إن الرسل هم البشر السعداء الذين اختارهم الحق عز وجل لدعوة الناس أجمعين إلى الإيمان به وتبليغ رسالته. وهم قد آمنوا في البداية ثم بعد ذلك سعوا إلى توصيل نور الإيمان إلى قلوب البشر الآخرين. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آخر الرسل الذين اختارهم الحق عز وجل. وهو صلى الله عليه وسلم مثل الرسل الآخرين كان يؤمن أولا بالدين الذي يبلغه. وهو صلى الله عليه وسلم لم يسجد لصنم قط. ولم يعبد غير الله تعالى. وسعى بكل قواه الجسدية والعقلية لنشر دين الله العلي القدير. وتحمل في هذا الطريق الكثير من الأذى والمشقة. وقد جرب مشركو مكة طرقًا كثيرة من أجل أن يصرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوته. ولكن خاب سعيهم أمام إخلاص رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته. ولم تستطع أية قوة أن تصرفه عن إيمانه وعن دعوة الناس لدين الله تعالى.

يقول الله ﷻ

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

سورة البقرة، ٢٨٥

ذكر ابن الأثير فقال:

"أكثر مشركو مكة من ذكر رسول الله ﷺ، وتلمسوا كل طريق لمنعه ﷺ من القيام بدعوته. وقد تآمروا فيه فذهبوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن لك سنًا وشرفًا. وإنا قد استنهيناك أن تنهي ابن أخيك فلم تفعل. وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وآبائنا وتسفيه أحلامنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين. ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له، ولم تطب نفسه بإسلام رسول الله ﷺ وخذلانه، فبعث إلى رسول الله ﷺ فأعلمه ما قالت قريش وقال له: أبق على نفسك وعلي ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق. فرد عليه رسول الله ﷺ قائلا : "يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه".

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٢، ص ٦٤

وكان رسول الله ﷺ الحبيب إلى ربه يحي الإيمان بالعبادة، والتفكر، والذكر. وكان يعرف أنه تحت عين الله تعالى في كل وقت. ولم يقصر في عباداته قط. وكان يتلمس كل السبل ليعبد الله تعالى ليل نهار. وكانت العبادة والتفكر تنسى رسول الله ﷺمتاعب الحياة ومشقاتها، وتجلب لقلبه السكينة.وهذه السكينة والجمال الداخلي الذي أحدثه الإيمان كان ينعكس على وجه رسول الله ﷺ نورًا وضياءً. وكان رسولنا الحبيب صاحب أخلاق عالية سامية. وكان الإيمان الكامل الذي كان في قلبه ينعكس إلى الخارج جمالا في أخلاقه. وكان رسول الله ﷺ يلفت النظر إلى ضرورة أن يكون المؤمن حسن الخلق فقال:

«أكمل المؤمنين إيمانًا أحاسنهم أخلاقًا..»(الترمذي: الرضاع،١١)

حتى أنه وصف الإيمان والأدب بأنهما أخوان لا ينفصلان. وبين أن الأدب يكون حتمًا في المكان الذي به الإيمان. ومن أجل ذلك أعطى قيمة خاصة للمؤمنين أصحاب الأخلاق الجميلة. وكان يقيم البشر على قدر إيمانهم وأخلاقهم، وليس بحسب فقرهم وغناهم ومقامهم ومكانتهم.

إن رسول الله ﷺ الذي أمضى حياته بشعور العبودية لله كان ينظر إلى كل الأحداث التي في الدنيا من نافذة الإيمان. وكان يرى الدنيا كمكان امتحان. وكان يتحمل العقبات التي تظهر أمامه بصبر ورحابة صدر. ولم يفقد الأمل في أية لحظة. وكان يؤمن ﷺ أن الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية وأننا سنحاسب على ما نعمله في الدنيا وكان هذا هو القانون الذي يتصرف على أساسه وكان يرى كل نعمة وهبت للإنسانية كأمانة يجب المحافظة عليها. وكان ﷺ يحسن إلى المخلوقات كلها حتى الجمادات كان يعاملها بحب ورفق.

باختصار كان رسولنا الحبيب ﷺ يعيش ما يؤمن به في أجمل شكل وأروعه. وكان نموذجًا فريدًا وقدوة حسنة بالنسبة لنا. وكان إيمانه العميق الخالص وأخلاقه الجميلة شمسًا أضاءت بنورها أفق الإنسانية كلها.



عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ). وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِن خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ عَرَفَهُ، وجعل النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْت بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ: لكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ)

(إسناده صحيح على شرط الشيخين)

غريب في ثياب بيضاء

يحكي عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه)

فيقول: بينما نحن عند رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر. لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي (صلى اللّه عليه وسلم) فاسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه.

وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام.

فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم): "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا".



قال: صدقت.

قال فعجبنا له. يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: "أن تؤمن باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره".

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان.

قال: "أن تعبد اللّه كأنك تراه. فإن لم تكن تراه، فإنه يراك".

قال: فأخبرني عن الساعة.

قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل".

قال: فأخبرني عن أمارتها.

قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان".

قال ثم انطلق فلبثت مليا.

ثم قال لي: "يا عمر! أتدري من السائل؟"

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".

(انظر: مسلم: الإيمان؛ البخاري، الإيمان؛ الترمذي، الإيمان؛ ابن ماجة، مقدمة؛ ابو داود، سنة)

أركان الإيمان

يؤمن المؤمنون كلهم بقواعد الإيمان الست. وقواعد الإيمان الست تلك يجمعها "دعاء آمنت" الذي يقول:

دعاء آمنت

آمَنْتُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ
وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ ۞ أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللهُ ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ





الأسئلة

اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

	(أ)		(ب)
١	أصدق تعبير يظهر أننا نؤمن بالله ورسوله هو:		يعبر عن ضعف الإيمان
٢	الإيجاد من العدم والرزق والشفاء		أن نذكر الله دائمًا ولا ننساه
٣	الإيمان الدائم		جزاءه جهنم
٤	تكتسب العبادات قيمة		يتذوق العبادة
٥	نتيجة الإيمان القوي		بالإيمان فقط
٦	ارتكاب المعاصي والإهمال في العبادات		توصلنا إلى السعادة الأبدية
٧	المؤمن صاحب الإيمان القوي		يعطي قوة لمواجهة البلايا والمصائب
٨	الذكر هو:		حب الله
٩	الإيمان هو:		هي أمور خاصة بالله وحده
١٠	الكفر هو:		كلمة الشهادة



اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

أي من العبارات التالية يعبر عن كلمة الشهادة؟.

أ- أنا أؤمن بالله.

ب- لا إله إلا الله محمد عبده ورسوله.

ج- أؤمن أن لا إله إلا الله وأؤمن أن محمدًا عبده ورسوله.

د- أشهد أن الله هو خالق كل شيء.

السؤال الثاني:

١- القيام بالأعمال الصالحة.

٢- إقامة العبادات بشكل منتظم.

٣- الانشغال بالتفكر والذكر.

٤- الانغماس في شتى أنواع التسالي واللعب.

٥- تجنب الذنوب والمعاصي.

أي من العبارات السابقة تقوي إيماننا؟

أ - ١، ٢، ٣، ٥ ب - ١، ٢، ٣، ٤

ج - ٢، ٤، ٥ د - ٢، ٣، ٤، ٥

السؤال الثالث:

١- أن نؤمن بوجود الله ووحدانيته.

٢- العبادة لا تليق بأحد سوى الله تعالى.

٣- لا يمكن لأحد غير الله أن يكون إلهًا.

٤- أن نحيا حياة توافق أوامر الله ونواهيه.

٥- أن نؤمن بكل الأخبار التي جاءت من عند الله ونزلت على رسوله (صلى الله عليه وسلم).

أي من العبارات السابقة تعبر عن معنى كلمة الشهادة:

أ - ١، ٢ فقط

ب - ١، ٢، ٤، ٥

ج - ٢، ٣، ٥

د - ١، ٢، ٣، ٤، ٥

السؤال الرابع

أي من الكلمات التالية يعبر عن كلمة التوحيد

أ - الحمد لله رب العالمين

ب - اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد

ج - التوجه إلى القبلة(الكعبة) أثناء الصلاة

د - لا إله إلا الله محمد رسول الله

السؤال الخامس:

أي من العبارات التالية ليست من العمل الصالح؟

أ- التحلي بالأخلاق الجميلة.

ب- تجنب نواهي الله عز وجل.

ج- الإساءة للحيوانات.

د- مساعدة الناس.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

(القلب – مضغة – الحياء – المساجد – خلقا – لا إله إلا الله).

١- إذا رأيتم الرجل يرتاد.................................... فاشهدوا له بالإيمان.

٢- الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها.....................................

٣- .... من الإيمان.

٤- إن في الجسد.................... لو صلحت صلح سائر الجسد ولو فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي.....................................

٥- أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم.....................................







الغاية من خلقنا

العبادة

- تعريف العبادة
- الحكمة من العبادة
- الفوائد التي نكتسبها من خلال العبادة

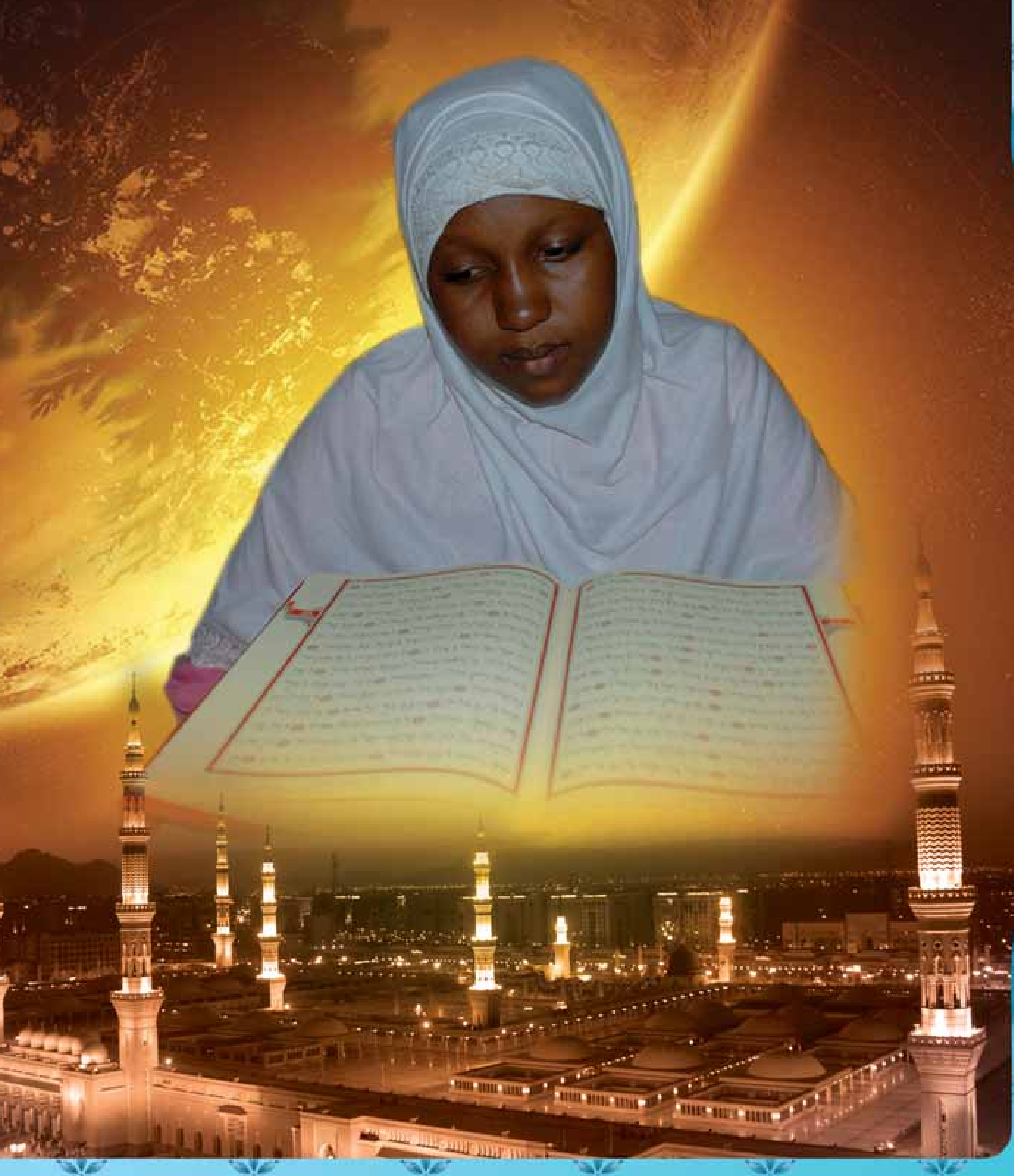




قال رسول الله ﷺ

«انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ»

(مسلم، زهد، ٩)



قصة: دعوة إلى القصر

يذكر بأن سلطانا أوسع الله عليه في الرزق، أراد أن يظهر للناس مدى غناه وسعة ملكه، فبنى من أجل ذلك قصرا كبيرا، وزينة بأثمن الحلي والزينة، وأمر بتجهيز مائدة عظيمة تحتوي على كل ما تشتهيه الأنفس من الطعام، وأرسل مبعوثا ليشرح للناس عن هذا السلطان وكيف عليهم أن يتصرفوا إذا ما دخلوا القصر، وقام بعد ذلك بدعوة الناس للقصر.

قام مبعوث الملك بإطلاع الناس على أرجاء القصر، وقدم لهم الأطعمة والهدايا التي أعدها السلطان لهم، وبدأ يشرح لهم عن صفات السلطان ويعرفهم به، فقال

«أيها الضيوف الكرام! لقد دعاكم السطان إلى هذا القصر الجميل وأحب أن يكرمكم لأنه أراد أن يعبر عن حبه لكم جميعا، والمطلوب منكم أن تقدموا له الحب والاحترام، وعندما وزع عليكم هداياه المختلفة أظهر لكم كرمه ورحمته بكم، فأرجو أن تقدموا له الشكر لذلك، وأنتم تلاحظون ختم السلطان على خزينة القصر وأشيائه المختلفة، فأرجو منكم أن تدركوا مدى قوه صاحب هذه الأشياء ومدى سعة كرمه ورحمته»..

وهكذا فقد قام هذا المبعوث من خلال هذا الخطاب الجميل بتعريف الناس على القصر والسلطان.

وقد انقسم الناس بعد سماعهم لهذا الخطاب إلى قسمين: القسم الأول: قسم قبل كلام المبعوث، وكانوا راضين عن هذه الدعوة، والتزموا بكل قواعد الأدب خلال تجوالهم بالقصر، وقدموا الشكر للسلطان على الدعوة والضيافة الكريمة، وقد سُرَّ السلطان بسلوك هؤلاء الأشخاص ووعدهم بمكافئات





أخرى ودعوة أخرى إلى قصر أكبر وأجمل من هذا القصر، أما القسم الثاني فقد اهتموا بالأطعمة والأشربة ولم يلقوا بالهم إلى أي شيء آخر، ولم يلتزموا أثناء أكلهم بآداب الطعام والشراب، وأزعجوا الناس الآخرين، وبدل أن يشكروا الناس الذين أكرموهم أساؤوا الأدب معهم، ولذلك فقد ألقي القبض عليهم من قبل حرس القصر، ووضعوهم في السجن، وعاشوا حياة تعيسة داخل السجن

أسئلة القصة



١. إن مثل هذا السلطان في سيادته على هذا القصر كمثل سلطان السلاطين وملك الملوك الله في سيادته على الكون –ولله المثل الأعلى- برأيك ماذا كان يمثل القصر؟
٢. ماذا كان يقصد بمائدة الطعام، والهدايا، والحلي والزينة التي كانت تزين القصر؟
٣. من كان يمثل مبعوث السلطان؟
٤. من هم الأشخاص الذين تم دعوتهم للقصر؟
٥. من كان يمثل القسم الأول من الضيوف؟
٦. من كان يمثل القسم الثاني من الضيوف؟
٧. ما هو الشيء الذي يمثله القصر الأكبر والأجمل الذي وعد السلطان ضيوفه بأنه سيدعوهم إليه؟
٨. ماذا كان يمثل السجن؟
٩. لماذا وضع القسم الثاني من الضيوف في السجن؟
١٠. لماذا لم تستمع المجموعة الثانية من الناس لمبعوث السلطان؟

ما هي العبادة؟

إن العبادة هي رابط المحبة الذي يربط الإنسان بخالقه، وتهدف إلى أن يتوجه الإنسان إلى فعل أمور الخير التي طلبها الله منه والابتعاد عن أمور الشر التي نهى عنها. وتعكس العبادة الإيمان الموجود في قلب الإنسان، فالصلاة عبادة، والصوم عبادة، وقراءة القرآن عبادة، والدعاء عبادة، وتسبيح الله ﷻ عبادة، كما أن الابتعاد عن المحرمات مثل الكذب والسرقة عبادة، وفعل الخيرات وبر الوالدين عبادة والاحسان إلى الأقارب عبادة، كما أن التعامل مع الناس بالحسنى ومساعدتهم عبادة، وإزالة الأذى عن الطريق عبادة، والسلام على الناس عبادة، ولقاء الناس بوجه مبتسم عبادة، ولذلك فإن أي عمل يهدف لإرضاء الله ﷻ فهو عبادة.

قال رسول الله ﷺ

«الدعاء مخ العبادة»

(الترمذي، الدعوات، ١)



يقول الله ﷻ

﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّه رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

سورة الأنعام، ١٦٢

لماذا نعبد الله عز وجل؟

لقد أنعم الله علينا في هذه الحياة نعما شتى، الهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه، والطعام الذي نأكله، ومن الأصناف المختلفة اللون والطعم من الفاكهة والخضار ومن اللحوم والألبان....وهذه أشياء قليلة من نعم كثيرة أنعم الله بها علينا.

نحن نشعر بالامتنان لأي إنسان يقدّم لنا إحساناً ولو كان شيئا بسيطا، ونكن له الاحترام في داخلنا، وإذا ما طلب منا أي أمر ننفذه له بكل محبة وسرور، أليس كذلك؟ إذا كان الأمر كذلك، ألا يجدر بنا أن نشكر الله ﷻ وننفذ أوامره التي طلبها منا بكل محبة وسرور؟

إننا من خلال توجهنا إلى الله ﷻبالعبادة نكون قد قدمنا الشكر له على نعمائه الجزيله، وبذلك يزيد إيماننا به وتزيد محبتنا له وقوة ارتباطنا به، وبذلك نكون قد حصلنا على محبة الله ﷻ، ومن يحصل على محبة الله ﷻ فسيحصل على أكبر وأعظم النعم

قال رسول الله ﷺ

«انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ»

(الترمذي. رقم ٢٥١٣)

يقول الله ﷻ

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة ابراهيم. ٧

إدراك قيمة النعم

يحكى أن طفلاً كان لا يملك حذاء ليلبسه مثل غيره من الأطفال، وقد كان يشعر بالحزن الكبير لهذا الأمر، وفيما هو يفكر في مشكلته، شاهد طفلا قد قطعت رجله، فقال: «الحمد لله!، ليس عندي حذاء ولكن عندي رجل، فالحذاء يمكن أن أحصل عليه في أي وقت أما الرجل إذا قطعت فلا يمكن أن تعاد».



ما أجل أن نتدبر في نعم الله ﷻ علينا ونشكره على هذه النعم.



قصة شكرِ لله

لقد بقيت عائشه مريضة في الفراش لعدة أيام، وقد شعرت بالتحسن بعد ذلك، لكن أمها لم تسمح لها بمغادرة الفراش، حتى تتعافى تماما، وقد كان سرير عائشة بجانب النافذة، وكانت تشاهد الناس المارين في الطريق، وتطالع أحد الكتب، وتتبادل الحديث مع والديها،

ومع هذا كله فقد كانت تشعر بالملل، ولم تشعر برغبة في الطعام، كما أنها كانت لا تحب شرب الدواء.

وفي نفس اليوم جاءت المعلمة لزيارتها، وقد كانت هذه المفاجأة جميلة بالنسبة لعائشة. المعلمة: كيف حالك يا عائشة.

عائشة: أشعر بالملل يا معلمتي. وقد سئمت تناول الدواء والبقاء في الفراش، كم أتمنى أن أقوم على رجلي وأتعافى.

مسحت المعلمة على شعر طالبتها وقالت لها: يجب عليك أن تصبري يا حبيبتي. فكرت عائشة في نفسها قليلا وكأنّه لم يعجبها هذا الكلام.

وقالت لمعلمتها:

عائشة: لماذا خلق الله المرض يا معلمتي؟.

المعلمة وهي تبتسم: حتى تعلمي قيمة الصحة، وتتعلمي الصبر وشكر الله سبحانه وتعالى.

عائشة: لم أفهم، كيف يكون ذلك؟

المعلمة:

اسمعي يا عائشة، إن كل أمر يصيبنا في هذه الحياة يعلمنا شيئا جديدا، فالمرض يعلمنا قيمة الصحة، والجوع يعلمنا قيمة الطعام، والعطش يعلمنا قيمة الماء.

وإذا لم يجرب الإنسان المرض والجوع والعطش فمن الصعب عليه إن يعرف قيمة الصحة وقيمة الطعام والشراب.

عائشة: أنت على حق يا معلمتي، لقد فهمت الآن مدى أهمية الصحة.

المعلمة: أحسنت يا عائشة، لا نستطيع أن نشكر الله على نعمة حتى نفهم معناها، أتوقع أنك سوف تشكرين الله سبحانه وتعالى كثيرا لأنه خلقك بصحة وعافية.

عائشة: نعم هذا صحيح يا معلمتي.

فكرت عائشة بعض الشي ثم سألت السؤال التالي: هل يعني هذا أن الأغنياء عليهم أن يشكروا الله أكثر من غيرهم؟

المعلمة: فكري معي يا عائشة لو كان هناك غني، وقد حرم من نعمة البصر وكان أعمى، هل



سيتردد في دفع كل ماله من أجل أن يعافى ويرى بعينيه؟

عائشة: لن يتردد في ذلك.

المعلمة: ذلك يعني أن الذين أنعم الله عليهم بنعمة البصر والسمع هم أغنياء، ووأغني من ذلك كله من أنعم الله عليه بنعمة التفكير والعقل.

عائشة: معنى ذلك أني غنية جدا.

المعلمة: نعم أنت غنية جدا ويجب عليك أن تشكري الله كثيرا.

عائشة: لن أشتكي من شيء بعد هذا اليوم، ولن أنسى شكر الله عز وجل.

المعلمة: حمدا لله على سلامتك يا حبيبتي، أسال الله عَزَّ وَجَلَّ أن يشفيك.

تشغدام أوزمان

ما الأشياء التي نكتسبها من العبادة؟

يقول الله ﷻ

﴿وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

سورة الذاريات، ٥٦

العبادة تقربنا من الله

إن الغاية من وجود الإنسان هي التقرب من الله وعبادته، وعبادة الله عز وجل هي تعبير عن طاعتنا له وشعورٌ بالقرب منه أكثر، لأننا ندعوه بدون واسطة، ونشعر بالسعادة لأننا نرجو رحمته، ونسعى لرضاه.

العبادة تهذب أخلاقنا

تشجعنا العبادة على أن نكون أناسا ملتزمين بالأخلاق الفاضلة ومفيدين لمجتمعاتهم، كما أنها تطهر قلوبنا من الأحاسيس والأفكار السيئة،

وتجمل ظاهرنا وباطننا وأرواحنا بكل ما هو جميل. وقد كان النبي–صلى الله عليه وسلم– الأسوة الحسنة للمؤمنين في عبادته، فكان يحرص على أداء العبادة في أكمل وجوهها.

قال رسول الله ﷺ

جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال يا رسول الله دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ ﷺ:

«اعْبُدِ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ»

البخاري، أداب، ١٠

العبادة تقوي إيماننا

العبادة هي الوسيلة الرئيسية لتقوية الإيمان، ولذلك يجب علينا أن نؤدي عباداتنا على أكمل وجه حتى نقوي إيماننا، ونفوز بخير الدنيا والآخرة. وإن أي شخص ذاق حلاوة العبادة يستحيل أن يتركها. والنبي صلى الله عليه وسلم قدوتنا، كان شديد الحرص على أداء العبادة في أحسن وجه، وكان يحب العبادة، وكان يحض المؤمنين باستمرار على أداء عباداتهم.

قال رسول الله ﷺ

عن معاذ رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، أخذ بيده وقال : (يامعاذ والله إني لأحبك ثم أوصيك يا معاذ : لا تدعن في دبر كل صلاة تقول:

اَللّٰهُمَّ اَعِنِّى عَلٰى ذِكْرِكَ وَ شُكْرِكَ وَ حُسْنِ عِبَادَتِكَ

أبو داود، وتر، ٢٦

الأسئلة

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. العبادة هي تعبير عن حب الإنسان لربه وتعظيمه له. صح ☐ خطأ ☐

٢. الغاية من خلقنا هي العمل فقط. صح ☐ خطأ ☐

٣. العبادة لا تشمل مساعدة الناس والسلام عليهم والتبسم في وجوههم. صح ☐ خطأ ☐

٤. العبادة تحسن أخلاق الناس. صح ☐ خطأ ☐

٥. العبادة وسيلة لشكر الله سبحانه وتعالى. صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١ــ أيّها ليست من العبادة؟

أ- أداء الصلاة.

ب- الوضوء.

ج- إماطة الأذى عن الطريق.

د- الغيبة.

٢ــ

١- العمل الصالح.

٢- الذنب.

٣- العبادة.

أيّها أحب إلى الله؟

أ- ١+٢ ب- ١+٣.

ج- ١+٢+٣ د- ٢+٣.

٣ــ يقول المثل طعم فنجان القهوة أربعين سنة في الذاكرة أي الحكمة يتضمنها؟

أ- عندما نشرب القهوة لا ننساها أربعين سنة.

ب- نحب الذي يقدم لنا القهوة.

ج- لا ننسى الشخص الذي يكرمنا ويقدم لنا الخير.

د- القهوة تذكر شاربها أربعين سنة.

.٤_ أيّاً من الأمور التالية لا يعتبر من الأمور التي نكتسبها من العبادات:

أ_العبادة تطهر بدن وروح الإنسان.

ب_العبادة تجعل الإنسان صاحب خلق جميل وإنسانا مفيدا لمجتمعه.

ج_العبادة تحقيق رضى الله تعالى ومحبته.

د_ العبادة تجعل الإنسان مشهورا أمام الناس

٥ـــ ما هي الغاية من عبادة الله عز وجل ؟

١- تحقيق رضى وحب الله .

٢- طاعة الله ﷻ ونحقيق أوامره.

٣- دخول الجنة والنجاة من النار.

أ- ١+٢

ب- ١+٣.

ج- ١+٢+٣

د- ٢+٣.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

املأ الفراغات في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية.:

(أعمالنا - الله- شكر- ونسكي - معرفة الله- العبادة)

١- من أنواع............. الابتعاد عن الكذب والسرقة.

٢- العبادة هي تعبير عن إيماننا عن طريق................ اليومية.

٣- كل شيء يُفعل من أجل رضى......... هو عبادة.. العبادة هي............... اللهِ ﷻ على نعمه التي لا تحصى.

٤- إن صلاتي........................... ومحياي ومماتي لله رب العالمين.

٥-............ الهدف الأساسي من خلق الإنسان.




واجبات ومسؤوليات المكلفين

التكاليف الشرعية

- التكاليف الشرعية
- أفعال المكلفين
- أركان الإسلام.




طريق الجنة

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، ، قال:

«لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت»

ثم قال:

«ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل»

قال: ثم تلا {تتجافى جنوبهم عن المضاجع}، حتى بلغ {يعملون} (السجدة: ١٦-١٧)

ثم قال:

«ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده، وذروة سنامه؟»

قلت: بلى يا رسول الله، قال:

«رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»

ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»

قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه قال:

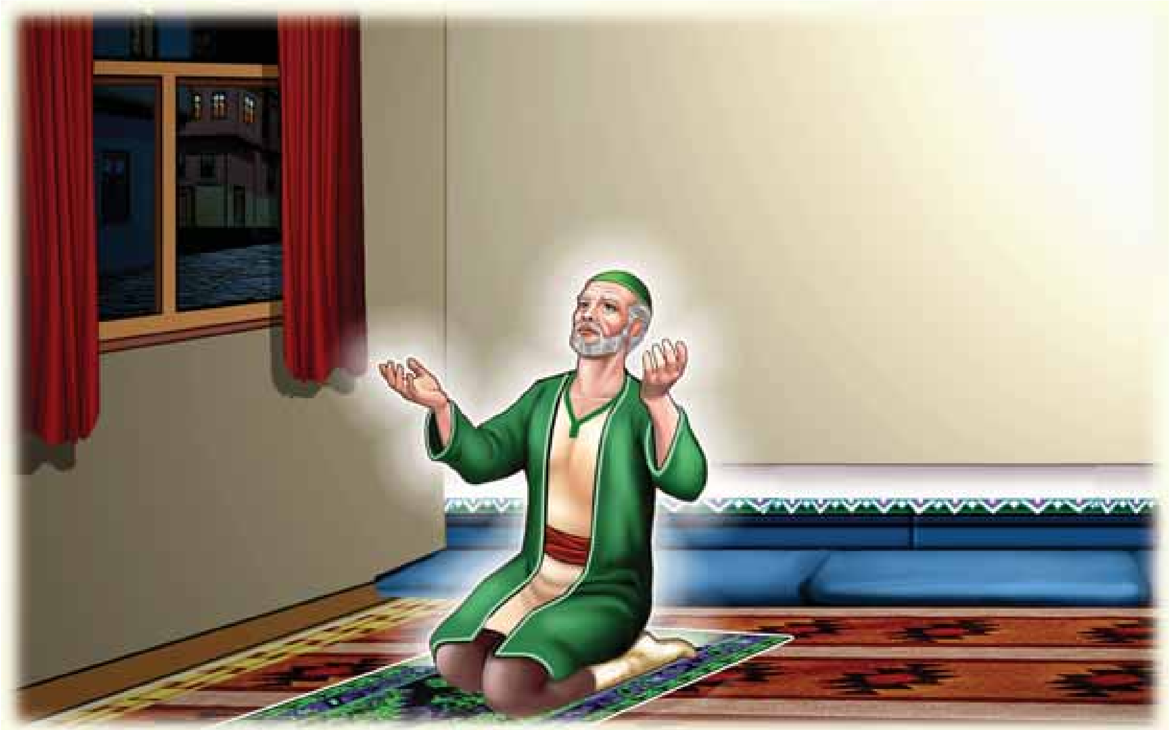
«كف عليك هذا»

فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟

فقال:

«ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»

(رواه الترمذي)



٨٢

تكاليفنا الشرعية

والأمور التي يجب علينا أن نبتعد عنها كما أمرنا سبحانه وتعالى.

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى علينا بنعم كثيرة، ومن أهم النعم التي تفضل الله سبحانه وتعالى بها علينا هي نعمة العقل، ومن خلال العقل نستطيع أن نفرق بين الصحيح والخطأ، وبين النافع والضار، ولذلك فقد كان العقل والتفكير هو الفارق الأساسي الذي يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات.

ولأن الله سبحانه وتعالى قد أنعم على الإنسان بهذه النعمة التي جعلته يفرق بين الصحيح والخطأ، فقد كان الإنسان مسئولاً ومحاسبا على كل فعل يفعله؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يتركنا بدون حساب، ولم يجعلنا مخلوقين بلا هدف أو غاية، وقد أمرنا بأن نفعل كل فعل مفيد لنا في دنيانا وآخرتنا، وقد أمرنا كذلك بالابتعاد عن كل ما هو مضر وسيء، وقد حمّلنا تكاليف وواجبات من شأنها أن تحقق لنا سعادتنا في الدنيا والآخرة، ولذلك فمعنى التكاليف الشرعية؛ ما يتوجب على المسلم أن ينفذه كما أمره الله سبحانه وتعالى وما يجب عليه أن يبتعد عنه كما أمره سبحانه وتعالى.

ما حد البلوغ للإنسان؟

يختلف حد البلوغ باختلاف طبيعة خصائص الناس فتختلف من شخص إلى آخر ومن بلد إلى أخرى باختلاف العوامل الجسمية والمناخية، وبشكل عام يتراوح حد البلوغ للذكور بين اثني عشرة سنة وخمس عشرة سنة، وللإناث بين تسع إلى خمس عشرة سنة، إذا وصل الإنسان إلى حد البلوغ الذي تم تحديده بسنوات محددة وبشكل مختلف حسب البلد التي يعيش فيها المسلم، فإنه يصبح مسئولاً أمام الله سبحانه وتعالى، ويجب عليه أن ينفذ أوامر الله سبحانه وتعالى، وإذا خالف هذه الأوامر فإنه آثم.

من هو المكلف؟

المكلف هو المسلم العاقل البالغ المسئول أمام الله سبحانه وتعالى بتنفيذ أوامره والابتعاد عن نواهيه، ولذلك فإن الأشخاص المتخلفين عقلياً والأشخاص الذين لم يصلوا إلى حد البلوغ لا يعتبرون مكلفين شرعاً



أفعال المكلفين

ما معنى أفعال المكلفين؟

أفعال المكلفين هي الأحكام المتعلقة بالتصرفات الناتجة عن المسلم المكلف شرعياً، ولذلك فإن كل فعل يفعله المسلم ينطبق عليه حكمٌ شرعي معين.

ما هي المصطلحات التي توصف بها أفعال المكلفين؟



مصطلحات أفعال المكلفين

١. -الفرض
-الواجب ☺☺

٢. السنة
-المندوب
-المستحب ☺

٣. -المباح ☺

٣. -المكروه ☺

٤. -الحرام ☺☺☺

٥ -المفسد

☺☺ الفرض / الواجب

الفرض والواجب:

هو الأمر الذي طلب منا ديننا أن نفعله بشكل إلزامي، مثل الصلاة والصيام والزكاة.

إن المسلم الذي يؤدي الواجب الشرعي سيحصل على الأجر الكبير، أما الشخص الذي لم يقم بتأدية هذه الواجبات بدون عذر لا بد أنه قد اكتسب إثماً كبيراً، وكذلك فإن الشخص الذي ينكر فرضاً من فرائض الإسلام أجمع المسلمون على فرضيته يكون قد خرج عن دين الإسلام.

هناك نوعان من أنواع الواجبات:

أ_ فرض العين:

وهو الأمر الذي يتوجب على كل مسلم أن يفعله، مثل الصلوات الخمس المفروضة والصيام.

ب _ فرض الكفاية:

وهو الواجب الذي إن قام به مجموعة من المسلمين سقط الإثم عن باقي المسلمين في تأديته.

وبذلك فإن الواجب في البداية هو متوجه إلى المسلمين على وجه العموم، ومثاله صلاة الجنازة، فهي فرض كفاية متوجهة إلى جميع المسلمين الموجودين في المنطقة، فإذا أدى صلاة الجنازة مجموعة من المسلين سقط الإثم عن الباقي.

☺ السنة (المندوب أو المستحب)

المندوب:

ليس كالواجب ففعله مطلوب لا على سبيل الإلزام والقيام به مستحب حيث يكسب الأجر بفعله ولا يؤثم الإنسان عند تركه.



السنة والمندوب والمستحب هذه الألفاظ متحدة المعنى مثلاً: (الترتيب في أعمال الوضوء،البدء باليمين بغسل اليدين والرجلين، بقاء الإنسان على وضوء، البدء بالبسملة، والإتجاه إلى القبلة أثناء التيمم)كل هذا يسمى مندوبا، ومستحباً وسنة.



☺ المباح

المباح:



هو الأمر الذي خيرنا فيه ديننا في أن نفعله أو نتركه، مثل أن يأكل الإنسان الطعام الذي يرغب فيه من غير المحرمات، أو أن يشرب من أنواع الشراب المباح، أو أن يذهب إلى أي مكان يريده، وقد يتحول المباح إلى أمر محرم أو مكروه أو إلى أمر واجب أو مندوب، مثلاً: شرب الماء هو أمر مباح، لكنه إذا توقفت حياه الإنسان على شرب الماء فيجب عليه أن يشربه من أجل أن ينقذ حياته، وشرب الماء مباح ولكنه في نهار رمضان محرم.

☺☺ المكــروه

المكروه:

هي الأمر التي طلب منا ديننا أن نبتعد عنه على وجه التفضيل وليس على وجه الإلزام، فهي أمور قد طلب منا ديننا أن نبتعد عنها، ولكنها ليست بدرجة الأمور المحرمة، ومن الأمور المكروه: غسل الأعضاء في الوضوء أكثر من ثلاث مرات، والصلاة بالحمام، والكلام أثناء قضاء الحاجة.

☺☺☺ الحــرام

الحرام:

هو الأمر الذي طلب منا ديننا أن نتركه على وجه الإلزام، فمن فعله فقد اكتسب الإثم، مثل قتل الإنسان، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا، ولعب القمار، وأكل لحم الخنزير، وعقوق الوالدين، والغيبة.إن الشخص الذي يرتكب الأمر المحرم يكون قد ارتكب أمراً عظيماً في حق الله سبحانه وتعالى، أما الأشخاص الذين يبتعدون عن فعل المحرمات فهم الأشخاص الذين يكتسبون رضا الله سبحانه وتعالى ومحبته، وكذلك فإن أي شخص ينكر محرماً شرعيّاً أجمع المسلمون على تحريمه يكون قد خرج عن الدين.

المفسـد(المبطل)

المفسد:

أي فعل أو عمل أو حركة يفسد العبادة كالكلام في الصلاة، والأكل و الشرب عمدا أثناء الصيام فهذه الأفعال تفسد العبادة مما يتطلب إعادة العبادة من جديد.وهذه العبادات التي بطلت يجب إعادتها أو الكفارة عنها مثل إفساد الصوم في رمضان بمعاشرة النساء متعمداً، أما إفساد الصيام خارج رمضان فلا يوجب الكفارة

أركـــان الإســلام

لقد أوجب الله سبحانه وتعالى على المسلم وظائف وواجبات متعددة، وأهم هذه الواجبات، ما يسمى أركان الإسلام التي تعتبر الأعمدة التي يقوم عليها الإسلام، وهي خمسة أركان:

١- الشهادتان:

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٢- الصلاة: وهي صلاة الفروض الخمسة.

٣- صيام رمضان.

٤- الزكاة.

٥- حج البيت.

تعتبر الشهادتان الأساس الإيماني للعبادات المختلفة، فإذا اعتقد المسلم وآمـن بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قام بسائر العبادات المختلفة.

قال رسول الله ﷺ

«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ»

البخاري، الإيمان ١

نشيد أركان الإسلام

ما أحد مني أسعد   إيماني نور يشـهد
الله الخالـق ربي   ورسول الله محمد
ما أحد مني أسعد
يخشع قلبي حين أصلي   بصلاتي تسعد أحوالي
أرضي ربي حين أزكي   بزكاتي تكثر أموالي
من إيماني أتزود
يا فرحي في شهر الصوم لا أشكو من طول اليوم
رمضان شهر محبوب   شهر الخيرات والكرم
صومي لله الأوحد
أدعو مولانا وأرجو   أن أذهب يوما للحج
نفسي تحلو قلبي يصفو فالحج المبرور ينجي
فالله الخالق يعبد

حديث النجدي

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا،فإذا هو يسأل عن الإسلام،

فقال رسول الله ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ».

فقال: هل علي غيرها؟

قال ﷺ: «لا، إلا أن تطوع».

قال رسول الله ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ».

قال: هل علي غيره؟

قال ﷺ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ».

قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزَّكَاةَ،

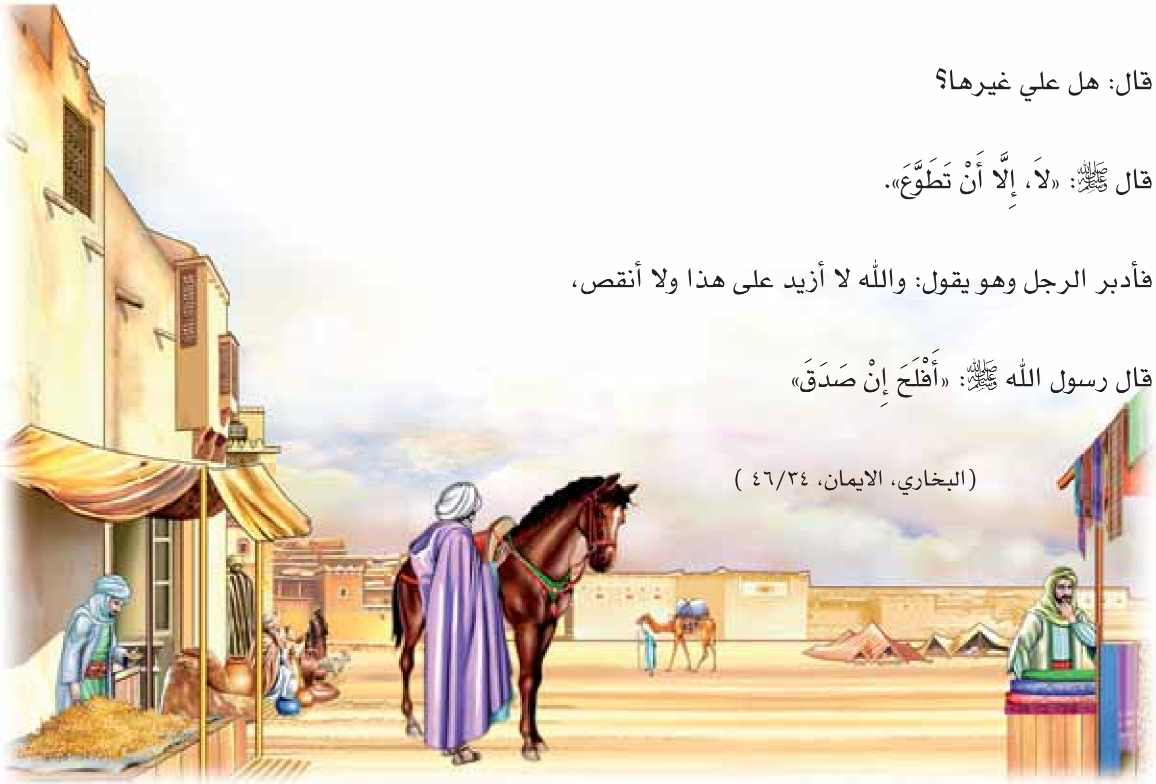
قال: هل علي غيرها؟

قال ﷺ: «لاَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ».

فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص،

قال رسول الله ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»

(البخاري، الايمان، ٤٦/٣٤)



الأسئلة

اختبر معلوماتك

السـؤال الأول: ضع إشـارة (√) أمام العبـارات الصحيحية وإشـارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١- أمرنا الله سبحانه وتعالى بفعل الأمور التي تفيدنا في دنيانا وآخرتنا. ونهانا عن الأمور السيئة التي تضرنا في دنيانا وآخرتنا. صح ☐ خطأ ☐

٢- الأطفال الذين لم يصلوا إلى سن البلوغ يعتبرون مكلفين شرعياً. صح ☐ خطأ ☐

٣- أي شخص يمتنع عن فعل الواجبات حتى ولو كان معه عذر يكسب الإثم صح ☐ خطأ ☐

٤- أي شخص ينكر واجباً من واجبات الدين المعلومة بالضرورة يخرج عن دين الإسلام. صح ☐ خطأ ☐

٥- عقوق الوالدين من المحرمات. صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١- أي أمر من الأمور التالية يعتبر فرض عين:

أ- الأذان.
ب- الصيام.
ج- التسبيح
د- إقامة الصلاة.

٢- أي أمر من الأمور التالية يعتبر فرض كفاية:

أ- الصلوات الخمس المفروضات.
ب- الحج.
ج- الزكاة.
د- صلاة الجنازة.

٣- أي أمر من الأمور التالية يعتبر مكروهاً:

أ- الصلوات الخمس المفروضات.
ب- السرقة.
ج- تقديم اليد اليمنى على اليسرى في الوضوء.
د- الصلاة في الحمام.

٤- أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر محرماً:

أ- الكذب.
ب- السرقة.
ج- الرياضة.
د- لعب القمار.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(واجباً، مكروه، حراماً، مندوباً، المكلف، المباح، فرض الكفاية، فرض العين)

١- .... هو الشخص العاقل البالغ المسئول أمام الله سبحانه وتعالى في تأديته للواجبات وابتعاده عن المحرمات.

٢- الأمور التي طلب منا ديننا أن نفعلها على وجه الإلزام تسمى.............

٣- الأمور التي طلب من كل مسلم أن يفعلها تسمى....................

٤- الأمور التي إن فعلها مجموعة من المسلمين سقط الإثم عن الباقين فهي...............

٥- الأمور التي طلب منا الإسلام أن نفعلها على وجه التفضيل، ويثاب فاعلها ولا يؤثم تاركها تسمى..

٦- الأمور التي خيرنا ديننا في أن نفعلها أو نتركها فتسمى....................

٧- الأمور التي طلب منا ديننا أن نبتعد عنها على وجه الإلزام تسمى...................





الطهارة والنظافة

رمزا الحضارة الإسلامية

- الإسلام والطهارة
- أنواع الطهارة
- الطهارة وعلاقتها بالعبادة
- إهتمام النبي بالطهارة





قصة الصحابية التي كانت تنظف المسجد

يجب على المسلم أن لا يحقر من عمل الخير شيئاً، فيمكن أن يكون عمل الخير الذي يستصغره في عينه سبباً في دخوله الجنة،

لقد كان صحابة رسول اللّٰه رضوان اللّٰه عليهم يبادرون إلى فعل الخير ولم يكن هذا الأمر مقصورا على الرجال بل الرجال والنساء فيه سواء،

ومن الأمثلة على ذلك الصحابية أم محجن التي ضربت لنا أروع المثل وأجمل العبر فكانت درساً للمسلمات على مدار التاريخ، إنها امرأة سوداء من أهل المدينة،

كانت رضي اللّٰه عنها مسكينة ذات بنية ضعيفة، ولذا كانت تحظى باهتمام الرسول القائد صلوات اللّٰه عليه وسلامه، لأنه كان يتفقد المساكين ويسأل عنهم، ويؤاكلهم. وكانت رضي اللّٰه عنها تدرك أن عليها واجباً تجاه عقيدتها ومجتمعها الإسلامي،

ورغم أنها كبيرة في السن، إلا أنها لم تتردد ولم تتقاعس، ولم تترك مجالاً لليأس إلى قلبها، فاليأس لا يعرف إلى قلوب المؤمنين سبيلاً. وهكذا هداها إيمانها لتؤدي دورها وتقوم



بتنظيف المسجد، وتلقي بالكناسة في أماكنها، فتحافظ على نظافة بيت الله سبحانه وتعالى، ومن أجل ذلك لم تبخل أم محجن رضي الله عنها بجهدها المتواضع، وهو غاية ما يمكن أن تقدمة ــ ولم تحتقر مهمة التقاط القمامة لتهيئ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الجو النظيف في مؤتمرهم العالمي الدائم الانعقاد.

واستمرت أم محجن رضي الله عنها تؤدي مهمتها إلى أن وافتها المنية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاحتملها الصحابة رضوان الله عليهم بعد العتمة، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام فكرهوا أن يوقظوه، فصلوا عليها ودفنوها ببقيع الغرقد.

ولما كان الصباح افتقدها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فسأل الصحابة عنها فقالوا: قد دفنت يا رسول الله، وقد وجدناك نائماً، فكرهنا أن نوقظك، قال:انطلقوا فانطلق يمشي ومشوا معه، حتى أروه قبرها. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا وراءه، فصلى عليها، وكبر أربعاً.

وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم».

فرحم الله أم محجن رضي الله عنها فقد أدت رسالتها رغم ضعفها وقلة حيلتها وهوانها على الناس أدت الرسالة للناس أجمع فكان لها أعظم الأثر في نفس من تدبر وتفكر في قصتها..



الإسلام والطهارة

الإسلام هو دين الطهارة والنظافة، حيث اعتبر الإسلام أن الطهارة هي أساس العبادات، ومن مظاهر المسلم : نظافة البدن والثياب والأخلاق، كما أن النظافة شرط أساسي لعيش الإنسان حياة صحية، ووقايته من الأمراض ومن هنا اعتنى الإسلام عناية خاصة بالنظافة.

و نص القرآن الكريم على نظافة الثياب في الآيات الأولى التي نزلت على النبي، قال تعالى: «وثيابك فطهر» (المدثر، ٤)

وعن النبي قال: «الطهور شطر الإيمان» (مسلم، الطهارة)

كما اعتنى ديننا عناية خاصة بنظافة البيئة، وقد حث النبي أصحابة على ذلك، وقد بشر النبي أمته الأشخاص الذين يسعون لنظافة بيئتهم ويزيلون الأشياء التي تضر الناس بالجنة،

فعن النبي ﷺ قال:

«لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ؛ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ» (مسلم،١٩١٤)

وقد اهتم الإسلام بالنظافة المعنوية بالإضافة إلى النظافة المادية، فعندما تتوسخ التفاحة التي نريد أكلها نستطيع أن ننظفها بالماء، لكن التفاحة المسروقة مهما غسلناها فلن تتنظف من الحرام، ولا نستطيع أكلها.

فكما أن هناك ملوثات مادية تلوث أبداننا وألبستنا وبيئتنا فهناك ملوثات معنوية هي المعاصي والاخلاق السيئة التي تلوث سلوك الناس، وحتى يستطيع الناس أن يحييوا حياة طيبة لابد أن يطهروا قلوبهم من الأخلاق السيئة، بالتوبة وفعل العمل الصالح، وبذلك يصبح المسلم طاهر البدن والثياب وطيب الأخلاق عن طريق اهتمامه بالطهارة المادية والمعنوية.

يقول الله ﷻ

﴿إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

سورة البقرة، ٢٢٢



الطهارة والمسلم

الطهارة والصدق

جوهر ديننا

ولا محالة أن أصدق الكلام

وهو كلام ربنا

لكل عبد منيب

يتطهر من دنس قلبه

ولا يتأثر من شر الشيطان

الذي يبث الشهوات

إن الذي يتوضأ من المؤمنين

يصبح جياشاً بالسرور

لأن كل قطرة ماء من الوضوء

التي تتساقط على الارض تمحو من السيئات سيئةً

المسلم الطاهر بالجسد والروح

وهو الذي لا يضلّ عن الصدق وهو يُحترم دائماً





أنواع النظافة

تقسم الطهارة إلى نوعين: طهارة مادية ومعناها إزالة المواد التي تلوث بدن الإنسان وألبسته وبيئته، وطهارة معنوية: ومعناها نظافة روح الإنسان وأخلاقه من كل أنواع الشرور والمعاصي.

أولا ـــ الطهارة المادية: اهتم الإسلام بنظافة بدن المسلم وألبسته وبيئته من الملوثات، وأوجب على المسلم أن يطهر بدنه وألبسته وبيئته المحيطة من النجاسات من بول أو براز أو دم وغيرها.

ومن أهم الأمور التي يتوجب علينا أن نهتم بنظافتها مايلي:

أ. نظافة اليدين: حيث إن اليدين أكثر عضوين يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، وإذا أهمل الإنسان نظافة يديه فلابد أن يتشكل وسط مناسب للميكروبات التي تسبب المرض للإنسان، ومن هنا يحسن بنا أن نغسل يدينا قبل الطعام وبعده، وأن نغسلهما بالماء والصابون عند انتهاءنا من قضاء الحاجة.

ب. نظافة الوجه: يتعرض وجه الإنسان للعرق، والملوثات الخارجية بشكل مستمر ويحتوي الوجه على أهم حواس الإنسان التي تتعرض لهذه الملوثات، ومن هنا تأتي أهمية نظافة الوجه،

كما أن غسل الوجه بشكل مستمر لا سيما بعد استيقاظ الإنسان من نومة تنعش الإنسان وتكسبه حيوية ونشاطا.

ج. نظافة الفم والأسنان: بعد أن يأكل الإنسان تظل بعض بقايا الطعام عالقة بين أسنانه وفي فمه، وإذا لم ينظفها فإنها تساهم في تسوس الأسنان وتعفنها،

وتساهم كذلك في حصول أمراض أخرى للجهاز الهضمي، ومن هنا يتوجب على الإنسان أن ينظف فمه وأسنانه بالفرشاة والمعجون والسواك بشكل مستمر.

د. نظافة الأظافر: نظافة أظافر اليدين والرجلين، أمر مهم، ولا سيما نظافة أظافر اليدين حيث إن الميكروبات التي تتجمع تحت أظافر الإنسان إن أهمل تنظيفها، تكون وسطا ملائما للميكروبات التي تنتقل لفم الإنسان.

أما نظافة الرجلين: يتوجب على الإنسان أن يغسل رجليه بشكل مستمر، لأن الرجلين تفرزان العرق أثناء لبس الإنسان للحذاء،

وإذا لم يغسلهما بشكل مستمر تخرج منهما رائحة كريهة، كما يجب عليه أن يهتم بتنظيف ما بين أصابع الرجلين، ونظافة جوربيه وحذاءه.

ونظافة البدن: يتلوث جسم الإنسان بملوثات متعددة منها العرق والجراثيم والغبار، ومن هنا يتوجب على كل شخص أن يهتم بنظافة جسمه،

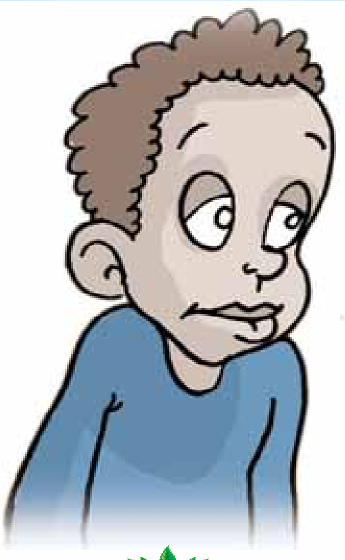
وأن يستحم مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، كما يجب على كل مسلم أن ينظف جسمه من بقايا البول والبراز بعد انتهاءه من قضاء حاجته.

يقول رسول الله ﷺ

الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ

(البخاري، اللباس/٥٨٨٩)

وكما يسعى المسلم لنظافته بدنه وملابسه ومحيطه يسعى كذلك لتطهير سلوكه من كل أنواع الملوثات الأخلاقية. ويجعل هذفه في هذا إرضاء الله سبحانه وتعالى، وسببا في تحقيق مرضاته



يقول رسول الله ﷺ

السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ

(سنن الدرامي/٧١١)

ز-الاستنجاء: الاستنجاء هو الطهارة من بقايا فضلات بول وبراز الإنسان، ويعتبر هذا شرطاً أساسيا لتحقيق طهارة الإنسان وخصوصاً قبل الوضوء من أجل أداء العبادة. وقبل أن يدخل الإنسان بيت الخلاء أو المرحاض يستحب له أن يقول:

«اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»

وعند خروجه من الخلاء يستحب له أن يقول: "غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني".

ح- نظافة الثياب: لقد أنعم الله ﷻ على الناس بنعمة اللباس الذي يغطي عوراتهم ويحفظهم من برد الشتاء وحرارة الصيف، وقد أمر الله ﷻ الإنسان بأن يلبس اللباس الذي يستر عورته ويحفظ جسمه، والألبسة التي يرتديها الإنسان لا بد أن تتوسخ من حين إلى آخر، ويجب على الإنسان أن يغيرها ويغسلها ويلبس النظيف منها.

ط- نظافة البيئة: يجب أن يحرص المسلم على نظافة البيئة المحيطة به، ابتداءً من بيته والشارع الذي يعيش فيه والحي الذي يسكنه، ويحرص كذلك على نظافة مدرسته، وجميع الأمكنة التي يقيم فيها أو يمر منها، ويجب أن نحرص على نظافة الهواء الذي نتنفسه، والتراب الذي نجلس عليه، وإن حرصنا على نظافة البيئة وعدم إيذاء الآخرين هو من أخلاق الإسلام. ولذلك فقد حرص ديننا العظيم على أن يكون المكان الذي يعيش فيه الإنسان مكانا نظيفاً خاليا من القاذورات والأوساخ، وقد شجع المسلمين على أن يبادروا إلى تنظيف المحيط الذي يعيشون فيه قال ﷺ في الحديث الذي يرويه مسلم:

ما هي الأمور التي يجب أن ننتبه إليها عند ذهابنا إلى بيت الخلاء:

١- أن نحفظ لباسنا من ملاقاة النجاسة.
٢- قبل الدخول إلى الخلاء قول: اَللّٰهُمّ اِنّي اَعُوذ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ
٣- الدخول بالرجل اليسرى إلى بيت الخلاء.
٤- الجلوس عند قضاء الحاجة.
٥- استعمال الماء لتخلص من النجاسة، وبعدها استخدام المناديل الورقية للتجفيف.
٦- استخدام اليد اليسرى في إزالة النجاسة.
٧- عدم الكلام أو تناول أو شرب أي شيء داخل بيت الخلاء.
٨- الخروج بالرجل اليمنى من بيت الخلاء
٩- قول:"غفْرَانَكَ. اَلْحَمْدُ لله الّذِى اَذهَبَ عَنّي اْلاَذى وَ عَافَانِي»
١٠- غسل اليدين عند الانتهاء من قضاء الحاجة بالماء والصابون.



«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ». (مسلم، البر، ١٩١٤)

ثانياً: الطهارة المعنوية: الطهارة المعنوية تعني نقاء قلب الإنسان، ومشاعره، وأفكاره عن كل ما هو سيء، وتقسم الطهارة المعنوية إلى قسمين رئيسين:

أ- طهارة القلب.

ب- الطهارة من الحدث، من أجل أداء العبادات.

أ- طهارة القلب: إن المجتمع الذي يحتوي على أناس من أصحاب القلوب الطاهرة والأخلاق الفاضلة، هو مجتمع لا شك سعيد، ولذلك إذا أردنا أن نعيش في ظل مجتمع خير لا بد أن نطهر قلوبنا من كل النواهي التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها، مثل: البخل والأنانية والكذب والنفاق والحسد والغيبة، وغيرها من الأخلاق الذميمة، فيجب علينا أن لا نحقد على أحد، وأن لا ننظر إلى الآخرين نظرة ازدراء، وأن نطهر نفوسنا عن كل ما هو سيء.

قال رسول الله ﷺ

"...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"

البخاري، الإيمان، ٣٩

ب- الطهارة من الحدث، من أجل أداء العبادات:

لا بد من الوضوء والغسل عند أداء العبادات ويجب على المسلم الإغتسال لرفع الحدث الأكبر والوضوء لرفع الحدث الأصغر وهذا ما يسمى التحضير للعبادة.

نشيد النظافة

نظافة الأوطان
على مدى الأزمانِ
ترقى بها وتعلو
مكانة الانسانِ
ودونها يعاني
مرارة الهوانِ
تخلف العقول
وعلة الأبدانِ
البيئة النظيفة
من نعم الاله
بها الشعوب تسمو
بتاجها تباهي
فلتكن النظافة
لافتة الأنظارِ
في الصيف والشتاءِ
في الليل والنهارِ
واجب كل فردِ
راية كل دارِ
من أصغر الصغارِ
لأكبر الكبارِ
البيئة النظيفة
من نعم الإله



العلاقة بين النظافة والعبادة

تهتم الأحكام الشرعية التي أوجدها ديننا العظيم بتنظيم علاقة الإنسان بربه ﷻ، وعلاقته بالناس الآخرين، وقد حضَّ ديننا الكريم على النظافة والطهارة؛ فجعل الوضوء شرطاً لصحة الصلاة، وشرع الغسل، وغيره من الأحكام الشرعية التي تشجع على الطهارة والنظافة.

إن الإنسان عندما يتوجه لعبادة الله فإنه يستحضر نفسه وهو يقف أمام الله ﷻ، وفي هذا الموقف يجدر بالإنسان أن يختار ما هو مناسب من الألبسة المرتبة والنظيفة، كما يجب على الإنسان أن يحرص على نظافة جسمه وملابسه، لأن ترك الجسم والألبسة بدون نظافة أو ترتيب من شأنه أن يؤذي الأشخاص الآخرين الذين يشاركوننا في العبادة من خلال الروائح التي يمكن أن تخرج من جسم الإنسان، ومن خلال مظهر الألبسة المتسخة، وإحتمال تلويث ألبسة الآخرين أو المكان الذي يؤدى فيه العبادة، ونحن نعرف جميعاً بأن أي إنسان أراد الخروج لملاقاة إنسان له شأنٌ، فإنه يجهز نفسه بأن يلبس أجمل اللباس وأرتبه، ويحرص على نظافة هيئته وجسمه، ويضع على نفسه من العطور حتى يظهر بمظهر لائق أمام الشخص الذي يريد مقابلته، والله ﷻ هو أجدر أن نلقاه على هذه الهيئة اللائقة.



هناك العديد من العبادات التي يؤديها المسلم بشكل جماعي مع إخوانه المسلمين، مثل صلاة الجمعة، في هذه العبادات يحرص المسلم أن يكون مظهره لائقاً في حضرة الله ﷻ وأمام إخوانه من المسلمين، وهنا ينبغي أن نعتني أكثر في أن تكون ألبستنا وأبداننا ومظاهرنا لائقة في هذه المناسبات، وتعوِّدُنا هذه العبادات على أن نكون نظيفين في كل وقت، وهذه النظافة والطهارة التي نقوم بها قبل العبادة وبعدها تجعلنا طاهرين ونظيفين من الخارج، كما تساهم في جعلنا نظيفين من الداخل حيث أرواحنا نظيفة طاهرة، وتكون العبادات التي نؤديها بشكل مستمر وسيلةً في تطهير قلوبنا من كل ما هو سيء وشر، وتبعدنا عن كل المشاعر والأحاسيس السيئة، ولذلك فإن الزكاة تطهرنا من البخل والغيرة والحسد، والصيام يطهرنا من الأنانية والظلم، ومن ثم نصبح أناساً أصحاب شفقة بعيدين عن العجب والتعالي على الآخرين فالعبادات هي وسيلة من أجل تحقيق النظافة المعنوية لشخص الإنسان.

يقول رسول الله ﷺ

مخاطباً أصحابه:

«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ»

قالوا: لا يبقي من درنه شيئًا

قال ﷺ:

«فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا »

البخاري، المواقيت ٦

إهتمام النبي ﷺ بالنظافة

لقد اهتم النبي ﷺ بالنظافة أشد اهتمام، فقد اهتم بنظافة البدن ونظافة القلب في نفس الوقت، فكان يلبس الألبسة النظيفة، ولم يلبس ألبسة ملوثة قط، وكان يلبس أجمل ثيابه عند استقباله الضيوف، وقد طلب من المسلمين أن يغطوا أواني الطعام، كما طلب منهم وشدد في الطلب أن لا يلوثوا أماكن جلوس الناس في ظل الشجر، وكما طلب منهم أن ينظفوا الأماكن التي يمروا منها أو يجلسوا فيها، وأن ينظفوا كذلك ساحات بيوتهم، وقد طلب من الجميع أن يلبسوا أفضل ما عندهم من الثياب، وأن يظهروا بمظهر لائق في المناسبات الدينية التي يذهبون إليها، كما أنب النبي ﷺ الصحابي الذي جاء بألبسة وسخة وطلب منه أن لا يعيد ذلك، كما أن هذا الصحابي الذي جاء وشعره كثٌّ وغير مرتب طلب منه أن يمشط شعره وأن يرتبه.

وكان يغسل يديه الشريفتين قبل الطعام وبعده، وكان يغسلهما كذلك عند استيقاظه من النوم، وكذلك كان النبي ﷺ يبدأ بتنظيف أسنانه عند استيقاظه من النوم باستخدام السواك، ولم يترك السواك حتى في مرض موته ﷺ.



كان يقول رسول الله ﷺ

اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَمِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ

كان يقول رسول الله ﷺ

رَبَّنَا نَقِّنَا مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ

النظافة

دينُنا دين النظافة ... والمحبة واللطافة

قد دعانا للوضوء ... للعبادة والنظافة

نغسل االأعضاء ... في صباح ومساء

نطرد الأدران عنا ... نجعل العيش هناء

ديننا دين النظافة ... والطهارة والنعيم

نلبس الثوب النظيف ... في سلوك مستقيم

نغسل الأسنان دوما ... من منام أو طعام

نأكل الحلوى قليلا ... ونبكر في المنام

فلنكن يا صحب شامة ... قي النظافة والكرامة

نتخذ منها علامة ... في طريق السلامة

الأسئلة

اختبر معلوماتك

السؤال الأول: ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. الطهارة أساس العبادة — صح ☐ خطأ ☐

٢. الطهارة تختص في الأمور المادية فقط. — صح ☐ خطأ ☐

٣. التوبة وسيلة للطهارة من المعاصي. — صح ☐ خطأ ☐

٤. يسن دخول بيت الخلاء بالرجل اليمنى. — صح ☐ خطأ ☐

٥. تساهم المعاصي في تلويث روح وقلب الإنسان. — صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١- من المعاني التي لا يتضمنها حديث النبي ﷺ الطهور شطر الإيمان»:

أ. النظافة دليل على قوة الإيمان.

ب. الإيمان يستوجب الطهارة.

ج. حتى يكون الشخص مؤمنا يكفي أن يكون نظيفا.

د. النظافة من سمات المؤمنين.

٢. أحد من الأمور التالية ينافي آداب الذهاب للخلاء أو دخول الحمام:

أ. الدخول بالرجل اليسرى.

ب. عدم الكلام مع الآخرين..

ج. الخروج بالرجل اليمنى.

د. التكلم مع الآخرين.

٣. يمكننا أن ننظف أرواحنا وقلوبنا عن طريق:

أ. الاغتسال.

ب. أداء العبادة بشكل صحيح.

ج. التوبة.

د. ب + ج.

٤- أيهما عبادة روحانية ؟

أ- تنظيف مكان الصلاة

ب- تنظيف الآنية.

ج- إماطة الأذى عن طريق الناس

د- التيمم.

٥- أي تصرف من التصرفات الآتية ليس من النظافة ؟

أ- تنظيف الأسنان قبل النوم.

ب- الغسل قبل صلاة الجماعة.

ج- غسل النفاحة وأكلها من غير إرادة صاحبها.

د- الإبتعاد عن المعاصي.

إملأ الفراغ

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

«المتطهرين، شطر، نظيفاً، الحدث، النجاسة»

١- الطهور.................................... الإيمان.

٢- لا يمكن أن يصبح المال المسروق طاهراً.................................... عن طريق غسله، بل عن طريق إعادته إلى أصحابه.

٣- الله يحب التوابين ويحب....................................

٤- يجب على المسلم أن يزيل.................................... عن بدنه قبل القيام ببعض العبادات.

٥- الطهارة من.................................... شرط لصحة الصلاة.





ثلاثة أنواع من الطهارة الخاصة بالمسلمين

الوضوء والغسل والتيمم

- الوضوء
- كيفية الوضوء
- الأحكام المتعلقة بالوضوء
- فوائد الوضوء

- الغسل
- كيفية الغسل
- الأحكام المتعلقة بالغسل
- فوائد الغسل

- التيمم
- كيفية التيمم
- الأحكام المتعلقة بالتيمم





الوضوء يطهر الإنسان من المعاصي

عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفٍ جُرآء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة،

فقلت له: ما أنت؟

قال: «أنا نبي»،

فقلت: وما نبي؟

قال: «أرسلني الله»،

فقلت: وبأي شيء أرسلك،

قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»،

قلت له: فمن معك على هذا؟

قال: «حر، وعبد»،

قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبلال ممن آمن به،

فقلت: إني متبعك،

قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»،

قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من



أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟

قال: «نعم، أنت الذي لقيتني بمكة»،

قال: فقلت: بلى

فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة،

قال: «صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن

الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإنه حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار»

قال: فقلت: يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه،

قال: «ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض، ويستنشق فينتثر إلا خرت خطايا وجهه، وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلى، فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه».

فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أبو أمامة: «يا عمرو بن عبسة، انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل»، فقال عمرو: «يا أبا أمامة، لقد كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وما بي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسول الله، لو لم أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة، أو مرتين، أو ثلاثا حتى عد سبع مرات، ما حدثت به أبدا، ولكني سمعته أكثر من ذلك»

(أخرجه مسلم في الجامع الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عبسة، رقم ٨٣٢، ج٣، ص ٣٧٧)



الوضوء

ما معنى الوضوء؟

الوضوء هو غسل أعضاء معينة من الجسم أو مسحها بشروط معينة.

ما هي الأمور التي يشترط لها الوضوء؟

الوضوء

- الصلاة
- الطواف حول الكعبة
- مس المصحف الشريف أو حمله

ما هي كيفية الوضوء؟

١ النية: بأن ينوي الإنسان أن يتوضأ في قرارة قلبه (بسم الله نويت الوضوء).

٢ أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قبل أن يبدأ.

٣ أن يغسل يديه إلى المرفقين.



٤ أن يتمضمض ثلاث مرات.



٥ أن يستنشق باليد اليمنى وأن يستنثر باليد اليسرى ثلاث مرات.



٦ أن يغسل وجهه ثلاث مرات وأن يتأكد شمول الماء جميع أجزاء وجهه.



٧ أن يغسل يديه مع المرفقين ثلاث مرات وأن يبدأ باليد اليمنى.



٨ أن يمسح رأسه من بدايته حتى مؤخرته بيديه الاثنتين يدبر بهما ويقبل بأن يبدأ بمقدم الرأس إلى مؤخره ثم يرجع بهما إلى حيث بدأ. يفعل ذلك ثلاث مرات



٩ أن يمسح أذنيه بأن يدخل السبابة في الأذن وأن يجعل الإبهام خلفها ثلاث مرات.



١٠ أن يغسل رجليه من الأصابع حتى ينتهي بغسل عظمتي الكعبين ثلاث مرات وأن يبدأ برجله اليمنى ومن ثم اليسرى.

يقول رسول الله ﷺ :

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ وُضُوئِهِ:
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»

(أبو داود - باب الطهارة ٦٥)

عين الماء البارد

أتم طاهر دراسته لهذه السنة بنجاح. ومكافأةً له على اجتهاده في هذه السنة قرر والده إرساله إلى الريف إلى بيت عمه حتى يقضي عطلة ممتعة هناك. وسر طاهر بهذا الخبر كثيرا، وبعد عدة أيام جاء عم طاهر وكان طاهرُ يسأل عن جده وعن القرية التي يعيش بها عمه بشكل مستمر وكان يود أن يرى ابن عمه صالحاً ليقضيا مع بعضهما وقتا جميلا فقد مضى على لقائهما وقتٌ طويلاٌ، وفي المساء رتب طاهر متاعه للسفر ولم يستطع طاهر النوم جيدا لأنه كان يفكر بالسفر، واستيقظ بصعوبة في الصباح وانطلق طاهر وعمه إلى الريف وبعد عشر ساعات من السفر وصلا إلى القرية واعتاد طاهر خلال مدة قليلة على أجواء القرية وتفاهم مع ابن عمه صالح وأصبحا صديقين حميمين. وكانا يلعبان بالرمل مع بعضهما ويصنعا منه البيوت وكانا يلعبان كذلك بالدراجة الهوائية، وكانا يلعبان ألعابا مختلفة مع بعضهما البعض، وبينما كان الصبيان طاهر وصالح يلعبان مع بعضهما البعض على السرير قال لهما الجد علي وهو يتكلم بسرور إذا لم تناما الآن لن آخذكما معي غدا في رحلة إلى الجبل، سنخرج غدا مع شروق الشمس. وبعد كلام جدهما معهما ذهبا إلى فراشهما ليناما، وفي الصباح خرج الجد مع حفيديه وكان المشي في البداية سهلا وممتعا وبعد فترة وجيزة بعد أن اشتد حر الشمس أخذ المشي يصعب شيئا فشيئا عليهم، وشعر صالح وطاهر بأن الطريق طويل لا ينتهي، وتوجه الجد علي إلى



حفيديه قائلا: -بعد أن شد رسن حماره- هيا يا أبنائي إذا تجاوزنا هذا المرتفع سنصل إلى منطقة النبع البارد فلا بد من أن نسرع أكثر أعجب طاهر وصالح بهذا الاسم وسأل طاهر ما هو النبع البارد يا جدي؟ تبسم الجد وصالح وأجاب الجد: هناك نبع وراء هذا المرتفع يسمى النبع البارد يرتاح عنده المسافرون الذين يتجولون في هذ المناطق يرتاحون عنده ويضعون في ماء هذا النبع البطيخ والشمام ليأكلوه بارداً، ونحن إذا جئنا إلى منطقة هذا النبع سنأكل منه إن شاء الله.

طاهر: لو أننا أحضرنا معنا البطيخ والشمام يا جدي.

أجاب الجد وهو ينظر إلى حماره المتعب: إنّ في أحد حملي الحمار أطعمتنا التي تزودنا بها وفي الحمل الآخر عدد من البطيخ والشمام.

سر الأطفال بهذا الخبر وقال الجد: لكن هذه الأطعمة وحبات البطيخ والشمام هي السبب في ابطاء الحمار، اتجه طاهر نحو أ ذ ن الحمار وتكلم بصوت منخفض فقال له الجد: يا طاهر أتتكلم مع الحمار؟ قال طاهر: لقد قلت للحمار بأن هناك بطيخ بارد ينتظرنا خلف هذا الجبل، أنظر كيف أسرع بعد أن تكلمت معه، وبعد فترة من الوقت ظهر النبع من بعيد، واتجه الطفلان إلى النبع



وهما يركضان وتركا جدهما وقد نزعا أحذيتهما ووضعا رجليهما في الماء البارد. وقال طاهر فعلا ما أبرد ماء هذا النبع إن اسمه لم يأت من فراغ. وقد استغرب طاهر من هذا النبع الذي يخرج من تحت شجرة الزاب ومن بين الصخور. وسأل فورا جده كيف يخرج هذا الماء البارد من بين هذه الصخور الساخنة بدون ثلاجات أو أجهزة تبريد؟ فأجاب الجد: إن جعل الماء باردا ليس صعبا على الله الذي خلق السماوات الأرض، فإذا أراد شيئا فإنه يقول له كن فيكون. قام الجد علي بإخراج الشمام والبطيخ من أحمال الحمار ووضعها داخل ماء النبع، وبعد أن بردت حبات البطيخ والشمام بدأ الجميع بأكلها مع الجبن والخبز، وبعد الأكل ذهب طاهر وصالح إلى الجبل ليجمعا الأجاص البري وبهذه الأثناء بدأ الجد بالوضوء وبدأ بغسل يديه ومن ثم أخذ يتمضمض ثلاث مرات وأخذ يستنشق ويستنثرثلاث مرات، ثم غسل وجهه ثلاث مرات وبعدها غسل يده اليمنى ثلاثا حتى مرفقيه ومن ثم بدأ بمسح رأسه وبعدها أذنيه وأخيرا غسل رجليه، وبعدها سأل طاهر جده، لماذا توضأت الآن ولم يحن وقت الصلاة بعد؟ الجد: اعلم يا بني أننا سوف نصلي صلاة الظهر أثناء الرحلة إن شاء الله، أنا أتوضأ من الآن وأحب أن أبقى على وضوء دائما لأننا نحصل على الثواب، إن أفضل وأحب الأعمال إليْ هو الوضوء.

سأل صالح وطاهر جدهما معا، كيف يا جدي يكون هذا ؟ أجاب الجد



إن المؤمن الذي يكون على طهارة ويبتعد عن الآثام يحصل على الأجر عند الله سبحانه وتعالى كما أن الملائكة تحفظ الإنسان الذي يبقى على وضوء من شرور الشياطين. ما أعظمها من عبادة وما أسهلها، أليس كذلك يا أبنائي؟ فهم طاهر وصالح قول جدهما وبدأا بسرعة بالوضوء، ركب الجدُّ حماره ونادى حفيديه قائلا: هيا بنا ننطلق فإنّ أمامنا سفر طويل.

حسن، تحسين، كرمان

فوائد الوضوء

الوضوء يُعِدُّنا لتأدية العبادة

الوضوء شرط لعديد من العبادات مثل الصلاة وقراءة القرآن الكريم من المصحف الشريف. ومن خلال الوضوء يطهر الإنسان بدنه ليقف أمام الله سبحانه وتعالى بشكل لائق.

الوضوء يطهرنا

من المعلوم أن الأعضاء التي نغسلها في الوضوء هي الأعضاء التي تتعرض للتلوث أثناء عمل الإنسان في حياته اليومية، وهي اليدان والوجه والأذنان، والرأس والرجلان. ومن خلال الوضوء المتكرر يتخلص المصلي من الجراثيم والميكروبات التي يمكن أن تسبب الأمراض للإنسان، وطهارة الفم ونظافته أمر مهم لصحة سليمة، لأن الفم هو أكثر الأعضاء التي يمكن أن تكون وسطا مناسبا للميكروبات، ومن خلال الوضوء يغسل المتوضئ فمه ويمنعها من النمو، ويطهر المسلم فمه من الرائحة الكريهة التي قد تؤذي الإنسان.

الوضوء يخفف من حدة غضب الإنسان

يجب على المسلم أن يهتم براحة أعصابه وعدم الغضب، ويساهم الوضوء في تسهيل عملية تنظيم ضغط الدم وراحة الأعصاب.

الوضوء يساهم في العناية بجمالية الوجه

فيساهم في حمايته من التجعدات ونضارته، فالمداومون على الوضوء تظل وجوههم نضرة. وقد أخبر النبي أن المتوضئين ستشع وجوههم نورا يوم القيامة، كعلامة لهم على الإيمان.

الوضوء نور على وجوهنا
وسكينة في قلوبنا

الوضوء يطهر قلب الإنسان من الشرور:

يساهم الوضوء في تنقية قلب الإنسان فيتطهر الإنسان في روحه وبدنه، فبالوضوء يتجهز الإنسان لطاعة الله سبحانه وتعالى وللالتزام بأوامره.

الوضوء فرصة لكسب الثواب

يعتبر الوضوء نوعا من العبادات التي تغفر ذنوب الإنسان وتكسبه الثواب في نفس الوقت، والوضوء حصن للمسلم يحميه من كل شر، ومن مات على وضوء مات شهيدا، ولذلك يحسن بالمسلم أن يداوم على الوضوء في كل وقت.

يقول الله عزوجل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ...﴾

(المائدة الآية ٦)

واجبات (أركان) الوضوء

عند الوضوء ☺☺ ← يجب ☺☺ ←

١. النية: وهي قصد الإنسان أن يتوضأ، ومحلها القلب.
٢. غسل جميع الوجه: من مناقب الشعر إلى أسفل الذقن وما بين شحمتي الأذنين.
٣. غسل اليدين مع المرفقين.
٤. مسح بعض الرأس.
٥. غسل الرجلين، مع الكعبين، وهما عظمان مرتفعان بين الساق والقدم.
٦. ترتيب الأركان كما أمرنا الله تعالى بأن نغسل الوجه أولاً مقرونا بالنية ثم اليدين مع المرفقين ثم نمسح الرأس ثم نغسل الرجلين مع الكعبين.

من سنن الوضوء

عند الوضوء ☺

من السنة ☺

١. البسملة
٢. غسل الكفين مع الرسغين
٣. المضمضة.
٤. الاستنشاق والاستنثار.
٥. مسح جميع الرأس.
٦. مسح الأذنين بماء جديد.
٧. التيامن-بأن نبدأ باليمين في غسل اليدين والرجلين.
٨. التثليث في الغسل والمسح.
٩. غسل جزء زائد في الوجه واليدين والرجلين لأن ذلك سيكون نوراً يوم القيامة فعلينا أن نزيد في هذا النور.





من آداب الوضوء

عند الوضوء ☺☺

يستحب ☺☺

١. الوضوء في مكان طاهر.
٢. عدم الاسراف في الماء.
٣. استعمال السواك عند البدء بالوضوء.
٤. استقبال القبلة.
٥. لا ننفض ماء الوضوء ولا ننشفه.

نواقض الوضوء

إذا فعلت

- خروج شيء من السبيلين أي البول والغائط والريح وغير ذلك.
- النوم إذا لم يمكن مقعده من الأرض.
- زوال العقل بإغماء أو جنون أو سكر.
- لمس الرجل بشرة المرأة من غير محارمه. يبطل وضوء اللامس والملموس..
- لمس العورة بباطن الكف وباطن الكف هو الذي لا يظهر عندما نطبق أحد كفينا على الآخر

يفسد الوضوء

نور أمة الإسلام

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه أتى المقبرة فسلم على الموتى، قائلاً: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ لَاحِقُونَ»،

ثم قال: «لَوَدِدْنَا أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا»،

قالوا: يا رسول الله أولسنا إخوانك؟

قال: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»،

قالوا: يا رسول الله كيف تعرف من لم يأت من أمتك؟ قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا؟»

قالوا: بلى، قال: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ»،

قال: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»،

ثم قال: «لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمُّوا فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، وَلَمْ يَزَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، فَأَقُولُ: أَلَا سُحْقًا، سُحْقًا» (مسلم، الطهارة، ٢٤٩)

عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أنتم هاهنا لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت هذا

عن رسول الله ﷺ قال:

«تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ»

(مسلم، الطهارة ٤٠)

الغســـل

ما معنى الغسل ؟

الغسل هو تعميم الماء لكل أعضاء الجسم.

يقول الله عز وجل

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾

(المائدة،٦)



ما هي الأمور التي لا يجوز أن نفعلها بدون غسل ؟

بدون الغسل ✗

- الصلاة
- الطواف
- مس المصحف.
- قراءة القرآن الكريم.
- المكث في المسجد

ما هي شروط الغسل؟

عند الغسل ☺☺ ← يجب ☺☺ ←

١. النية.

٢. ايصال الماء إلى الشعر والبشرة.

ما هي سنن الغسل ؟

سنن الغسل ☺

١. ازالة الأذى عن البدن. .

٢. الوضوء قبله.

٣. الغسل ثلاثاً.

٤. امرار اليد على الجسد.

٥. تعهد مواضع الانعطاف كالاذنين.

٦. الابتداء بالرأس ثم بالشق الأيمن ثم الأيسر.

٧. عدم الإسراف بالماء.

٨. ستر العورة..



موجبات الغسل (الأمور التي يجب أن يغتسل بعدها المسلم)

يجب الغسل في الحالات التالية ☺☺

١. الجنابة.
٢. الجماع.
٣. الموت.
٤. الولادة.
٥. إنتهاء فترة الحيض للنساء.
٦. إنتهاء فترة النفاس للنساء.

كيفة الغسل

١ إزالة الأذى والنجس عن البدن

٢ الوضوء .

٣ النية

٤ غسل الرأس وإيصال الماء إلى جذور الشعر.

٥ إفاضة الماء على جميع الجسد مبتدئاً باليمين

٦ التدليك وإمرار اليد على الجسد

٧ تكرار غسل الأعضاء ثلاثاً ثلاثاً

الأمور التي يستحب أن نبتعد عنها أثناء الغسل

يستحب الابتعاد ☹	الإسراف في الماء ☹ كشف العورة. ☹	أثناء الغسل ☹

فوائد الغسل

الإغتسال سبب في اكتساب الأجر والثواب

ويطهر الإنسان من الإفرازات التي يفرزها الجسم، لتبقى رائحة الإنسان طيبة، كما أن الغسل يطهر المسلم من الحدث حتى يستطيع القيام بالعبادة، ففيه راحة نفسية للإنسان. كما أن الاغتسال ينشط جسم الإنسان ويحميه.

الغسل يجعلنا نكسب رضى اللّه

الغسل أمر من أوامر اللّه عز وجل وبتنفيذ هذا الأمر نكون قد أدينا واجبا دينيا مما يكسبنا حب اللّه سبحانه وتعالى ورضاه وتطمئن قلوبنا معنويا إضافة إلى نظافة أجسامنا .

بالغسل تهدأ أجسامنا

الجلد الخارجي لجسم الإنسان معرض دائما للأوساخ والغبار، وبخروج العرق والدهون من الجسم يخرج معه بعض السموم التي تلتصق بالجلدالخارجي مما يؤثر ذلك على عمل الرئتين ولكن الغسل يساعد على تنظيف الجلد والتخلص من الاوساخ ويجعلنا نتنفس بشكل طبيعي وهكذا نشعر بالانتعاش والحيوية.

الغسل يحفظ أرواحنا و أجسادنا.

عند ملامسة الماء أجسامنا أثناء الغسل يقوم بتفريغ الشحنات الكهربائية وتنشط الدورة الدموية وتهدأ الأعصاب.إذن الغسل هو النظافة التي تحمي أجسادنا ماديا ومعنويا يعني ذلك هو العلاج للروح والبدن معا.



أهمية المـــــــاء



جلس فريد على المائدة يمسك بالشوكة، ويحرك حبات الزيتون التي في الصحن يمينا وشمالا وهو سارح الفكر، فقد أنهى الصف الثامن وعلى نفسه تغييرات جديدة، فقد أصبح أكثر طولا، وأصبح صوته غليظا، وبدأ الشعر ينبت في لحيته،

تارة يحس نفسه طفلا، وتارة يحس نفسه رجلا ومسئولاً ومتزنا،

فأصبح فريد محتارا، وقد شغلته هذه المسألة كثيرا، وفيما هو سارح ناداه أبوه قائلا:

- أما زلت سارح الفكر يابني كل فطورك بسرعة، إذا استمريت في السرحان فسوف تتأخر عن المدرسة، تخلص من هذا السرحان.
- فريد: لا تقلق ياأبي سأصل في الموعد المناسب.
- لاحظ الأب التغيرات التي طرأت على ابنه وخطط لإيجاد فرصة مناسبة للحديث معه في هذه القضية.

- الأب:ستذهب أمك وأختك إلى بيت جدك الليلة، وسنبقى لوحدنا يابني، سأتكلم معك في موضوع مهم.

- خرج فريد إلى المدرسة وهو يفكر في الأمر المهم الذي سيتكلم عنه أبوه معه،

- وعندما دخل فريد إلى المدرسة كان يفكر في التوبيخ الذي سيوجهه له الأستاذ عرفان بسبب التأخير،

- دخل فريد الصف وجلس مكانه، كان التلاميذ يتحدثون فيما بينهم، وعندما ظهر الاستاذ قطع التلاميذ حديثهم، وهدأ الصف مرة واحدة،

- كان الأستاذ عرفان أستاذا لطيفا ومثقفا، وكان الطلاب يكنون إليه كل احترام، وكان لا يفتح أي مجال يمكن أن يعكر الدرس، وكان يهتم بطلابه ويحبهم.

لاحظ الأستاذ أن متين يشعر بالنعاس، خاطبه الأستاذ قائلا:

لماذا تجلس يامتين في الخلف، أريدك أن تجلس قريبا مني في المقدمة.

وبذلك غير متين خطته في النوم وقرر أن ينتبه للحصة.

بدأ الأستاذ بالدرس مباشرة قائلا:

درسنا اليوم عن أهمية الماء، أود أن أشرح لكم عن هذا السائل العجيب الذي يتخذ شكلا له حسب الوعاء الذي يوضع فيه،

هذا السائل الذي لا يمكن للحياة أن تستمر بدونه فيمكن للإنسان أن يعيش عدة أسابيع بدون طعام لكنه لا يمكن أن يعيش بدون ماء إلا عدة أيام، يقول سبحانه وتعالى" وجعلنا من الماء كل شيء حي".

ونظام الجو (الطقس) يقوم على المياه الموجودة في المحيطات بسبب أشعة الشمس التي تبخر مياه المحيطات فتكون الغيوم، وتقطع الغيوم آلاف الكيلومترات لتنزل المطر، الذي تحتاجه جميع الكائنات الحية وتعتمد عليه.

رفع فريد يده راغبا في السؤال، فسمح له المعلم: لقد أخبرنا معلم الأحياء عن هذه الأمور مؤكدا صحة ما تقول فأردت أن أخبرك عن هذا.

الأستاذ: أحسنت يافريد،

ملاحظة جيدة، الله خلق هذا الكون ولا يمكن أن تتناقض المعلومات التي ذكرها القرآن الكريم مع الحقائق العلمية. لقد ذكرت لكم على الدوام فوائد الماء، وأريد أن أذكر لكم بعض الأضرار التي تسببها المياه، من يذكر لنا بعضا من هذه الأضرار؟

أجاب أحد الطلاب: السيول كما حدث في تسونامي.



وأجاب طالب آخر: الأمواج الشديدة التي تضر بالسفن.

أحسنتم ياطلاب، إن المياه التي تسقط من الغيوم على الجبال تسير بين الصخور والأودية لا يمنعها أي شيء عن الجريان حتى تصل البحار مرة أخرى.

أعجب فريد بالموضوع كثيرا، وكان ينوي في الصبح أن يجلس في المقاعد الخلفية، لأنه كان يظن أن الدرس سيكون مملا. ولكنه اكتشف منذ الحصة الأولى أن الدرس ممتعا. كما أنه أعجب بقوة الماء الذي يجري بين الصخور دون توقف. وكان فريد يفكر في الأمر الذي سيحدثه أبوه به.

وعندما عاد للبيت وجد أباه جالساً في الصالة فسلم عليه، ثم تناولا طعام الغداء، وفيما هما يشربان الشاي خاطب الأب ابنه قائلا:

يابني بعد أن يخرج الإنسان من بطن أمه يكبر شيئا فشيئا ويمر بمراحل الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة ثم يتوفاه اللّٰه عز وجل، وأنت الآن في آخر مراحل الطفولة وستودعها إن شاء اللّٰه لتعبر إلى مرحلة الشباب والرجولة، أصبح عمرك الآن خمس عشرة سنة، ولابد أنك تلاحظ التغيرات التي تطرأ على جسمك، الحمد للّٰه سبحانه وتعالى على نعمة الصحة، ولا داعي لأن تخاف، فسوف ترى أن مرحلة الشباب هي



مرحلة جميلة مثل مرحلة الطفولة، ومرحلة البلوغ هي مرحلة لتحمل المسؤولية، ولا بد للمسلم أن يغتسل حتى يستطيع أن يمارس عباداته بطهارة ونقاء، وهذا يختلف عن الاغتسال الذي نفعله في كل أسبوع،

انا وأمك أقرب الناس إليك، ونستطيع أن نتحدث معك في مثل هذه المواضيع ولا تخجل من ذلك.

فريد: أشكرك يا أبي على هذه المعلومات والنصائح.

بعد أن استمع فريد إلى كلام أبيه ذهب إلى غرفته، وأعد ألبسته وذهب إلى الحمام واغتسل، وبعد أن خرج من الحمام أخذ يمشط شعره، وتذكر درس الأستاذ عرفان الذي كان يتكلم عن أهمية الماء، وقد تأكد الموضوع بالنسبة إليه، وأضاف إلى معلوماته أهمية الماء بالنسبة إلى راحة الإنسان النفسية وطهارته المعنوية

حسن تحسين كارامان (بتصرف)

الـتيـمـم

قال الله عز وجل

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾

(المائدة آية ٦)

ما معنى التيمم ؟

✍ التيمم يقوم مقام رفع الحدث عن طرق استخدام التراب بطريقة مخصوصة. قال تعالى:

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾

متى يشرع للمسلم أن يتيمم؟

- يشرع التيمم عند فقد الماء
- وإذا كان إستخدام الماء يضر بصحة المريض

للوضوء أو الاغتسال.

كيفية التيمم

١ التراب الطاهر.

٢ يتوجه للقبله ويقول باسم الله.

٣ يقصد استباحة الصلاة.

٤ يضرب يديه في التراب النظيف.

٥ مسح وجهه كاملا.

٦ ثم يضرب يديه بالتراب مرة أخرى مفرقاً أصابعه.

٧ يمسح يديه بعضهما ببعض وبتداخل بين الأصابع .



واجبات التيمم

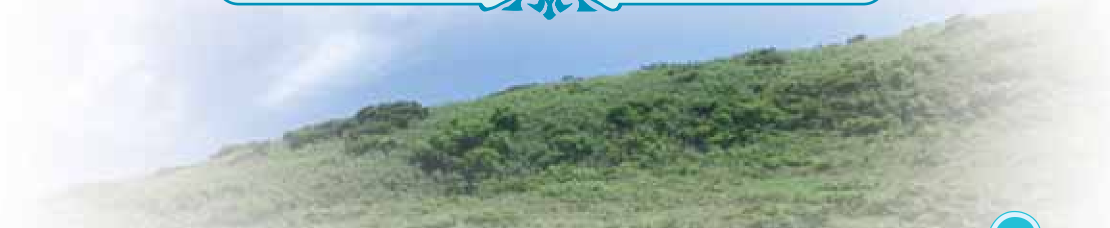
يجب عمل ☺☺ ← عند التيمم ☺☺

١. النية.
٢. التراب الطاهر ذو الغبار.
٣. ضرب التراب بكفيه مرتين واحدة للوجه وأخرى للكفين.
٤. مسح الوجه واليدين مع المرفقين.
٥. الترتيب بأن يقدم الوجه على اليدين.

سنن التيمم

من السنة ☺ ← عند التيمم ☺

١. البسملة.
٢. تقديم اليد اليمنى على اليسرى.
٣. تخفيف التراب من اليدين بضرب إحداهما على الأخرى.



مفسدات التيمم

عند التيمم يجب الإبتعاد عن

١. كل مفسدات الوضوء
٢. إمكانية استخدام الماء
٣. غياب العذر الذي كان سببا لتيمم

ملاحظة:

- لا نصلي بالتيمم إلا فريضة واحدة لكننا نصلي من السنن ما شئنا.

- وإذا أردنا أن نصلي فريضة أخرى فإننا نتيمم مرة أخرى.



المغارة الأثرية

خرج عمرو مع أبيه في الصباح الباكر للذهاب مع المخيم الكشفي الذي نظمته المدرسة في بداية العام الدراسي، وعندما وصل عمرو إلى المدرسة شاهد حافلة المخيم، سلم على زملاءه وصعد التلاميذ إلى الحافلة، وقام الأستاذ إسماعيل مشرف الرحلة بحمل الميكروفون وقدتحدث إلى التلاميذ عن أهداف الرحلة وخطتها،

الأستاذ إسماعيل: هدف الرحلة التعلم والاستمتاع، المكان الذي ننوي الذهاب إليه مكان جميل بعيد عن الضجة، سوف تنقلنا الحافلة إلى مخيم في الغابة، سوف نبني الخية في اليوم الأول وفي اليوم لتالي، سنمشي على الأقدام مسير ساعة، وسندخل المغارة القديمة في نفس المنطقة، آمل منكم جميعا أن تلتزموا بالتعليمات التي أطلبها منكم، ولا تنسوا أن هذه الطبيعة هي أمانة بين أيدينا يجب علينا أن نحافظ عليها.

وصلت الحافلة إلى المخيم، وبدأوا ببناء الخيم، الأستاذ إسماعيل: الساعة الآن الحادية عشرة، طعام الغداء الساعة الواحدة، أريد ثلاثة من الطلاب أن يساعدونني في تجهيز الطعام. اختار الطلاب من بينهم ثلاثة ليساعدوا المعلم أما باقي التلاميذ فقد بدأوا باللعب واستكشاف المنطقة.

وعلى مقربة من المخيم توجد عين ماء عذبة فذهب الطلاب إليها وشربوا الماء وغسلوا وجوههم وأيديهم.

حان وقت الطعام أكل الطلاب بشهية، وبعد أن تناولوا طعام الغداء توضؤوا وصلوا الظهر جماعة، وظلوا يتجولون ويلعبون في المنطقة حتى المساء.

وعندما غابت الشمس وجاء الليل أوقدوا نارا كبيرة وتجمعوا حولها وقاموا بإنشاد الاناشيد الجميلة، وتحدثوا فيما بينهم. وبعد أن صلوا صلاة العشاء، شعر الجميع بالنعاس، وذهب كل واحدٍ منهم إلى فراشه للنوم.

طلع الفجر، وأيقظ المعلم التلاميذ، فنهضوا جميعاً من فرشهم وتوجهوا إلى نبع الماء للوضوء، توضؤوا وصلوا صلاة الفجر جماعة، ولقد ناموا نوما عميقا حيث أن الجو هادئ وجميل.

الأستاذ إسماعيل: حان وقت الذهاب للمغارة القديمة، لدينا ساعتان من المسير، فلا تنسوا أن تجلبوا معكم ماء الشرب وطعامكم، وقبعات لتقيكم حر الشمس.

بدا الجميع بالمسير، وبعد ساعة من المسير بدأ الطلاب يشعرون بالتعب، خصوصا بعد ارتفاع شدة الحرارة وبعد ؟أن اقتربوا من قمة الجبل الذي تقع فيه المغارة، استراحوا قليلا تحت الأشجار.

الأستاذ إسماعيل: سيروا ما بكم؟ هل تعبتم؟ لم يبقَ إلا القليل، أين قوةالشباب؟

تابع الجميع السير، حتى وصلوا باب المغارة، وكان الجميع متشوقاً لمشاهدة ما بداخل المغارة وبعد أن دخلوا شعروا ببرودة الجو داخلها.

فقال الأستاذ إسماعيل وهو يحمل المصباح بيده: هذه





المغارة مغارة أثرية قديمة، لقد عاش فيها أناس مثلنا في القديم، وإن الرسومات التي ستشاهدونها على جدران المغارة إشارات على حياة الناس الذين سكنوها، هيا لنتابع المسير.

استمتع الجميع بمشاهدة المغارة، وبعد أن انتهوا عادوا إلى المخيم. وفي الطريق نفد الماء من الجميع، وأخبرهم الأستاذ بأن الماء بعيد عن هذه المنطقة، وقد حان وقت الظهر.

الطالب سمير: كيف سنتوضأ ونصلي وليس معنا ماء.

الأستاذ: هذا موضوع مهم، ديننا العظيم يناسب جميع الأوضاع ولا يحمل الناس فوق طاقتهم، فالإسلام دين التيسير.

الطالب علي: هل معنى ذلك أننا لن نصلي.

الأستاذ: لا يا علي، الصلاة من الفروض الموقوتة التي لا يمكن تفويتها، وبما أنه ليس لدينا ماء فنستطيع أن نتيمم، والتيمم بعد أن ننوي نضرب يدينا بالتراب، ونمسح وجوهنا وأيدينا من الأصابع حتى المرفقين.

علي: هل نستطيع أن نصلي ونمارس جميع العبادات بعد التيمم.

الأستاذ: بالطبع يابني، التيمم مثل الوضوء.

بعد أن صلى الجميع صلاة الظهر جماعة، استراحوا قليلا وبعدها عادوا إلى المخيم، وفي اليوم التالي عاد الطلاب إلى المدينة، شعر الجميع بالسعادة فقد تعلموا أشياء كثيرة واستمتعوا بوقتهم، واستعادوا نشاطهم.

حسن تحسين كارمان

الأسئلة

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. من سنن الوضوء غسل اليدين ثلاث مرات.	صح ☐	خطأ ☐
٢. يمكن للمسلم أن يؤدي عبادة الطواف بدون وضوء.	صح ☐	خطأ ☐
٣. يمكن الإسراف في الماء عند الوضوء.	صح ☐	خطأ ☐
٤. النوم العميق لا يفسد الوضوء.	صح ☐	خطأ ☐
٥. من المستحب في الوضوء المضمضة والاستنشاق.	صح ☐	خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١- أي من الأمور التالية من واجبات الوضوء:

أ. المضمضة.

ب. الاستنشاق.

ج. مسح الأذنين

د. مسح بعض الرأس.

٢- أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر من واجبات الوضوء:

أ. غسل اليدين إلى المرفقين

ب. غسل القدمين مع الكعبين

ج. غسل الوجه.

د. المضمصضة.

٣- أي أمر من الأمور التالية يعتبر من سنن الوضوء :

أ. غسل الوجه.

ب. غسل القدمين.

ج. الاستنشاق.

د. مسح بعض الرأس

٤- أي أمر من الأمور التالية لا يعتبر من مفسدات الوضوء :

أ. خروج الريح

ب. خروج الدم من جسم الإنسان.

ج. النوم.

د. الغيبوبة

٥- أي من الأمور التالية يفسد الوضوء:

أ. الأكل.

ب. البكاء.

ج. الكلام.

د. قضاء الحاجة.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

((السواك، ثلاث مرات، من السنة، واجب))

١- من السنة غسل الأعضاء..

٢- الموالات بين أعضاء الوضوء..

٣- من السنة.. وتفريش الأسنان أثناء الوضوء.

٤- غسل القدمين إلى الكعبين مرة واحدة..

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١- الإستنشاق والإستنثار في الغسل واجب. صح ☐ خطأ ☐

٢- عدم لمس القرآن الكريم بدون غسل. صح ☐ خطأ ☐

٣- عبور المسجد بدون غسل جائز من دون صلاة. صح ☐ خطأ ☐

٤- النية ليست شرطا في التيمم. صح ☐ خطأ ☐

٥- توفر الماء لا يبطل التيمم. صح ☐ خطأ ☐

اختر الإجابة الصحيحة

١. **أي من الأمور التالية من واجبات الغسل؟**

أ. غسل القدمين.

ب. الاستنشاق.

ج. تدليك الجسم.

د. غسل جميع الشعر والبشرة.

٢. **أي أمر من الأمور التالية يوجب الغسل؟**

أ. الجنابة.

ب. خروج الدم أو القيح من الجسم.

ج. قضاء الحاجة.

د. القيء بملئ الفم.

٣. **أي من الأمور التالية لا يفسد التيمم:**

أ. وجود الماء.

ب.البكاء.

ج. خروج الريح.

د. قضاء الحاجة.

٤. **أي أمر من الأمور التالية من مكروهات الغسل؟**

أ. الإسراف في الماء.

ب. الكلام من غير سبب.

ج. كشف العورة عند انفراده داخل الحمام.

د. جميع ما ذكر.

٥. **أي أمر من الأمور التالية يمكن أن يقوم به المرء من غير غسل ؟:**

أ. أداء الصلاة

ب. قراءة القرآن الكريم.

ج. تناول الأكل.

د. طواف الكعبة.

أكمل الجمل التالية بما يناسبها من هذه الكلمات

إملأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

((تيمم، مكروه، من السنة، واجب، أخذ النية))

١– من واجبات الغسل...

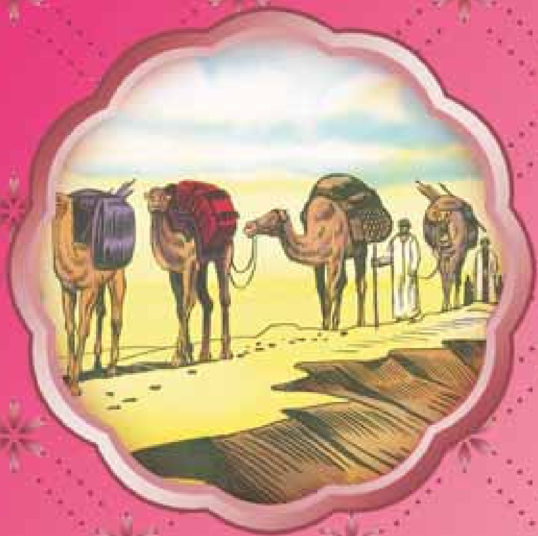
٢– الغسل بعد الإنتهاء من الحيض...

٣– أثناء الغسل غسل اليدين والمضمضة والإستنشاق...

٤– كشف العورة وهو مختلٍ في الحمام...

٥– عدم توفر الماء الطاهر للغسل والوضوء يوجب...





أنا أعرف عن نبيّي

السيـــــــرة

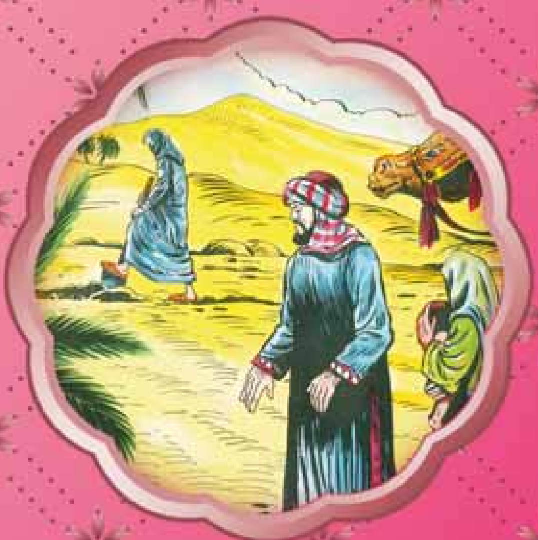
★ حياة رسول الله في فترة ما قبل النبوة.

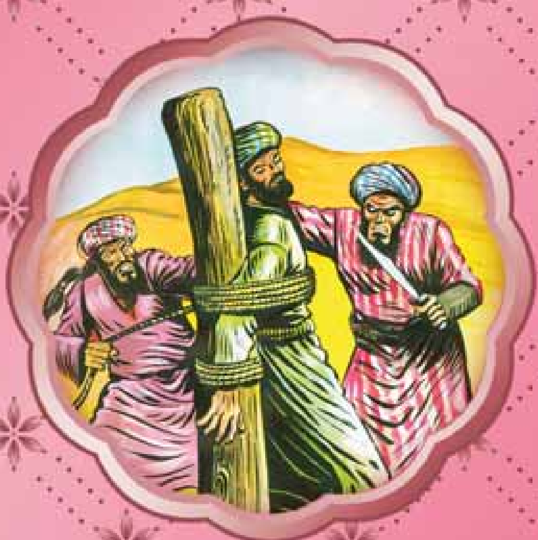
★ فترة طفولة رسول الله (صلى الله عليه و سلم).

★ فترة شباب رسول الله صلى الله عليه و سلم و زواجه.

★ بداية النبوة و دعوته لدين الإسلام.

★ طريق النجاة: الهجرة إلى الحبشة.





حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم
في فترة ما قبل النبوة

مكة وجزيرة العرب قبل مجيء الإسلام

كان العرب يعيشون قبل مجيء الإسلام في شكل قبائل. ولم يكونوا قد تمكنوا حينئذ من أن يتوحدوا في أمة أوأن يكون لهم دولة واحدة. وباستثناء بعض المدن كانوا يسكنون الخيام في الصحارى ويعيشون حياة الارتحال.

وكانت مكة والمدينة والطائف مدنا مهمةً في منطقة الحجاز. وكثيراً ما كانت تنشب الحروب لأسباب مثل الثأر والتنازع على الحدود بين القبائل.

كان الغالبية العظمي من العرب يعبدون الأصنام قبل الإسلام. فاتخذوا مجموعة من الأصنام التي صنعوها آلهة لهم وقاموا بعبادتها. ووصل عدد الأصنام في مكة وحول الكعبة إلى ٣٦٠ صنماً. وكان لكل قبيلة صنم خاص بها، وحُدّد لكل منها يوم لزيارتها. فكانت مكة من أجل ذلك تعج طوال أيام السنة بالقادمين لزيارة



تلك الأصنام، فصارت مركزاً لعبادة الأوثان بالإضافة لكونها مركزاً للتجارة. كما أقام في مكة بعض اليهود والنصارى والمجوس من الموالي والعبيد. وبالإضافة إلى كل هؤلاء كانت هناك طائفة قليلة العدد يطلق عليها اسم «الحنيفيين» وهم الذين ظلوا على تمسكهم بما تبقى من أسس دين سيدنا إبراهيم، وهؤلاء القوم كانوا يعبدون الله وحده.

انتشرت الأمية بشكل كبير جداً بين العرب، وكان لا يعرف القراءة والكتابة إلا عدد قليل للغاية. اشتهر العرب ببعض الخصال الحميدة مثل الكرم وكرم الضيافة والوفاء بالوعد وإغاثة الملهوف حتى وإن كان من الأعداء. ومع هذا فقد انتشرت بينهم بعض الصفات القبيحة مثل النهب والربا، وكانوا يوقرون الأغنياء ويحتقرون الفقراء، وكانوا مدمنين على شرب الخمر والقمار، ويسفكون الدماء بدافع من العصبية القبلية.

كان العرب يحتقرون العبيد والنساء. وكان الرجال يتزوجون بأي عدد شاؤوا من النساء. وتحولت الفحشاء والرذيلة إلى مهنة يمتهنها النساء.

ووصل التوحش ببعض الأشخاص إلى أنهم كانوا يدفنون بناتهم أحياءً في الرمال متذرعين بذلك بأنهن قد يجلبن لهم الفقر والعار. ولم تكن جزيرة العرب وحدها التي كانت تعيش عصر الظلم والانحطاط والجهل في الفترة التي ولد فيها الإسلام، بل كانت الدنيا كلها تعيش نفس الأوضاع. فكانت الإنسانية بما أصابها من أزمات مادية وروحية تنتظر قدوم من يخلصها مما هي فيه ويرشدها إلى الطريق الصواب.



ويحدثنا القرآن الكريم عن هذا العصر «عصر الجاهلية» أي فترة الظلام تلك فيقول الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم، ٤١)

أ) الكعبة

الكعبة هي أول بناء وُضع في الأرض لعبادة الله، قام سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام بأمر من الله تعالى بإنشاءها في عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد. وكان سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل أول من قاما بالطواف حولها، وقام إبراهيم عليه السلام بدعوة الناس جميعهم إلى الحج إليها.

ويُنسب إلى قُصي وهوأحد أعظم أجداد سيدنا النبي ﷺ، انه هومن قام ببناء مدينة مكة، وكان هذا بعد تشيد الكعبة بزمن بعيد. وعلى الرغم من أن الكعبة قد بُنيت لعبادة الله، وحتى لا ينسى الناس بمرور الزمن عقيدة التوحيد (وحدانية الله)، إلا أنَّها ما لبثت أن امتلأت عن آخرها بالأصنام. وتحولت كذلك إلى مركزٍ لعبادة الأصنام.

ب) حادث الفيل: هجوم أبرهة على الكعبة (عام ٥٧١)

قام أبرهة والي اليمن وكانت تتبع الحبشة آنذاك، ببناء كنيسة عظيمة في مدينة صنعاء، وكان يهدف من وراء ذلك إلى نشر المسيحية من ناحية، وإثناء العرب عن زيارة الكعبة من ناحية أخرى. وكان أبرهة يريد من ذلك أن يُغير وجهة العرب الذاهبين إلى مكة وبذلك ينال الثراء. غير أن أحداً من العرب لم يبد اهتماماً بهذه الكنيسة كما كان يأمل. ليس هذا فحسب بل أنه تسلل أحد العرب ذات ليلة وينسب إلى قبيلة كنانة إلى داخل الكنيسة ولوثها بالقاذورات. فجُن جنون أبرهة لذلك. واستغل أبرهة ما حدث وسار على اثر ذلك على رأس جيش كبير متوجهاً إلى مكة قاصداً هدم



الكعبة. ولم يكن لدى العرب القوة الكافية للصمود أمام هذا الجيش. ففر أهل مكة إلى الجبال على الأطراف وفرغت المدينة من القوم.

حط أبرهة رحالة في مكان قريب من مكة واتخذه مقراً لقيادة الجيش. وقام بإرسال أحد رسله إلى عبد المطلب وكان رئيس قبيلة قريش وسيدهم آنذاك، وأخبره أنه لم يأت طلباً لسفك الدماء وإنما كان مجيئه بهدف هدم الكعبة فحسب. في تلك الأثناء قامت قوات من طليعة جيش أبرهة بالإغارة على قطعان أهل مكة واستولت عليها وساقتها إلى المعسكر. وكان لعبد المطلب مئتا ناقة من بين النياق التي استولوا عليها. فتوجه عبد المطلب إلى أبرهة وطالبه أن يرد عليه النياق التي استولى جنوده عليها. فرد عليه أبرهة قائلاً: - "لقد ظننت أنك جئت ترجوني ألا أهدم الكعبة. ولكني أراك تهتم بالنياق، وأني أرى أن هذا لا يليق برجل مثلك...".

فرد عليه عبد المطلب بجدية وحسم:

- "أنا ربُّ الإبل وصاحبها! وأنا أريدها! وللبيت ربٌّ يحميه!"

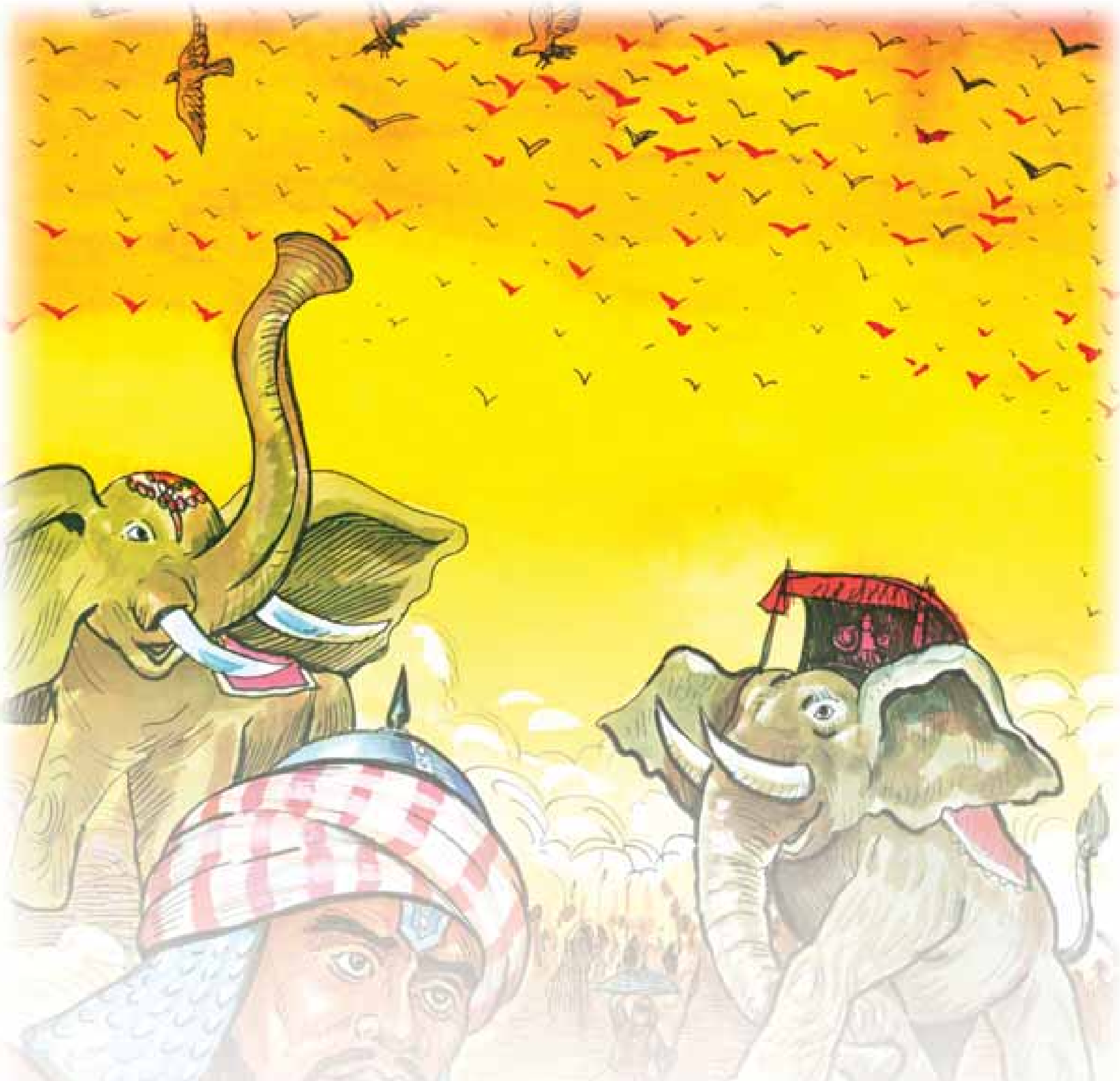
لم يجد أبرهة أمام رد عبد المطلب بُداً من أن يرد على أهل مكة أموالهم ونياقهم المنهوبة.

لم يستطع أبرهة كما ورد في القرآن الكريم، أن يصل إلى هدفه. ففي الوقت الذي كانوا يتأهبون فيه للهجوم من أجل هدم الكعبة، برك على الأرض الفيل الكبير الذي كان يصاحب أبرهة في كل حروبه وكان يطلق عليه اسم «محمود» برك وفعل مثله باقي الأفيال، على الرغم من كل جهود مُدربيها لإثنائها عن هذا. ولم تتقدم ناحية الكعبة. في تلك الأثناء ظهرت في السماء

بماذا كنت ستفكر لو وُضعت في مواجهة أمام الرد الذي قاله عبد المطلب؟

....

....



أسراب كثيفة من الطيور. وقامت هذه الطيور بإلقاء حجارة صغيرة كانت تحملها في مناقيرها ومخالبها على الجنود الذين كانوا قد استعدوا للهجود على الكعبة. فتشتت جيش أبرهة العظيم في لحظة واحدةٍ. ومات قسم كبير من هؤلاء الجنود. ونال أبرهة نصيباً من هذه الأحجار وتألم كثيراً وتمكن من الوصول إلى صنعاء. إلى انه لم يلبث أن توفي بعد ما ألمّ به من مرض.

أُطلق على هذه الحادثة اسم (حادثة الفيل) نسبةً إلى الأفيال التي كانت تسير أمام الجيش. وقعت هذه الحادثة قبل أن تَشرُق دنيانا بمجيء رسول الله ﷺ ٥٢ يوماً.

ما الذي يخطر بعقلك عندما تري أن جيشاً تدعمه الأفيال القوية قد أهلكته طيور صغيرة؟

....

....

١ – فترة طفولة رسول الله صلى الله عليه و سلم

أ) ميلاد شرَّف الدنيا

جاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا في مطلع فجر يوم الاثنين الموافق ٢٠ نيسان/ ابريل عام ٥٧١. شَرُفَت الدنيا والإنسانية بمجيئه. ويوافق ميلاده وفق التقويم القمري يوم ١٢من ربيع الأول.

وأجاب عبد المطلب كل من سأله عن اسم المولود أثناء المأدبة التي أقامها على شرف حفيده قائلاً: «سميته مُحمداً. وإني لآمل أن يذكره من في السماء ومن في الأرض بالخير...». وأطلقت أمه عليه اسم «أحمد» كذلك. واسم محمد يعني الذي يُحمد كثيراً يُقر برفعته وصفاته الحميدة؛ وتعني كلمة محمد كذلك الذي يحمد جناب الحق ويمدحه تعالى بالصفات العُلا. وقد ذكر الله تعالى نبينا في القرآن الكريم بهذين الاسمين.

ب) نسبٌ طاهرٌ شريف

نبينا محمد ﷺ هوابن عبد الله بن عبد المطلب؛ وأمه هي آمنة بنت وهب. ينحدر أبوه عبد الله من فرع بني هاشم وهم من قبيلة قريش، أما أمه آمنة فتنحدر من بني زُهْرَةَ. وقد التقى نسل كلتا القبيلتين من قبل عدة مرات، وكلاهما في مكة. ويمتد نسب نبينا عليه السلام إلى سيدنا إسماعيل الابن الأكبر لسيدنا إبراهيم. من أجل هذا انحدر نسب نبينا عليه الصلاة والسلام من أناس طاهرين عالي شرفهم. وقد جاء في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال:

«بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ» (البخاري، رقم ٣٥٥٧)

أما والده عبد الله فقد وافته المنية في المدينة قبل ميلاد نبينا على اثر مرض أصابه وهوفي طريق عودته من رحلته إلى الشام ودُفِنَ هناك. لم يستطع هذا الأب ذوالخمس والعشرين عاماً أن يري ابنه قط. ومما لاشك فيه أن هذا اليتيم المبارك لن يستطع هوالآخر أن يري آباه على الإطلاق وأنه سيشب بحسرته عليه.

ج) استيداعه أمانة لدى المُرضعة

ظلت آمنة تُرضع هذا الوليد النوراني سبعة أيام. ولما رأت أن لبنها غير كاف، قامت ثويبة خادمة عمه أبي لهب بالمداومة على أرضاعة.

وعلى الرغم من هذا تظل حليمة هي مرضعة نبينا الأساسية. ولما كان جومكة جواً حاراً قاسياً، لذا كان أهل مكة يلجئون إلى المرضعات اللواتي يأتين من المناطق المجاورة وتتميز هذه المناطق بان جوها أكثر اعتدالاً، فكانوا يعطونهن الأطفال حديثي الولادة كي يعتنين بهم مقابل أجر. وبذلك ينشأ الأطفال أكثر صحة ويكبرون بشكل أسرع ويتعلمون التحدث بشكل جميل للغاية بلغة عربية لم يطلها التغيير والفساد. وقد أُعطِيَ نبينا محمد ﷺ كذلك إلى حليمة تماشياً

تُري كيف يمكن أن يكون لحياة نبينا في فترة الطفولة محروماً من شفقة الأب. تأثير عليه؟

....

....

تري كيف كان إحساس نبينا يتيم الأب عندما فقد أمه هي الأخرى؟

....

....

مع تلك العادة. ظنت حليمة للوهلة الأولى أن إرضاع طفل يتيم لن يجر لها نفعاً. ولكنها ما لبثت أن شغفت به وأحبته بمجرد أن رأته للمرة الأولى، وأخذت هذا الطفل معها كي يجلب السعادة والبركة على ديارهم. أخذ حب حليمة لهذا الطفل يتزايد مع مرور الزمن لدرجة فاق حبها لأبنائها. وساعد حليمة في رعاية نبينا أخته في الرضاعة الشيماء. ظل الطفل النوراني في بيت حليمة حتى بلغ سن الرابعة. فقامت حليمة باصطحابه إلى مكة وهناك سلمته إلى أمه آمنة.

د) رحلته إلى المدينة

ظل سيدنا محمد ﷺ إلى جوار أمه من سن الرابعة حتى بلغ السادسة من العمر. كانت آمنة تربت كتف ابنها بشفقة؛ كانت تحاول أن تربي يتيمها تربية حسنة. وها هوالطفل يبلغ السادسة. فقامت السيدة آمنة باصطحاب ابنها الوحيد وخادمتها الأمينة أم أيمن، وتوجهوا جميعاً إلى المدينة. وكانت السيدة آمنة تقصد من وراء ذلك زيارة قبر زوجها عبد الله الموجود في المدينة بصحبة ولدها الذي استأمنها زوجها إياه.

وفي المدينة نزلوا ضيوفاً مدة شهر على بني النجار أقارب السيدة آمنة. وفي طريق العودة، مرضت السيدة آمنة في قرية الأبواء التي تقع إلى الجنوب من المدينة المنورة بمسافة ٣٧ كم. شعرت السيدة آمنة أنها ستترك أحمد الذي صار يتيماً وهومايزال في بطن أمه، ستتركه وحيداً، فتفحصت ابنها بعين ملؤها الشفقة. وضمته إلى صدرها وأخذت تقبله طويلاً. وأنشدت شعراً وهي تنظر إلى وجهة البريء قائلةً: «كل حي ميت، وكل جديد بال، وكل كبير يفنى، وأنا ميتة ولكنى لست أحزن لذلك. ذكري باق، وقد تركت خيراً وولدت طهراً».

اصطحبت أم أيمن الطفل النوراني معها إلى مكة بعد وفاة أمه، وهناك سلمته لجده عبد المطلب. ظل ﷺ مع جده عبد المطلب من سن السادسة إلى أن بلغ الثامنة. وكان عبد المطلب قد جاوز سن الثمانين. ولم يمض كثير من الوقت حتى وافته المنية هوالآخر. مات عبد المطلب ولم يكن حفيدة قد تجاوز الثامنة بعد. ترك عبد المطلب قبل وفاته لابنه أبي طالب مسئولية رعاية وتربية حفيده.

٢- فترة شباب رسول الله صلى الله عليه و سلم و زواجه

ظل نبينا في بيت عمه أبي طالب وتحت حمايته من سن الثامنة إلى أن بلغ الخامسة والعشرين. كان أبوطالب رجلاً عاقلاً عُرف عنه الكرم. لم يكن غنياً ولكنه كان موضع احترام وتقدير الجميع لأصالته وحبه للمساعدة. كان عبد المطلب يحب ابن أخيه حباً جماً، وكان لا يفارقه قط.

أ) رحلته إلى الشام

لم تكن الأحوال المناخية في مكة مشجعة على الزراعة،من أجل ذلك كان أهل مكة يميلون إلى العمل بالتجارة. فكانوا يتوجهون بتجارتهم إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء. وكان أبوطالب يعمل بالتجارة شأنه في ذلك شأن سائر أهل مكة. وفي احدى المرات وبينما هويتأهب للخروج في رحلته إلى الشام، عزّ على نبينا محمد ﷺ أن يفارق عمه. ولكن عمه رأى أن الصواب ألا يأتي معه، وقرر تركه في مكة، فحزن نبينا لهذا حزناً كبيراً وبكي.

فقال له أبوطالب:

- ماذا بك، يا بن أخي؟ هل تبكي لأنني لن أصطحبك معي.

أمسك شمس العالمين نبينا بزمام ناقة عمه وقال:

عمي الحبيب، لمن تتركني وتذهب؟ فليس لي أب هنا ولا أم!

تأثر أبوطالب كثيرا لدى سماعه هذه الكلمات، وقال له: - والله إني لآخذك معي! ولن ينفصل كلانا عن الآخر بعد الآن!

لم يكن نبينا قد تجاوز في تلك الأثناء سن الثانية عشرة. وكان هناك راهباً مسيحياً اسمه «بحيرا»

لو أنك في نفس الموقف، بماذا كنت ستشعر لو علمت أنك ستُترك وحيداً بمفردك؟

....

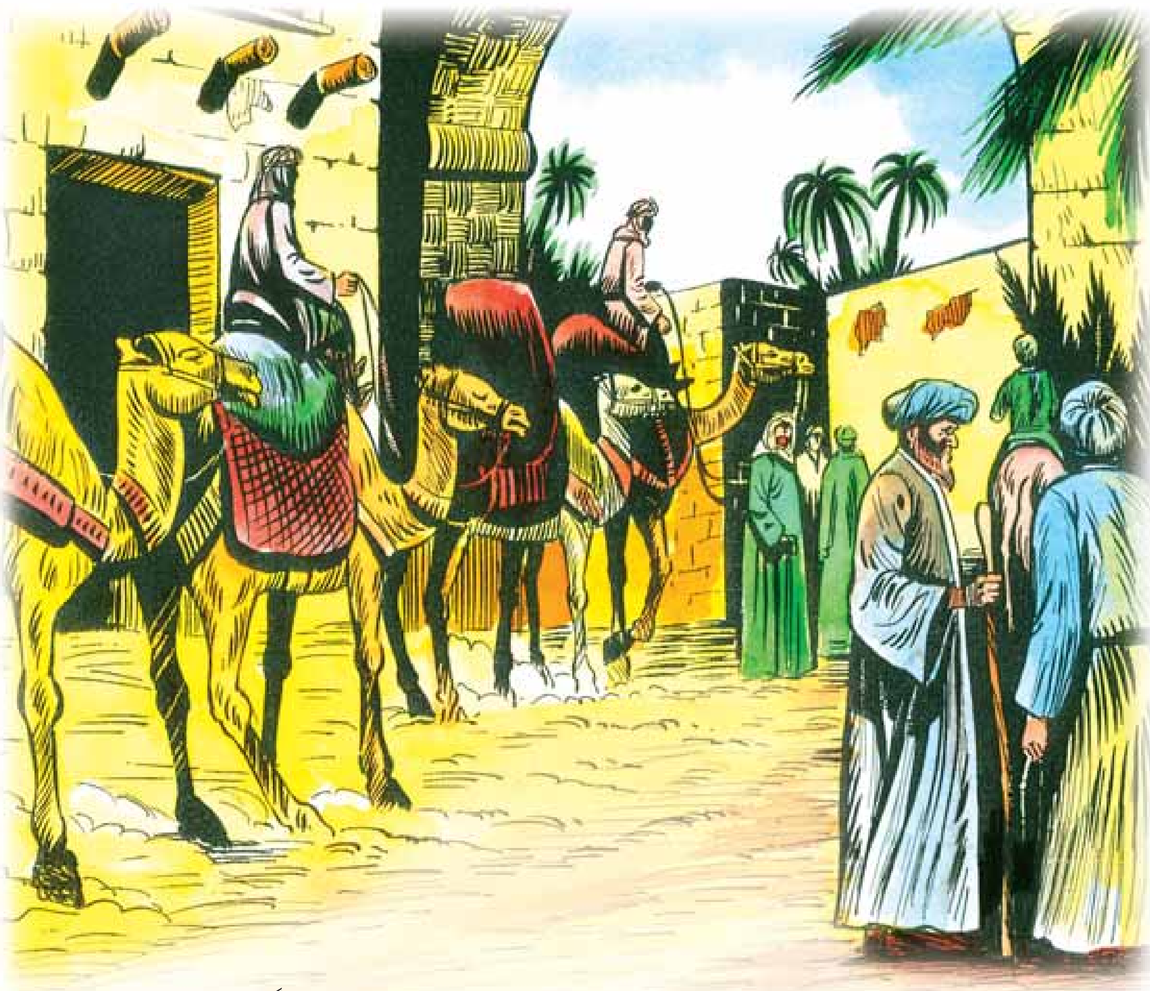
....

لو أنك هناك في تلك اللحظة تري ما الذي كان سيخطر بعقلك، و ماذا كنت ستفعل؟

....

....





يسكن بلدة بُصرى (الشام القديمة) الواقعة إلى الجنوب من الشام على بعد ٩٠ كم.

وعلى الرغم أن هذا الرجل لم يكن ليهتم بأي حال من الأحوال بالقوافل التي تمر بالبلدة، إلا أنه احتفى هذه المرة بالقافلة التي انضم إليها سيدنا محمد ﷺ، وقدم لهم طعاماً. لقد استدل بحيراً استناداً إلى المعلومات التي حصّلها من الكتب المقدسة التي قرأها، استدل من سمات الشاب محمد ﷺ، أنه سيصير نبياً. فتوجه إلى محمد ﷺ وتحدث معه. وجه بحيرا بعض الأسئلة إليه، تأكد من الإجابات التي تلقاها أن هذا الطفل سيصبح نبياً في المستقبل. دار بخلد بحيرا كيف أن رحلة الشام ستصبح خطيرة بالنسبة لهذا الطفل.

فتوجه إلى أبي طالب قائلاً:

- «هذا الطفل سيصبح هوآخر الأنبياء. وهناك من كهنة يهود الشام من يعرف سمات وأوصاف هذا النبي. ولوأنهم عرفوه، فربما توجهوا إليه بالأذى والسوء. لا تذهب به إلى الشام...» لأجل هذا عدل أبوطالب عن الذهاب إلى الشام.

التحق نبينا محمد ﷺ في سن ١٧ بقافلة التجارة المتجهة إلى اليمن بصحبة عميه الزبير والعباس.

ب) انضمامه إلى حلف الفضول (جمعية المتحالفون في الحق)

فقدت مكة في تلك الفترة الأمن والأمان. وانتشر الفجور؛ مثل السرقة والاغتصاب والسلب والنهب، ولم

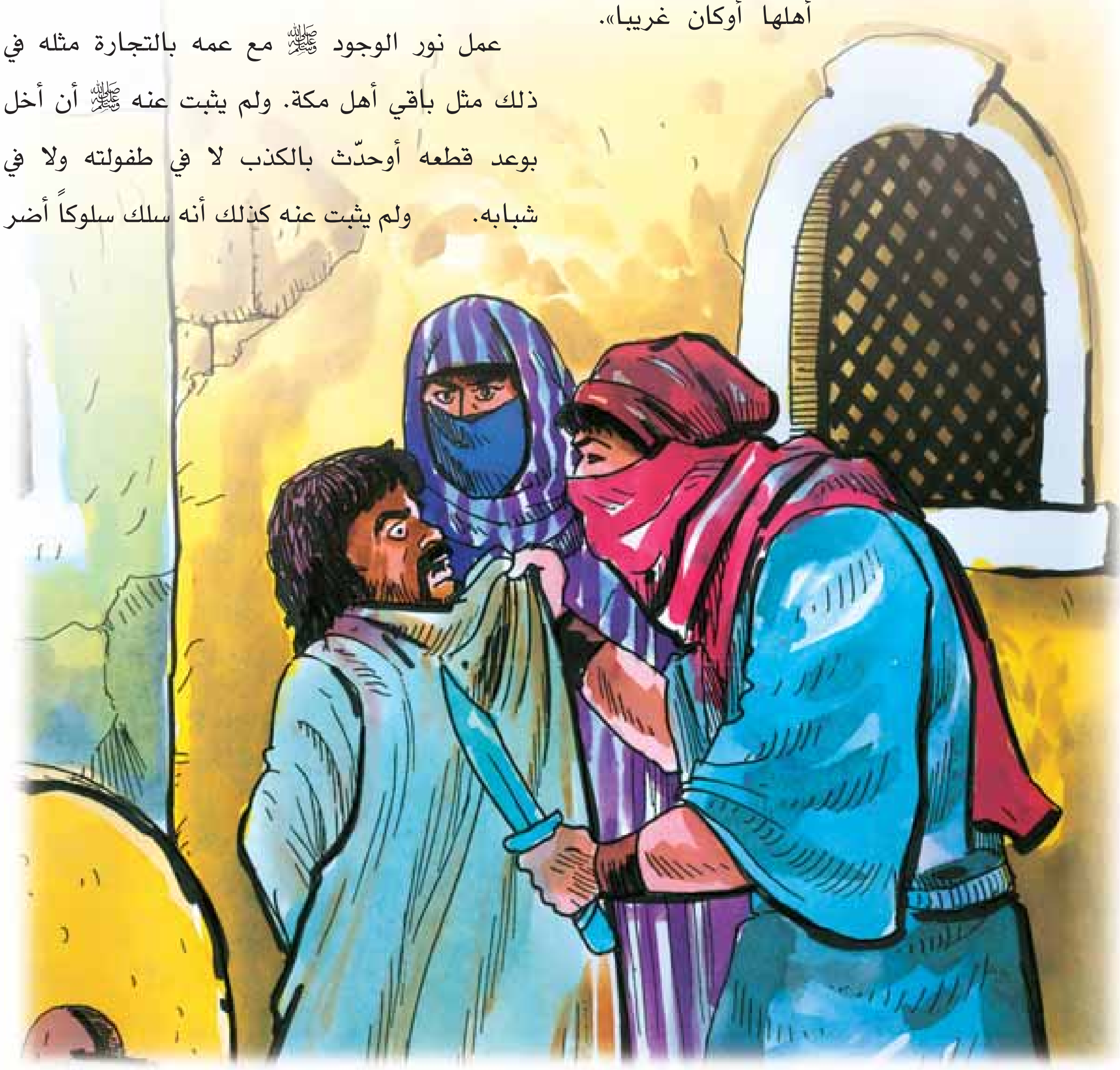
يعد أحد يأمن على روحه وماله. ولم تسلم حتى أموال الغرباء من السلب والنهب. استولى العاص بن وائل على جميع بضائع أحد تجار اليمن القادمين إلى مكة. فصعد هذا التاجر على إثر ما تعرض له من سرقة، على جبل أبي قُبيس وطلب العون من كل القبائل على ما ألمّ به. فأرسل الزبير عم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام استجابة منه لصرخة التاجر، أرسل في طلب كل وُجَهَاء قريش. فتجمع على اثر ذلك عدد كبير من القوم في بيت عبد الله بن جُدعان. واتخذوا فيما بينهم القرار: «بمنع الظلم عن أي شخص في مكة سواء أكان من أهلها أوكان غريباً».

وأقسموا أن يقدموا العون لكل شخص يتعرض للظلم. وأخذوا حق اليمنيّ من العاص، وردوا إليه ما سُرق منه. وبذلك استتب الأمن العام في مكة. وأُطلق اسم «حلف الفضول» على هذه الاتفاقية التي أبرموها فيما بينهم.

التحق نبينا ﷺ بشكل تطوعي مع أعمامه في هذه الجمعية التي تراقب حق الغرباء والمظلومين. وعمل مع باقي أعضاء الجمعية على رفع الظلم وإرساء الحق والعدل في مكة. ولم يكن قد تجاوز حينها سن العشرين.

ج) عمله بالتجارة

عمل نور الوجود ﷺ مع عمه بالتجارة مثله في ذلك مثل باقي أهل مكة. ولم يثبت عنه ﷺ أن أخل بوعد قطعه أوحدّث بالكذب لا في طفولته ولا في شبابه. ولم يثبت عنه كذلك أنه سلك سلوكاً أضر



به الآخرين أوجرح مشاعرهم. لهذا السبب ذاع بين الناس خلقة وصدقة. وكان أهل مكة يطلقون عليه اسم «الأمين» (من يثق به الناس). سمعت السيدة خديجة وكانت من أثرياء قريش بما يتمتع به ﷺ من أخلاق رفيعة. فعرضت أن تعطي هذا الشاب الذي بهر الناس بأخلاقه مالاً وأن تجعل منه شريكاً لها في تجارتها. من هنا بدأت شراكتهما.

د) زواجه من السيدة خديجة

وُصفت خديجة بنت خويلد بأنها سيدة عريقة النسب راجحة العقل على خلق جميل. وكانت في سن الأربعين محل إعجاب الجميع لثرائها وجمالها. وكان زوجها قد توفي عنها وهي ما زالت في سن الشباب.. فتقدم للزواج منها عدد كبير للغاية من وجهاء مكة، ولكنها لم تتزوج بأي منهم. وكانت السيدة خديجة تعطي الأموال لمن تثق بهم، وتشاركهم التجارة، وبذلك تتكسب من التجارة. أُطلق عليها لقب «الطاهرة» قبل الإسلام. وعندما دخلت الإسلام عُرفت «خديجة الكبرى». جَنَتْ خديجة مكاسب جمة من شراكتها مع سيدنا محمد ﷺ.

تزوج نبينا محمد بعد أن استأذن كبار القوم، من السيدة خديجة التي رأى أنها مناسبةً له. وكوّنا معاً بيتاً مثالياً سعيداً. أظهرت خديجة أنها سيدة رفيعة الأخلاق فريدة في روحها. وكان نبينا ﷺ ممتناً سعيداً بها لأبعد الحدود. ارتبطت السيدة خديجة بسيدنا محمد ﷺ برباط حب واحترام شديد. وأصبحت أكبر داعم وأقوى سند لنبينا بعد النبوة تماماً كما كانت له قبل أن يُبعث نبياً.

أثمر هذا الزواج عن ستة أبناء؛ ولدين وأربع بنات هم على الترتيب:

«القاسم، زينب، رُقيه، أُم كلثوم، فاطمة وعبد الله».

توفي ولديه القاسم وعبد الله في سن صغيرة. أما البنات فقد عشن جميعاً وكبرن. توفي جميع بنات النبي ﷺ قبل وفاته إلا فاطمة فقد توفيت بعد موت النبي ﷺ.



هـ) قبول القوم له حكماً في الكعبة (عام ٦٠٥)

تعرضت الكعبة التي بناها سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما السلام، تعرضت للخراب بفعل الأمطار ومياه السيول على امتداد العصور، وكادت تنهار. لأجل هذا كان لا بد من إصلاح ما لحق بها. اتخذ القُرشيّون القرار بهدم بناء الكعبة وإعادة بناءها من جديد، وقاموا بجمع المساعدات لأجل هذا العمل، وأمَّنوا كافة الإحتياجات والمواد الخاصة بهذا العمل.

وبعد أن انتهوا من عملية الإصلاح تلك دب الخلاف بين القوم بشأن إعادة وضع الحجر الأسود الذي يؤمن العرب بأنه أحد أحجار الجنة، بشأن إعادته إلى موضعه. فقد أرادت كل قبيلة أن تنال هي هذا الشرف. استمر الإختلاف بين القوم مدة أربعة أيام. ليس هذا فحسب بل وتجهزت كل قبيلة للدخول في حرب من أجل وضع هذا الحجر المقدس إلى موضعه. وكادت الدماء أن تُسفك حتى عرض أبوأُمية وكان أكبر رجل في قريش سناً، عرض أن يُترك الحسم في هذه المسألة لأول شخص يدخل من باب الحرم، وأنه يجب على الجميع الامتثال لما سيحكم به. ولم يمر سوى قليل من الوقت حتى دخل سيدنا محمد ﷺ. سُرّ الجميع لرؤيته حتى أنهم صاحوا قائلين «الأمين، الأمين، نرضى بما يحكم به...» فجاء سيدنا محمد إلى جوارهم، وقصوا عليه المسألة.

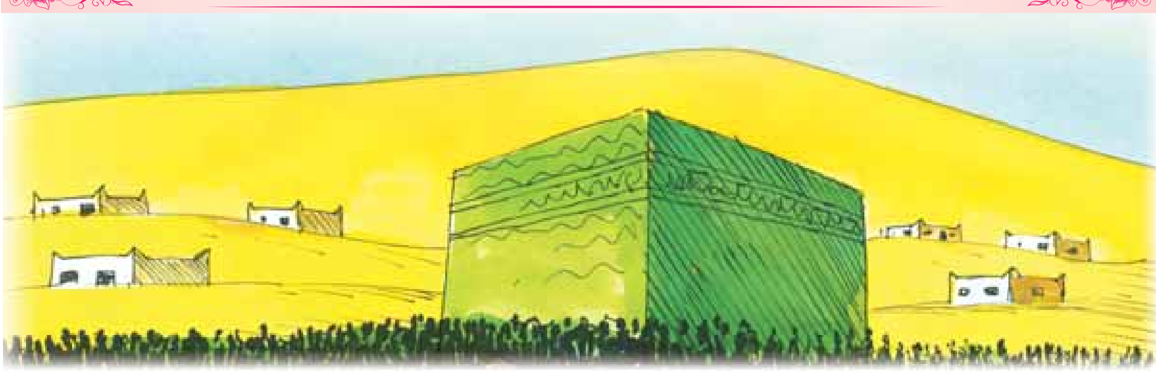
أظهر نبينا ﷺ في هذا الموقف الحساس نموذجاً يُقتدي في الحذاقة والذكاء الحاد.

قضى سيدنا محمد ﷺ بأن تُمسك كل قبيلة من القبائل بطرف من الثوب الذي وضعوا الحجر الأسود عليه، وأن يرفعوا جميعاً وينقلوه إلى المكان الذي سيضعونه فيه. قام سيدنا محمد ﷺ بعد ذلك بتناول الحجر بيده الشريفة، ووضعه في مكانه. سَعِد الجميع بحل الخلاف بهذا الشكل دون أن تُسفك الدماء. فقد توصّل إلى حل يرضي الجميع في هذه المسألة الصعبة التي عجز عن حلها رؤساء القبائل ذوو التجارب المحنكون، أدى إلى علوقدر سيدنا محمد ﷺ بشكل أكبر بين أهل مكة وزيادة ثقتهم فيه. وكان نبينا قد بلغ في تلك الأثناء سن ٣٥.

لو قُدِّر لك و صِرت قاضياً تحكم بين الناس. كيف يمكنك أن تحل هذه المشكلة؟

....

....



٣- بداية النبوة و دعوته لدين الإسلام



أ) أول نزول للوحي والنبوة (عام ٦١٠)

بدأ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم عندما ناهز الأربعين يميل إلى الإنزواء والبقاء بمفرده. فكان يختلي بنفسه أحيانا في غار حِراء في جبل «النور»، وكان يظل هناك عدة أيام. كان يتعبد، ويتفكر في عظمة الله تعالى وقدرته اللا محدودة. وكان يأخذ معه قوت المدة التي سيبقاها في الغار، وعندما ينتهي الطعام يعود إلى بيته، ليعود إلى الغار بعد ذلك. فكان الله تعالى يُجهزه لمهمة عظيمة، يُجهزه للنبوة. وكأن هذا الغار الصغير بمثابة قاعة درس النبوة.

في تلك الأثناء كانت تحدث أمور خارقة للعادة. فعلى سبيل المثال كان يصل إلى مسامعه أحياناً صوت يقول له «أنت رسول الله..»، ولكنه لم يكن يرى صاحب هذا الصوت. وأحياناً أخرى كانت تتحقق الرؤية التي يراها كفلق الصبح. واستمر هذا الحال مدة ستة أشهر.

وفي ليلة القدر في شهر رمضان في عام ٦١٠م، التف في ثيابه في غار حراء، واستغرق في التفكر، وفي تلك

الأثناء سمع صوتاً يناديه باسمه. فرفع رأسه، وتلفّت حوله. ولكنه لم ير أحداً. وفجأة غطى المكان كله نور. لم يتحمل سيدنا محمد ﷺ ذلك النور فأُغشي عليه.

وعندما عاد إلى وعيه، رأى ملك الوحي جبريل. فحادثه الملك جبريل عليه السلام قائلاً:

- «إقرأ»

فرد عليه وقال ﷺ:

- «ما أنا بقارئ».

ضمّ ملك الوحي النبي صلى الله عليه وسلم إليه حتى بلغ منه الجَهْد.

وكرر أمره من جديد قائلاً:

-«إقرأ»

فرد عليه من جديد وقال:

- «ما أنا بقارئ».

كرر الملك أمره، ثم قرأ هذه الآيات بعد أن ضمه للمرة الثالثة:

كرر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآيات خلف المَلَك جبريل عليه السلام. خرج سيدنا محمد ﷺ من الغار بعد قليل متوجهاً إلى بيته وقد انتابه بعض الخوف والتوتر. وبينما هو عائد في طريقه، كان يسمع صوت يأتيه من السماء ويقول:

- « يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل.»

وعندما رفع رأسه صوب السماء رأى جبريل.

وصل إلى بيته وهو يشعر بالخوف. وفي البيت قال للسيدة خديجة رضي الله عنها:

- «زملوني زملوني» (أي غطوني).

ولما هدأت نفسه وذهب عنه الخوف، أخبر زوجته خديجة رضي الله عنها بما رأى. بعد ذلك تحدث معها وقد أصابه الهم وهو يقول:

- «ومن يصدقني يا خديجة؟»

واسته السيدة خديجة رضي الله عنها وقالت له:

- «له كلا أبشر، فوالله: لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق...» وتابعت السيدة خديجة حديثها قائلةً:

قال الله تعالى

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

(سورة العلق. ١-٥)

بماذا فكر سيدنا محمد بعد ما رأى من السيدة خديجة هذا التصرف؟

....

....

- (يا رسول الله إن ما حدث لك هو خير. وأنا أصدق نبوتك) فأصبحت بذلك أول شخص يؤمن بنبي آخر الزمان ويقدم له العون.

توقف الوحي عن النزول بعد هذه المرة. ولكنه صلى الله عليه وسلم عاود ورأى الملك الذي جاءه من قبل. فعاد إلى منزله خائفاً متوتراً. وهناك قال لمن في المنزل أن يغطوه.

وفي تلك الأثناء على وجه التحديد، نزل جبريل عليه السلام بالوحي وتلى عليه هذه الآيات:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنذِرْ. وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (سورة المدثر، ١-٥)

نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانه مع نزول الوحي. وقص على خديجة كل شيء حدث. كانت السيدة خديجة مثالاً للسيدة الناضجة المتفاهمة. وكانت تعرف نبينا ﷺ جيداً.

فقد كانت تراه الأفضل أخلاقاً والأطهر حياةً. كانت السيدة خديجة أول من آمن بنبينا ﷺ دون تردد، وتبعها المسلمون الأوائل الذين نالوا شرف الإيمان وعلى رأسهم صديق رسول الله المقرب أبوبكر رضي الله عنه وزيد رضي الله عنه وابن عمه سيدنا علي رضي الله عنه وسيدنا عثمان رضي الله عنه.

ب) **النبي يدعوأقاربه للإسلام** (عام ٦١٣ و٦١٤).

كان نبينا يعلم تماماً كيف سيكون رد فعل أهل مكة وخاصة وجهاءها عندما يدعوهم لدخول الدين الجديد، وكان يعلم أنهم سيقاومونه بشدة. لهذا السبب بدأ نبينا صلى الله عليه وسلم يدعوالناس للإسلام في مدة ثلاث سنوات سراً.

فلوأنه دعا الناس في السنوات الأولى للدخول إلى الإسلام علناً، فسيتعرض أول من يسلم من الفقراء والضعفاء والعبيد لظلم المشركين وعذابهم. كما سيعمد المشركون عندما يعلمون أن بعضاً منهم قد صار مسلماً إلى ظلمهم وإكراههم.



بدأ المسلمون في أولى سنوات الدعوة سراً، في الاجتماع سراً في بيت الأرقم بن أبي الأرقم بعد دخوله الإسلام. وأصبح بيت الأرقم أي «دار الأرقم» أول مدرسة للمسلمين أي مركزاً للتربية والتعليم. وكان سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم يتخفي عن الأنظار متجنباً المشركين في هذا البيت حيث كانت تعاليم الإسلام هناك. فكان يقرأ للمسلمين ما نزل عليه من القرآن ويعلمهم. ثم بدؤوا بعد ذلك يصلون معاً هناك.

لم يتعد عدد المسلمين في فترة الدعوة السرية التي استمرت ثلاث سنوات، لم يتعد الثلاثين. وفي العام الرابع من النبوة، أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يجهر بالدعوة للإسلام.

وبناءاً على ذلك بدأ الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم في الدعوة للإسلام جهراً. فكان يدخل الكعبة ويقرأ آيات القرآن علناً.

وعندما نزلت الآية الكريمة:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء، ٢١٤)



قال الله تعالى

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾

(سورة المسد، ١ – ٥)

أتى النبي صلى الله عليه وسلم الصفا، فصعد عليه، ثم نادى: «يَا صَبَاحَاهْ»

فاجتمع الناس إليه، بين رجل يجيء إليه، وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا يَا بَنِي يَا بَنِي...أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، صَدَّقْتُمُونِي؟»

قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً، ونحن من أطلق عليك لقب (محمد الأمين). حتى أن بعضهم شعر بالخوف ظناً منهم بوجود جيش حقيقي بالمكان. عند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

-«فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ...»

كان رد أبي لهب هو الأكثر قسوة؛ فقد أهان الرسول قائلاً:

- تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟

لأجل هذا نزلت سورة تبت لأجل مقاله ومن تصرفوا نفس التصرف. لقد نصر الله تعالى حبيبه ونبيه بهذه السورة. فجاء الرد الإلهي المدهش على النحوالتالي:



﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (سورة المسد، ١ – ٥).

ج) جسد سيدنا النبي المبارك وجماله الفريد:

كان نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم مربوعاً يميل إلى الطول. جميل الخلقة. تناسقت يداه وذراعاه وقدامه. واسع الصدر، بعيد ما بين المنكبين. وهناك خاتم النبوة بين عظمي الكتف ناحية الظهر، وهو يشبه الخال الكبير. كان صلى الله عليه وسلم ضخم العظام والمفاصل. كانت بشرته بيضاء نورانية ناعمة مثل الحرير، بها حمرة الورد. نظيف الجسد دائماً، طيب الرائحة. وسواء ادّهن أولم يدهن فقد كان لجسده وعرقه رائحة هي أطيب من أجمل الروائح. لوصافحه أحد، ظلت رائحته ذكيةً طيلة اليوم. كأنه اقتبس من رائحة الورد.

وإذا ربت بيده المباركة فوق رأس طفل، فيمكنك أن تميز هذا الطفل من بين سائر الأطفال برائحته الجميلة. وإذا عرق، تذكرت قطرات الندى فوق الورود. لحيته سوداء كثيفة. لم يكن يطيل لحيته كثيراً.

وجد عند وفاته ﷺ عشرون شعرة بيضاء في شعره ولحيته. حاجباه مثل الهلال واسع بينهما. بين الحاجبين عرق. كان هذا العرق ينفر عندما يغضب النبي صلى الله عليه وسلم وكان غضبه عندما يرى ظلماً. كان أفلج، شديدة بياض الأسنان مثل اللؤلؤ، دائماً ما كان يستخدم السواك. وكان يحض أصحابه وأمته على استخدامه بكثرة.

طويل رموش العين أسودهما. كان سواد عينيه كبير إلى حد ما وكان شديد السواد، كما كان بياض عينيه شديد البياض. يبدوا وكان الله عز وجل قد كحّل عينيه وهو ما يزال في بطن أمه.

كان متفرداً في جمال جسده و وجهه تماما مثلما تفرّد في جمال روحه..

(الحاكم، ٣، ١٠؛ بن كثير، البداية، ٥، ٣١-٣٢).

هل تود أن تعيش في نفس الفترة التي عاش فيها نبينا؟ ما الذي سيعود عليك لو قُدِّر لك ذلك؟

....

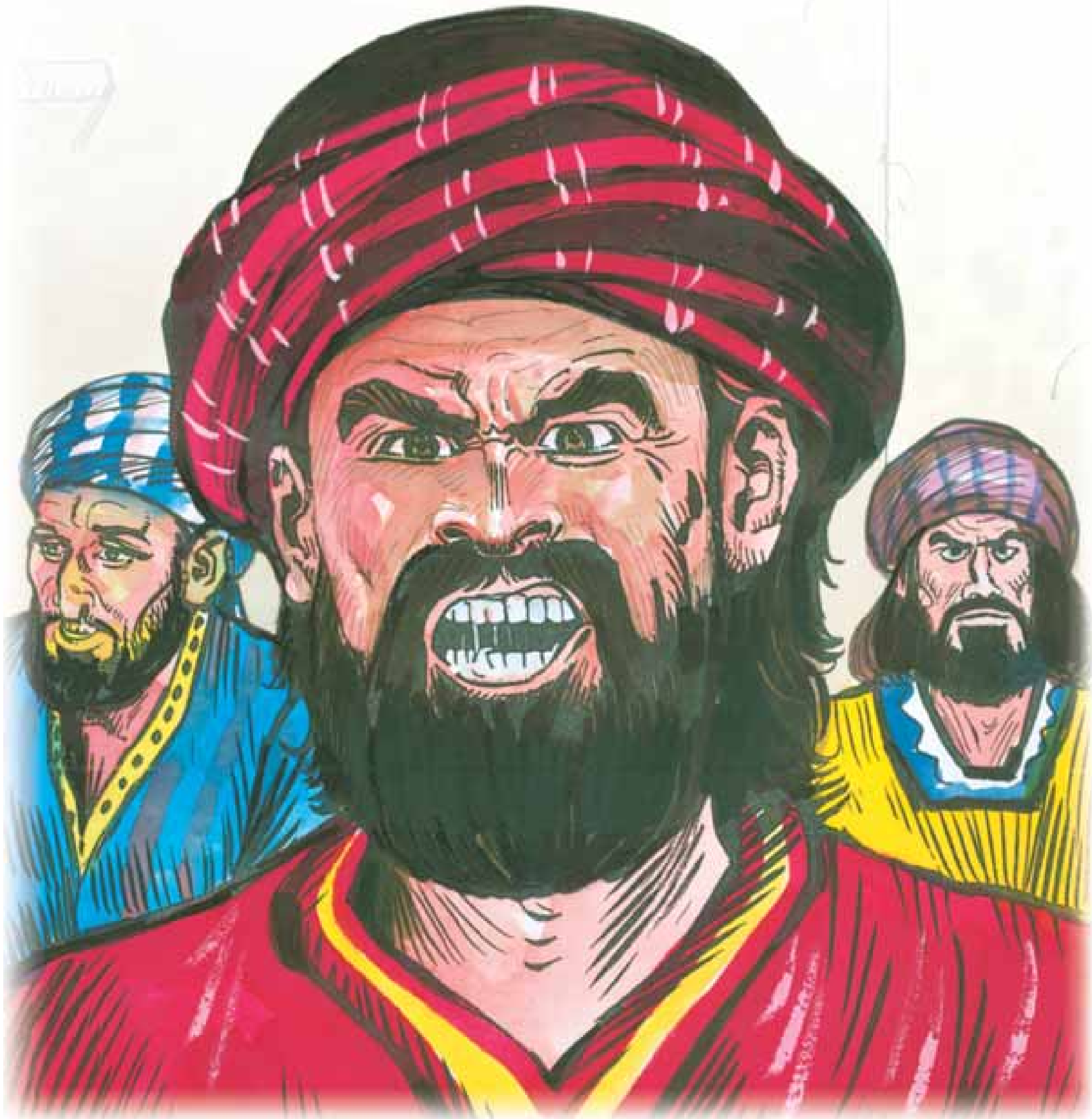
....

بداية ظلم المشركين

كان الإسلام ينتشر في مكة يوماً بعد يوم. وكان هذا يقلق ويقض مضجع مشركي مكة. فقد اعتنق أشخاص كانوا يعبدون معهم أصنام حتى الأمس، اعتنقوا ديناً آخر. ولم يكن المشركون ليتركوا من آمن بالإسلام هكذا دون جزاء. فلم يكن يهمهم إن كانوا على الدين الحق أم لا. وكان مبلغ همهم هو ضرورة اعتناق دين آباءهم وأمهاتهم. لهذا السبب بدؤوا في كل يوم يمر يشددون من عذابهم وإيذاءهم على كل من يعتنق الإسلام.

أ) السخرية والاحتقار

في بادئ الأمر لم يول مشركو مكة الاهتمام لنبينا. لأنهم كانوا يعتقدون أن لا أحداً سوف يلقي بالاً لما يدعو



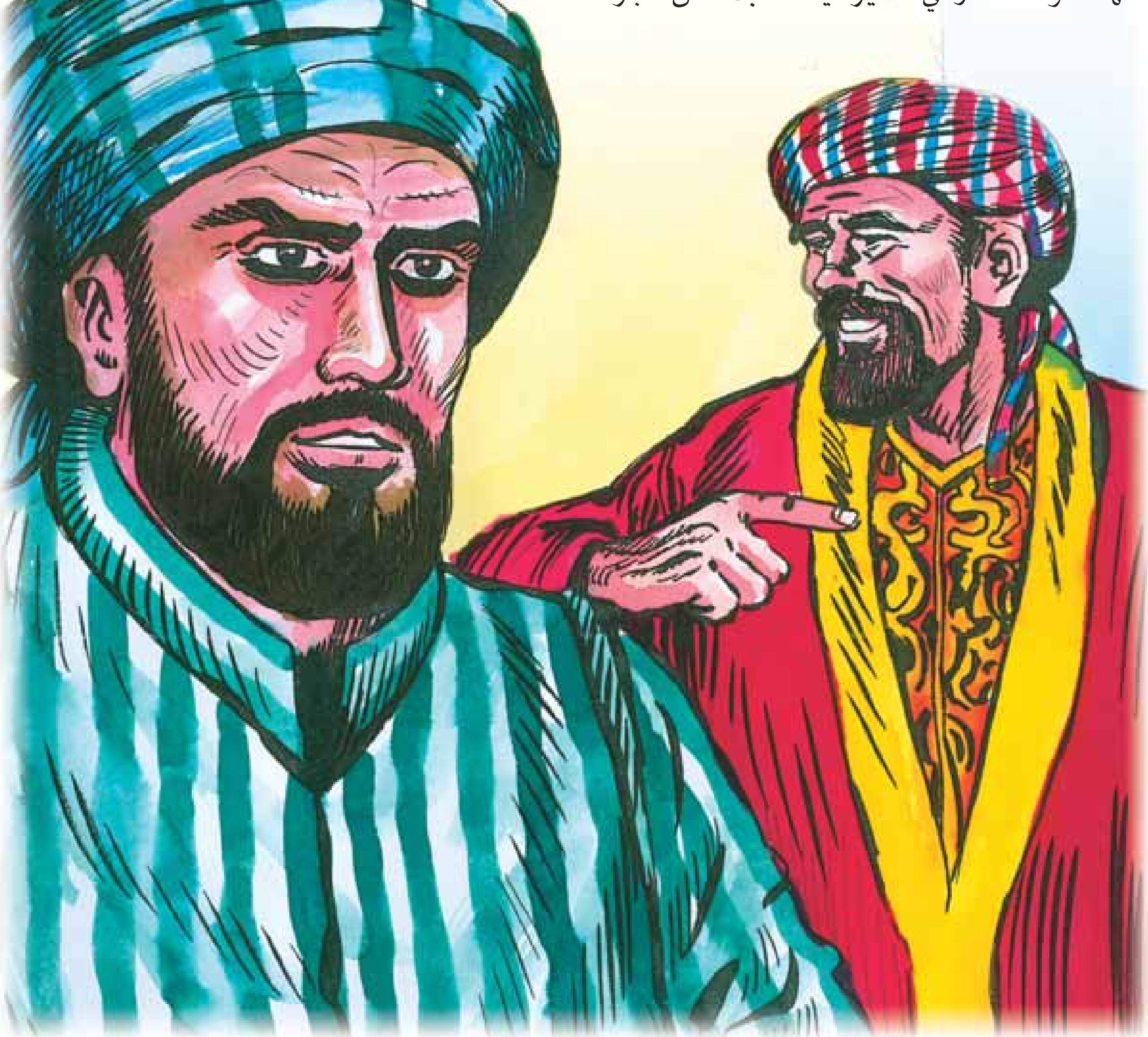
إليه. لهذا السبب كانوا يحتقرونه والقلة القليلة التي آمنت معه، ويسخرون منهم علانيةً.

ويصور القرآن الكريم تصرفهم هذا في الآيات الكريمة التالية على النحو التالي:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ. وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ. وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ. وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ﴾ (سورة المطففين،٢٩ – ٣٢).

ولكن عندما بدأت أعداد المسلمين في التزايد، بدأ معها سلوك الكفار في التغير أيضاً. فبدلاً من مجرد السخرية والإستهزاء، بدءوا يحتقرونهم ويوجهون لهم الإهانات. ليس هذا فحسب بل وأصبحوا ينظرون إلى كل من يؤمن بالله الواحد باعتبارهم يشكلون تهديداً عليهم. فقد تملكهم الخوف مما إذا اعتنق أطفالهم وأقرباؤهم يوماً ما الإسلام. وكان هذا الهاجس هو السبب الذي أجج غضبهم.

وقد كانت مكة من ناحية أخرى هي المركز الأهم لعبادة الأوثان. وكان وجهاء مكة وقريش يحققون –إلى جانب مكانتهم بين الناس– فوائد اقتصادية كذلك.



وسبب ذلك أن آلافاً من سكان المنطقة كانوا يتوجهون سنوياً قاصدين مكة والكعبة. وكان هذا يعنى الثراء بالنسبة لقريش ولوجهاء القوم. فلو انتشرت عقيدة التوحيد التي يدعو إليها الإسلام، فلن يكن للأصنام قيمة وسيفقدون ثراءهم ووجاهتهم. ذلك لأن الدين الجديد أي الإسلام يدعو إلى المساواة والعدل بين الناس جميعاً؛ فلا فرق بين الغني والفقير والقوي والضعيف والأبيض والأسود.

ولو استمرت أعداد المسلمين في التزايد، فسيتعذر حينئذٍ استمرار النظام الذي أقاموه والذي ارتكز في الأساس على الظلم. لأن القوي لن يتمكن في ظل الإسلام من اغتصاب أموال الضعيف.

ولن يتمكن الأغنياء من التحكم في أسعار بيع البضائع لمن يترددون على مكة لزيارة الكعبة، ولن يستطيع بمقدورهم حث العبيد على خدمتهم حتى يملئوا بطونهم.

من هذا كله كان وجهاء قريش ينظرون إلى الإسلام باعتباره خطراً محدقاً على مصالحهم. ولأجل هذا لم يروا باباً إلا طرقوه للحيلولة دون انتشار الإسلام وهدمه من الأساس.

ب) فترة التعذيب

وصلت حالة القلق والاضطراب عند مشركي مكة إلى ذروتها. وكانت البداية عندما قرر وجهاء قريش وعلى رأسهم أبو سفيان وأبو جهل أن يتحدثوا في هذا الشأن مع أبي طالب. فربما استطاع أن يُثني بن أخيه عن ما يدعوا إليه. فجاءوا إليه وقالوا:

«يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فنكفيكه... »

فهدّأ أبو طالب من روعهم، وقال لهم أنه سيتحدث في هذا الأمر مع بن أخيه.

وبالفعل جاء أبو طالب إلى نبينا ﷺ وحدثه بما دار بينه وبين وجهاء مكة قائلاً:

«يا ابن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا _للذي كانوا قالوا له _ فأبقِ عليَّ وعلى نفسِكَ، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق...».

ومع هذا ظل نبينا ينفذ الأمر الذي أرسله الله ﷻ به بالحق نبياً كي يخلص البشرية من ظلام الكفر.

رد نبينا ﷺ على طلب عمه وقال:

- «واللهِ يا عَم لو وضعوا الشمسَ في يَميني والقَمرَ في يَساري على أن أترُكَ هَذا الأمر ما تركتُه حتى يُظهِرهُ اللهُ سبحانه وتعالى أو أهلِكَ دونَه».

كان أبو طالب شغوفاً بابن أخيه. لأجل هذا قال للرسول ﷺ لما رأى قراره في هذا الشأن أنه سيستمر في حمايته.

تُري كيف جاء رد نبينا على طلب عمه أبي طالب؟ و لماذا؟

....

....

وعندما لم يصل المشركون لنتيجة من مقابلتهم لأبي طالب، قال عتبة ً وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء ويكف عنا؟ فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها.

فقال له رسول الله ﷺ: «قل يا أبا الوليد أسمع».

قال: «يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً، ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رِئيّاً تراه لا تستطيع رده عنك، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع (أي الصاحب من الجن) على الرجل حتى يُدَاوى منه»

أما رسول الله ﷺ وسلم فرد قائلاً أو كما قال:

- «أو إني لا أقبل بأي مما عددتم علي. لقد أرسلني ربي بالحق رسولاً إليكم، وانزل علي الكتاب. وإني أُبلِّغ ما يأمرني ربي. فإن آمنتم، سعدتم في الدنيا والآخرة. وسأنتظر حتى يحكم الله تعالى بيني وبينكم. وإني أعبد الله وحده...»



وبذلك باءت كل محاولاتهم لإثناء النبي ﷺ عن الرسالة، باءت جميعها بالفشل. كما لم تنجح وساطة وجهاء القوم لإيقاف هذا الأمر. من هذا كله بدؤوا في استخدام القوة والتعذيب الجسدي. فصبوا قوتهم على الضعفاء والفقراء من المسلمين وخاصة العبيد. فمارسوا ضدهم كل صنوف العذاب بشكل وحشي ودون أن تأخذهم بهم رحمة. ومن هؤلاء خبّاب وبلال وصهيب وعمّار وياسر وسُميه. فكانوا يربطون أرجل بعضهم بالحبال ويجرونهم على الحصى والرمل الملتهب بالحرارة أو يطرحونهم فوق فحم متوقد أو يمزقون أجسادهم. فكان أمية بن خلف يُرقِدْ بلالاً وكان عبداً له، يرقده لساعات على الفحم المتقد وهو عارٍ تماماً. كان يفعل به كل هذا لأنه قال «الله واحد».

ما هو الحل الذي تقترحه للتخلص من هذا العذاب و الظلم؟ و لماذا؟

....

....

ومع هذا كان بلال حتى في أكثر اللحظات فزعاً، يردد «الله واحد، الله واحد أحد».

أما سُمية فقد اُستُشهدت وهي تحاول أن تذود عن زوجها.

ظل المشركون ثابتي العزم في ممارسة تعذيبهم للمسلمين. وكانوا لا يتورعون كلما سنحت الفرصة عن سب نبينا وإيذائه وارتكاب كل أنواع الشرور بحقه. فكانوا يلقون بالشوك في الطريق الذي سيمر منه، ويلقون فوقه بالقاذورات ويتركون الدم والأوساخ أمام منزله.

حتى أن عُقبة بن أبي مُعَيْط هجم ذات مرة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في الكعبة وأراد أن يخنقه، ولم يخلص سيدنا النبي ﷺ حينها إلا صديقه أبو بكر رضي الله عنه.

وعاود الكرة مرة أخري بتحريض من أبي جهل عندما جاء إلى الرسول وهو يصلي إلى جانب الكعبة ورمى على ظهره وهو ساجد سَلى جزور.

خلاصة القول أن المشركين وصلوا بأذاهم للرسول صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يُحتمل.



طريق الخلاص
الهجرة إلى الحبشة

أذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة.

خرجت القافلة الأولى متجهةً إلى الحبشة وكانوا ١٢ رجلاً و ٤ نساءٍ، خرجوا من مكة سراً، والتقوا على ساحل البحر الأحمر. ومن هناك أخذتهم سفينة كانوا قد إستأجروها حتى الحبشة. وكان من بين رواد القافلة الأولى عدد من كبار الصحابة مثل سيدنا عثمان ﵁ وزوجته رقية ﵂ والزبير من العوام وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود ﵃.

واستمرت الهجرة طيلة ثلاثة أشهر، حتى أنه سرت شائعات، جعلت الناس يظنون أن أهل مكة جميعهم قد اعتنقوا الإسلام. ووصلت هذه الشائعات غير الصحيحة إلى أرض الحبشة. لأجل هذا عاد المهاجرون الذين كانوا قد استقروا في الحبشة.

ولكنهم ما لبثوا أن ندموا على ذلك. لأن المشركون من أهل مكة كانوا يزيدون من وطأة ما يمارسونه من صنوف العذاب على المسلمين.

وفي هذه المرة أُضطر ٩٠ شخصاً منهم ٧٧ رجلاً و١٣ امرأةً إلى الهجرة للمرة الثانية. وكان على رأس القافلة الثانية المهاجرة للحبشة سيدنا جعفر الطيار ﵁ وهو الشقيق الأكبر لسيدنا علي ﵁.



لم يكتف المشركين بترك المسلمين لديارهم في مكة. لأنهم كانوا يخشون على الرغم من كل ما بذلوه لعرقلة انتشار الإسلام، كانوا يخشون من أن ينتشر هذا الدين في بلدان أخرى. من أجل هذا أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدية إلي النجاشي ملك الحبشة واسمه الحقيقي أصحمة مطالبين إياه بتسليم المسلمين الذين لجئوا إلى الحبشة واحتموا بأرضها.

وأراد أصحمة وكان رجلاً شديد الذكاء رحيماً، أن يقف على حقيقة الأمر، لذا جاء بالمسلمين الموجودين في الحبشة ليكونوا في مواجهة مع رسولي قريش.

وتحدث مع المسلمين قائلاً:

- «لقد بعث القرشيون رسلاً، يريدون إعادتكم، فماذا أنتم قائلون؟»

فنهض كبير المسلمين جعفر وقال للنجاشي:

- سلهم أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم؟

- فقال عمرو: بل أحرار كرام.

- فقال: هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها ؟

- فقال عمرو: ولا قيراط.

- فقال: هل أهرقنا دما بغير حق فيقتص منا؟

- قال عمرو: لا.

- فقال: إذن فما تطلبون منا؟

- قال كنا نحن وهم على أمر واحد على دين آبائنا، فتركوا ذلك، وسبوا آلهتنا، وأفسدوا عقيدة شبابنا، وأوقعوا الفرقة بيننا. فقال جعفر رضي الله عنه: «أيها الملك كنا في الجاهلية نعبد الأصنام، التي صنعناها بأيدينا من الحجارة والأشجار، وكنا ندفن بناتنا أحياءً ونهيل عليهن التراب ونأكل الميتة، ونأتي بالفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله عز وجل إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونترك ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار ن والكف عن المحارم، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، لكن قومنا عذبونا، وحاولوا ردنا عن ديننا، إلى عبادة الأوثان، فلما اشتد عذابهم لنا ولم يبق لنا حيلة في أمرنا،



خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك».

قام جعفر رضي الله عنه بعد ذلك بقراءة آيات من القرآن الكريم أثرت في الجميع فبكوا وسالت دموعهم بغزارة. تحدثت الآيات عن سيدنا عيسي عليه السلام والسيدة مريم عليها السلام:

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا. يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا. فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا. قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا. وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا. ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (سورة مريم، ٢٧ – ٣٤).

قال النجاشي ملك الحبشة بعد أن استمع للأيات الكريمة:

– إن هذا والذي جاء به عيسى من كلام الله تعالى، انطلقوا فلا والله لا أسلمكم لأحد أبد.

فأراد عمرو أن يغضب النجاشي الذي كان يدين بالمسيحية، فجاءه في اليوم التالي وقال:

– «إنهم يسبون سيدنا عيسى».

فرد على زعمة سيدنا جعفر رضي الله عنه وقال:

– «نحن لا نقول في سيدنا عيسي غير ما علمنا الله تعالى في القرآن الكريم»

هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته، ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

فضرب النجاشي بيده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً ثم قال:

«والله ما زاد المسيح على ما تقولون نقيرا. وإني لأشهد أن هذا الرجل هو رسول من عند الله صدقاً. وهو الذي بشر بمجيئه سيدنا عيسي..»

ثم تحدث مع رسولي قريش وقال:

– «ليس بي حاجة إلى هدية قوم يكذبون الأنبياء» ورد عليهم هديتهم. وأمّنهم في بلده، وعاد بعض منهم إلى المدينة عندما هاجر المسلمون إلى اليها بعد ذلك. وظل قسم آخر هناك حتى صلح الحديبية.

وعادت القافلة الأخيرة التي ترأسها جعفر رضي الله عنه وضمت ١٦ شخصاً، إلى المدينة أثناء فتح خيبر.

ما رأيك في حديث جعفر (رضي الله عنه)؟ تري ما هو القرار الذي سيتخذه ملك الحبشة بناءاً على ذلك؟

....

....

اعتناق سيدنا الحمزة ﵁ و سيدنا عمر ﵁ للإسلام

سيدنا الحمزة ﵁ هو أحد أعمام نبينا ﷺ، وهو في الوقت نفسه أخٌ له في الرضاعة؛ لأنهما رضعا معاً من السيدة ثويبة مولاة أبي لهب. ويروى أن أبا جهل مر يوماً بجوار النبي ﷺ وهو جالس على جبل الصفا، فنظر إليه وذكره بألفاظ نابية. فلم يرد عليه النبي ﷺ. وكان سيدنا الحمزة قد خرج في ذلك اليوم للصيد. وبينما هو في طريق عودته، إذ لقيته جارية رأت ما حدث من أبا جهل، فقصت ذلك إلى سيدنا الحمزة. ولم يكن سيدنا الحمزة قد أسلم بعد، ولكنه كان يحب بن أخيه أكثر من أي شخص آخر. فلم يتحمل أن يسبه أحد هكذا، فتوجه مباشرة إلى المكان الذي تجتمع فيه قريش. وأقبل إلى أبي جهل فضربه بالقوس على رأسه فشجه شجاً كبيراً وقال: (أتهين ابن أخي وأنا على دينه أقول الذي يقول). لم يفتح أبو جهل فمه بأي شيء خشية أن يكون سيدنا حمزة قد دخل الإسلام. توجه سيدنا الحمزة الذي انتقم من أبي جهل لإهانته النبي، توجه إلى الرسول ﷺ وأراد أن يُسليه. ولكن الرسول ﷺ أخبره أن اعتناقه الإسلام هو الذي سيواسيه ويجعله سعيداً. فما كان من الحمزة إلا أن نطق بالشهادة واعتنق دين الإسلام. كان سيدنا الحمزة رجلاً قوياً، مقداداً، جسوراً لأبعد الحدود.

فرح المسلمون فرحاً كبيراً بدخول سيدنا الحمزة في الإسلام، وهو الأمر الذي استقبله المشركون بتوتر واضطراب. واجتمع وجهاء قريش لمناقشة الأمر، فتحدث أبو جهل قائلاً: «لم يعد أمامنا خيار آخر سوي قتل محمد ﷺ. ولنعطي من سيقوم بهذا الأمر الإبل والذهب» عند ذلك نهض عمر واقفاً وقال:

– وهل يفعل هذا أحد سوى بن الخطاب؟

مضى عمر بن الخطاب وسط تصفيق القوم متوجهاً إلى الرسول ﷺ. وبينما هو في طريقة متوشحًا سيفه، إذ به يقابل نعيم بن عبد الله. فقال لعمر: «إلى أين يا عمر وأنت على هذا الحال؟». رد عليه عمر قائلاً:

«إلى حيث محمد الذي فرَّق أمر العرب، فأقتله»

فقال له نعيم بن عبد:

«إنك لتقدم على أمر صعب يا عمر. فالمسلمون يلتفون حول محمد ﷺ، ولن يسمحو لك أن تقترب منه. ولو سلمنا أنك تمكنت منه، فهل يتركك بنو هاشم تمشي على الأرض وقد قتلت محمدًا؟».

غضب عمر بن الخطاب كثيراً لكلمات نعيم بن عبد الله وقال له:

«أراك اتبعت محمداً»

فرد عليه نُعيم وقال:

«فأبدأ بآل بيتك أولاً، فإن أختك فاطمة وزوجها قد أتبعوا محمداً»

لم يعد لدى عمر قدرة على التحمل. ولكنه أراد أن يتحقق بنفسه من الأمر، فغيّر من وجهته، وذهب إلى بيت زوج أخته سعيد بن زيد. وفي تلك الأثناء كان هناك من يقرأ القرآن داخل البيت. شعر من بداخل البيت بتوتر وخوف شديدين لما رأوا عمر بن الخطاب. فقد كانوا يعلمون جيداً أن عمر يكن العداء للإسلام. فقاموا على الفور بإخفاء ما كان بيدهم من صحائف خُطت عليها آيات من القرآن الكريم، وفتحوا الباب له.

فصاح عمر:«ما هذه الهمهمة (الصوت الخفي غير المفهوم) التي سمعت؟»

فرد عليه زوج أخته: «ما سمعتَ شيئًا»

تُرى ما الذي شعر به عمر بن الخطاب في تلك اللحظة؟

....

....

ثم ألقى بنفسه على سعيد يبطش به، وهنا تدخلت أخته تدافع عن زوجها، فلطمها لطمه على وجهها، تفجرت على إثرها الدماء من وجهها. فقالت له وقد تحرَّجَت روحها:

«اتق الله يا عمر. قد أسلمت أنا وزوجي. وإنه لشرف لنا أن نكون مسلمين، ونحن لا نخافك. ولن نرجع عن ديننا حتى لو قتلتنا».

قالت ذلك ونطقت بالشهادة. هزَّت كلماتها والحالة التي كانت عليها عمرَ، فلان قلبه ورقَّ، وبدا وكأنه ندم على ما فعله بها.

جلس عمر وقال:

«أروني هذا الكتاب» فأعطته أخته الصحيفة التي خُطّت عليها آيات من القرآن الكريم. وكان في هذه الصحيفة الآيات الأولى من سورة طه أو سورة الحديد.

بدأ عمر بن الخطاب يقرأ ما في الصحيفة باهتمام شديد: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد، ١ – ٣).

شعر عمر بعد قراءته لهذه الآيات بإحساس عميق. لقد ألقى الله تعالى معاني كلماته الجميلة بمعانيها السامية في قلب عمر بن الخطاب. وفكر في نفسه قائلاً: «إن لله مُلك كل شيء في السموات والأرض وحده وليس للأصنام التي نعبدها...». فقال: «خذوني إلى حيث رسول الله ﷺ»

في تلك الأثناء كان رسول الله ﷺ في دار الأرقم. شعر المسلمون بالخوف وهم يرون عمر وقد جاء متقلداً سيفه، لكن سيدنا الحمزة قال:

«فَأْذَنْ لَهُ، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ خَيْرًا بَذَلْنَاهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ شَرًّا قَتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ، لَا دَاعِي لِلْخَوفِ».

اقتاد عمر إلى نبي الله اثنان من عن يمينه واثنان من عن شماله. فلما رأى عمر النبي ﷺ جثى على ركبتيه ونطق بالشهادة. فأخذ الحاضرون كلهم يصيحون من سعادتهم قائلين: الله أكبر، فقال عمر:

– كم شخصاً نحن. فرد عليه المؤمنون قائلين:

– بك أصبحنا أربعين. فقال:

– فلما الاكتفاء بهذا؟ دعونا نخرج على الفور، ونذهب إلى الحرم الشريف.

ذهب المسلمون جميعاً إلى الكعبة. أما القرشيون فكانوا يتابعون باهتمام نتيجة ذلك. ولكنهم ما أن رأوا أنهم يتقدمون نحو الحرم الشريف،حتى قالوا:

«ها هو عمر جاء يتقدم الجميع...».

تُري كيف أثَّر هذا التصرف الجريء من سيدنا عمر بن الخطاب في المسلمين؟

....

....

عندها قال عمر رضي الله عنه عندما أبصر أهل قريش:

«من عرفني فبها، ومن لم يعرفني، فأنا عمر بن الخطاب...» قال ذلك ونطق بالشهادة. التفت أهل قريش إليه وقد ملكتهم الدهشة. وأخذ كل واحد منهم يهرب في ناحية. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يذهبون فيها إلى الحرم ويصلون جماعة هناك.

أسرع دخول كل من الحمزة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من وتيرة دخول الناس إلى الدين الإسلامي. فبينما لم يتعد عدد المسلمين ٤٠ شخصاً طيلة ست سنوات، نجد أن عددهم قد تخطى ٣٠٠ في عام واحد فقط.

المشركون يتخذون قرار المقاطعة الظالم

لم يتورع المشركون في مكة عن فعل أي شيء ليطفئوا نور الإسلام. فجربوا أن يسخروا من المسلمين و يستهزئوا بهم و أخيراً لجئوا إلى التعذيب. وعلى الرغم من هذا لم تقل أعداد المسلمين بل وعلى العكس من ذلك أخذت في التزايد.

ودخلت السنة السابعة من النبوة. لقد عجز المشركون أعداء الإسلام من الوجهاء عن فعل أي شيء يضر الإسلام. فلم يفلح حتى تلك اللحظة أي عمل دبروا له. فاجتمع أربعون رجلاً تحت إمرة أبي جهل. و عقدوا العزم على إيجاد حلٍّ ناجح تجاه المسلمين



ليتركوا دينهم. أسفر اجتماع المشركين الظالمين عن اتخاذ القرار بفرض مقاطعة ظنوا أنها ستزهق أرواح المسلمين وتجعلهم في نهاية الأمر يسلمون الرسول إليهم. و جاء في نصوص هذه المقاطعة ما يلي:

أ- لا يبايعوهم، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم،

ب- لا يزوّجونهم، ولا يتزوجون منهم،

ت- ألا يلتقي أي منهم حتى لو كانت تربطه صلة قرابة أو صداقة بأي شخص من المسلمين.

ث- تعاهدوا ألا يقدم أي منهم يد العون أو المساعدة، وأن يقطعوا كافة علاقاتهم الاجتماعية و الإنسانية مع المسلمين.

و قاموا بكتابة ما تعاهدوا عليه على قطعة من القماش وضعوا ختمهم عليها ثم قاموا بتعليقها

أبو جهل يدخل الحي الذي يوجد به المسلمين و يراقب ما يدور فيه، و كان يمنع أي شخص يحاول إدخال المواد الغذائية سراً إلى هناك. و لم يكن أحد من المسلمين غير الحمزة و عمر يجرؤ أن يذهب إلى السوق و يبيع أو يشتري. فهذا سعد بن أبي وقاص يجد قطعة من الجلد فيبللها، ثم يضعها على النار لتتحمص و ياكلها.

ب) عون اللّه تعالى و انتهاء المقاطعة:

وصلت هذه الحالة المؤلمة التي كان عليها المسلمون إلى مستوىً لم يرضه بعض المنصفين من المشركين. فاتفق بعض ممن لم تمت قلوبهم مثل هاشم بن عمرو و زُهير بن أبى أمية و المُطعم بن عُدي، اتفقوا على إنهاء هذا الحصار. فتوجهوا إلى الحرم الشريف. و نادى زُهير في حشد الناس الموجود هناك و قال:

تُري ما هي الآلام الأخرى التي كان يعانيها المسلمون أثناء المقاطعة؟

....

....

داخل الكعبة. و بدؤوا في تنفيذ حصارهم للمسلمين دون أن تأخذهم بهم رحمة و لا مسامحة. و في الوقت الذي اختار فيه أبو لهب و هو أحد أعمام نبينا، صف المشركين، نجد أن عمه الآخر أبا طالب، قد ظل منحازاً إلى صف المسلمين على الرغم من أنه لم يكن مسلماً.

أ) مناظر مؤلمة:

عانى المسلمون أشد المعاناة طيلة ثلاث سنوات استمر فيها حصار المشركين لهم. و اُضطروا في بعض الأحيان إلى أكل أوراق الأشجار لما تعذر عليهم شراء الطعام أو الحصول عليه بأي وسيلة كانت. و كان الظالم

- «يا أهل قريش، إن ما فعلتموه لا يتوافق مع الإنسانية. ليس من الإنصاف أن نأكل ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى، وبنو هاشم جوعى وهم من قبيلتنا وأرحامنا. واللّه لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة».

حاول أبو جهل أن يُسكت زُهير و لكن الآخرين كانوا يشكلون عقبة أمامه بتأييدهم لزُهير.

و كان سيدنا الرسول ﷺ قد أخبر أن الصحيفة المعلقة داخل الكعبة قد أكلتها الأرضة (دودة الأرض).

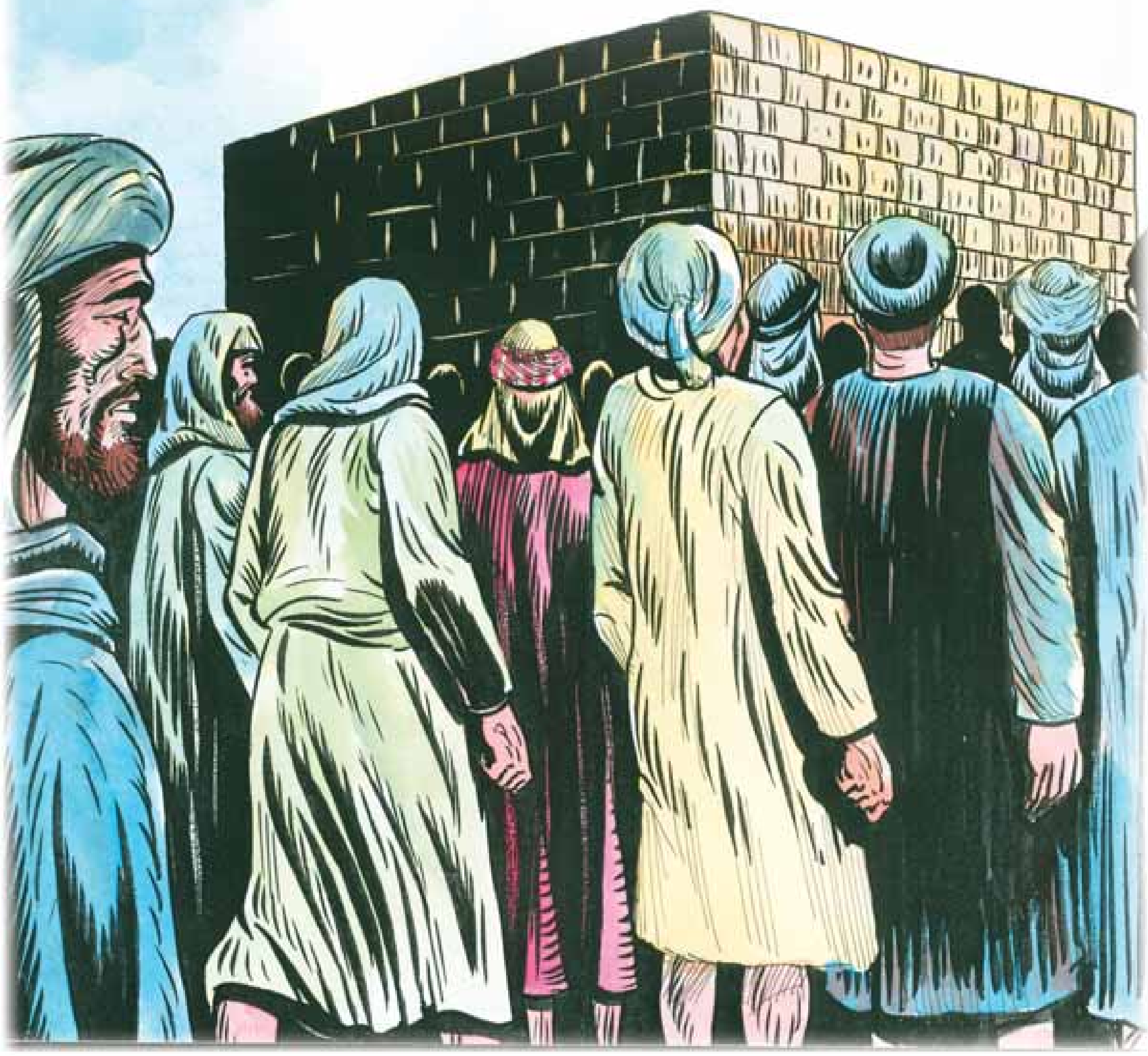
هل كان للحصار فائدة غير مباشرة من أجل المسلمين؟ كيف؟

....

....

و انتشر هذا الخبر في مكة كلها. فلما ذهبوا كي يأخذوا الصحيفة ويمزقونها، وجدوا أن الأرضة قد أتت على كل كتابة فيها إلا (باسمك اللهم). و بذلك يكون المسلمون قد تحرروا من هذا الحصار الظالم.

نجحت المحن و المشاق التي واجهها المسلمون طيلة حياة الحصار التي استمرت ثلاثة سنوات، نجحت في تقوية إيمان المسلمين بشكل أكبر كما كانت سبباً لزيادة ارتباطهم بين بعضهم البعض. و لم يجن الكفار كما هو حالهم دائماً سوي الخسران.



الأسئلة

ماذا تعلمت؟

١- كيف كان دين و عقيدة العرب قبل مجيء الإسلام؟

٢- ما هي العبر و الحكم المستقاة من حادثة الفيل التي وقعت قبل تشريف رسول الله لدنيانا بِ٥٢ يوماً؟

٣- ما هي أسباب الحروب التي كانت تنشب بين القبائل العربية قبل الإسلام؟

٤- في أي يوم جاء نبينا صلى الله عليه و سلم إلى الدنيا و كم وافق في التقويم القمري؟

٥- ما هو اللقب الذي أطلقه أهل مكة على سيدنا النبي؟ و ما معناه؟

٦- من هو أول شخص حكى له سيدنا النبي عن نبأ بعثته نبياً؟ و لماذا؟

٧- ما هي النتائج الجميلة التي يمكن استنباطها من حادثة التحكيم في الكعبة؟

٨- ما هي الأسباب التي من أجلها عمد نبينا إلى نشر دين الإسلام سراً في بداية الدعوة؟

٩- ما هو اسم المكان الذي نزل فيه سيدنا جبريل عليه السلام بالوحي أول مرة على نبينا و متى كان ذلك؟

....

....

١٠- كيف وقعت الحادثة التي كانت السبب وراء إسلام سيدنا الحمزة. و كيف تطور الأمر؟

....

....

١١- كيف أثر إسلام سيدنا عمر بن الخطاب على انتشار الإسلام؟

....

....

١٢- ماذا فعل المشركون حتى يُثنوا الرسول عن نشر الإسلام؟

....

....

١٣- كيف كان نبينا العظيم جميل الخِلقة و الجسد بقدر جماله الداخلي؟

....

....

١٤- تُرى كيف كانت ستسير الأمور لو أن المسلمين لم يتحملوا حصار المشركين؟

....

....

١٥- ما هي الحادثة التي كانت السبب وراء خلاص المسلمين من الحصار المفروض عليهم؟

....

....

اختر الإجابة الصحيحة

١- أي من الجماعات الآتية لم يكن موجوداً في مكة قبل مجيء دين الإسلام؟

أ) عبدة الأصنام

ب) اليهود

ج) المسيحيون

د) الهندوس

٢- إلى أي فرع من قبيلة قريش انتسب عبد الله والد سيدنا النبي؟

أ) بنو بويه

ب) بنو شرف

ج) بنو هاشم

د) بنو زُهره

٣- أخت رسول الله من الرضاعة أسمها:

أ) سُمية

ب) الشيماء

ج) عائشة

د) فاطمة

٤- أي من أبناء سيدنا رسول الله ﷺ توفي بعده مباشرة؟

أ) فاطمة

ب) رُقية

ج) القاسم

د) أُم كلثوم

٥- الرجل الذي صحب رسول الله ولم يتعرض لتعذيب وحشي في مكة؟

أ) خبّاب

ب) بلال

ج) ياسر و عائلته

د) أبو هريرة

٦- من هو الصحابي و الصديق المقرب لرسول الله و الذي اعتنق الإسلام بعد أمنا خديجة؟

أ) سيدنا عمر رضي الله عنه

ب) سيدنا أبو بكر رضي الله عنه

ج) سيدنا عثمان رضي الله عنه

د) سيدنا علي رضي الله عنه

٧- كم سنةً استمرت الدعوة إلى الإسلامِ سراً؟

أ) ٢

ب) ٤

ج) ٣

د) ٥

٨- أي من التالية أسمائهم كان عم رسول الله ﷺ و أخيه في الرضاعة في الوقت نفسه؟

أ)سيدنا حمزة

ب) أبو طالب

ج) الزُبير

د) أبو لهب

٩- من هو المشرك الذي عاقبة سيدنا حمزة و شج رأسه بعد إهانته و سبه لرسول الله؟

أ) أبو سفيان

ب) أبو جهل

ج) أبو طالب

د) أبو المُعيط

١٠- أي من الشهور الآتية ليس من شهور الله الحرام؟

أ) ذو القعدة

ب) ذو الحجة

ج) محرم

د) رمضان

١١-أي مكان مما يلي قصد المسلمون في هجرتهم الأولى؟

أ) الطائف

ب) المدينة

ج) الحبشة

د) سوريا

١٢-اتخذ المشركون بعض القرارات التي طبقوها في المقاطعة التي قاموا بفرضها على المسلمين. أي مما يلي ليس من بنود هذه المقاطعة؟

أ) لا يبايعوهم، لا يبيعون لهم ولا يشترون منهم.

ب) أن لا يناكحوهم -لا يزوّجونهم- ولا يتزوجون منهم.

ج) أن يختاروا من قبيلة شاباً و يقتلوا جميعاً رسول الله ﷺ.

د) ألا يلتقي أي منهم حتى لو كانت تربطه صلة قرابة أو صداقة بأي شخص من المسلمين.

١٣- أي مما يلي لم يكن له تأثير في جعل مكة مدينة مهمة قبل مجيء الإسلام؟

أ) كونها مركزاً للتجارة

ب) كونها مركزاً لعبادة الأصنام

ج) كثرة من كانوا يأتون لزيارتها كل يوم

د) كون سيدنا رسول الله قد بُشِّر بالنبوة هناك

١٤- أي ما يلي لا يمكن أن يكون سبباً من الأسباب التي كان يقوم من أجلها أهل مكة بإرسال أطفالهم حديثي الولادة إلى العائلات في المناطق المجاورة كي ترضعه أحدي المُرضعات مقابل أجر؟

أ) حتى يشب الطفل أكثر صحةً.

ب) حتى يتعلموا اللغة العربية و يتحدثونها بشكل جميل للغاية.

ج) لأنهم كانوا يلاقون صعوبةً في رعاية أبنائهم.

د) لأن جو مكة لم يكن ملائماً للأطفال.

١٥- أي ما يلي كان سبباً لاحترام الجميع و حبهم لأبي طالب عم رسول الله ﷺ؟

أ) لأنه كان عم الرسول.

ب) لأنه كان غنياً واسع الثراء.

ج) لأنه كان عاقلاً كريماً عريق النسب.

د) لأنه كان والي مكة.

١٦- أي ما يلي ليس واحداً من نتائج الاحتكام إلي رسول الله ﷺ عند الكعبة؟

أ) تم التوصل إلى حل للمشكلة دون إراقة للدماء.

ب) تم التوصل إلي حل لهذه المشكلة الصعبة التي عجز عن حلها حتى رؤساء القبائل بشكل أسعد الجميع.

ج) كانت هذه الحادثة السبب وراء تصديق أهل مكة لنبوة محمد.

د) زاد قدر نبينا و الثقة فيه بين أهل مكة.

١٧- حاولت السيدة خديجة رضي الله عنها أن تسلي رسول الله ﷺ بقولها " فو الله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكَل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق..." أي ما يلي لا يمكن استخراجه من الحوار السابق؟

أ) أن السيدة خديجة آمنت بنبوة رسول الله ﷺ و صدقته.

ب) أنها كانت تساعد رسول الله ﷺ و تقدم له العون باستمرار.

ج) أن رسول الله ﷺ لم يكن يُميز في معاملته الناس بين الفقير و الغني.

د) أن رسول الله ﷺ كان يحب الأطفال اليتامى حباً جماً.

١٨- أي ما يلي يُعد سبباً لسلوك مشركي مكة الظالم نحو المسلمين؟

أ) أن المسلمين حاولوا أن يدعوا للإسلام عنوةً.

ب) أن المسلمين أرادوا أن يغيروا عقائد المشركين التي ورثوها عن آباءهم.

ج) أن المسلمين قاموا بفرض حصار على المشركين.

د) أن المسلمين كانوا ينظرون للمشركين نظرة فيها كبر و تعالٍ.

١٩- لم يدخر مشركوا مكة وسعاً كي يطفئوا نور الإسلام. أي مما يلي لا يمكن عده بين الأفعال التي مارسها المشركون ضد المسلمين؟

أ) أنهم سخروا من المسلمين و استهزءوا بهم و عذّبوهم.

ب) حاولوا منع رسول الله عن هذا الأمر.

ج) أنهم اتخذوا قراراً بمحاصرة المسلمين في مكة.

د) أنهم حاولوا قتل سيدنا عمر.

٢٠- أي مما يلي لا يبين مكانة غار حِراء في تاريخ الإسلام؟

أ) أنه هو المكان الذي أعد الله فيه رسوله للنبوة.

ب) أنه المكان الذي اتخذه رسول الله ﷺ للتعبد و التفكُّر وحيداً لعدد من الأيام.

ج) أنه هو المكان المبارك الذي نزل فيه الوحي لأول مرة على رسول الله ﷺ.

د) أنه ه الغار الذي كان يلجأ إليه رسول الله ﷺ و هو يرعي الغنم.






قواعد الأدب التي تُحَسِّن من المسلم

الآداب

- حُسن المُعاشرة و آداب السلوك الاجتماعي و التأدُّب في المعاملة.
- نظافة البدن.
- آداب المرحاض (مكان قضاء الحاجة).
- آداب الحمَّام (مكان الاغتسال).




لم ينظر إلى وجهه

كان رسول الله ﷺ في طفولته طفلاً هادئاً، متسامحاً فطناً، متجاوباً. وكان الكبار أنفسهم يندهشون لرجاحة حديثه وأدبه ولطفه وكأنّه واحد منهم. فلم يكسر بخاطر أحد حتى وهو طفل. ولم يتشاجر مع أحدٍ، ولم يتخل قط عن لطفه ورقته.

كان رسول الله ﷺ نفسه يتيماً؛ لأجل ذلك ظل طيلة حياته يربت على رأس اليتامى الذين هم كالطير المكسور الجناح، ويلبي كل ما يحتاجون إليه، وكان يعتبرهم مثل أبناءه. لأنه عاش يتيماً منذ صغره؛ راقب الأيتام مثله طوال عمره، فكان لا يأكل وهم جوعى، ولا يلبس وهم عراة. ترملت أمه وهي في ريعان الشباب؛ فاطلع على آلام الأرامل وما يواجهن من مصاعب في حياتهن وعرفها جيداً، من أجل هذا دافع عنهن وقدّم لهن يد العون.

كان لنبينا الحبيب قلبٌ حساسٌ مرهفٌ. وكان يتعرف على الذين انكسرت قلوبهم من مجرد النظر في وجوههم. وكان من بين صحابته صنوف مختلفة من الناس؛ ففيهم الغنى والفقير والزنجي والأبيض والحر والعبد والعالم والجاهل وكل صنوف الناس...

غضب أبو ذر الغفاري رضي الله عنه يوم من الأيام وكان أبيض البشرة وزلَّ لسانه وعيّر مؤذن النبي -بلال الحبشي- وهو الصحابي الذي أحبه النبي كثيراً- بأمه قائلاً: - يا بن السوداء -.

حزن بلال لذلك كثيراً، وانكسر قلبه. فكيف يقول له أخوه المسلم كلمة كهذه. أما أبو ذر رضي الله عنه فندم أشد الندم على تلك الكلمة القبيحة التي خرجت من فمه بسرعة رغماً عنه، ولكنه لم يكررها له. ولم يمر وقت كثير حتى سمع رسول الله ﷺ بهذه الواقعة. فأرسل في طلب أبي ذر رضي الله عنه، وقال له: يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟...

لم يستطع أبو ذر رضي الله عنه أن يرفع رأسه وينظر في وجه رسول الله ﷺ، وعجز عن التفوه بكلمة واحدة. فقال له رسول الله ﷺ وقد بدت الجدية على وجهه:

- إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ... -



تمنى أبو ذر لو أن الأرض تنشق ويغوص فيها من شدة الخجل. وانصب تفكيره على شيء واحد فقط هو الإعتذار لبلال بعد الإنصراف من عند رسول الله ﷺ. ذهب أبو ذر رضي الله عنه إلى بيت بلال. وقرع الباب. فلما خرج بلال الحبشي رضي الله عنه إلى الباب، وجد أبا ذر رضي الله عنه صاحب البشرة البيضاء والذي عيّره بأمه قائلاً له:

يا بن السوداء، وجده وقد وضع وجهه على عتبة بابه.

فقال له بلال الحبشي:

- انهض يا أبا ذر، فهذا مكان تدوسه الأقدام. أبعد وجهك الطاهر عنه. فقال أبو ذر رضي الله عنه والدموع تنهمر من عينيه:

- والله يا بلال لا ارفع خدي عن التراب حتى تطأه برجلك.. أنت الكريم وأنا المهان....!!

- وهل يحقر مؤمنٌ أخاه المؤمن يا أبا ذر؟ هيا انهض فقد عفوت عنك من قبل!

رفع أبو ذر رضي الله عنه رأسه من على الأرض وقد اطمأن لعفو بلال عنه لما اقترفه من عدم مراعاة لآداب السلوك على الرغم من أنه لم يكن يقصد ما قاله، وعانق أخاه بلالاً. (البخاري، النفقات،١؛ مسلم، الزهد، ٤١ – ٤٢) (وتم صياغة القصة استناداً

لمصادر؛ البخاري، الإيمان، ٢٢؛ مسلم، الإيمان، ٤٠).

ولنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة فهو الذي لم يتفوه طيلة حياته بكلمة بذيئة أو بسوء.

ويشير الحق عز وجل إلى ذلك أيضاً في قوله تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران، ١٥٩)

قال رسول الله ﷺ

«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيَّ»

(الترمذي، البر، ٥٩)

قال الله تعالى

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

(آل عمران، ١٥٩)



ما المقصود بحسن المُعاشرة؟

خلقنا الله تعالى في أفضل هيئة وأطهر قالب. ووضع فينا عقلاً واعياً لأبعد الحدود ووجداناً حساساً. ووضعنا أمانة في أعناق أمهاتنا وآبائنا حتى يعلمونا ويهذبوننا لتسمو أخلاقنا. ليس هذا فحسب، بل و يدعونا سبحانه وتعالى إلى الجنة عن طريق ارسال أنبياء وانزال الكتب. ويطلب المولى عز وجل منا أن نعود إليه أي إلى الجنة في شكل يليق بالحياة فيها بما فيها من جمال منقطع النظير. وينتظر منا أن نكون مسلمين نحمل من الأدب واللطافة والحياء ما يليق بالعيش في الجنة.

ينتبه الإنسان إلي العقائد السليمة ويؤدي العبادات بشكل غير منقوص ابتغاء مرضاة الله تعالى، ثم يتعلم كيف يفرق بين الحلال والحرام، وبعد ذلك كله يأتي الدور على قواعد وأسس الأخلاق التي أمرنا بها ربنا. وهناك بعض الدقائق التي يجب على الإنسان الانتباه إليها في إطار أسس وقواعد الأخلاق العامة، وهي التي يطلق عليها اسم -الآداب-. ويُطلق مسمى -حسن المعاشرة- علـى المودة والتلطف التي تقتضيها معيشة الناس مع بعضهم البعض ومع أفراد المجتمعات الأخرى كذلك.

لقد احتل - آداب السلوك - مكاناً مهماً في الحضارة الإسلامية.لأنه يجب علينا أن نُعمل أذهاننا وقلوبنا جيداً في مبادئ إسلامية مثل - نحن نحب المخلوق بسبب حبنا للخالق- (أي نحترم كل مخلوق خلقه الله تعالى، لأن هذا المخلوق هو أثر فريد من أثار الله) و-أن ننظر إلى المخلوقات بنظرة الله تعالى. - (يجب علينا أن نعطي كل مخلوق خلقه الله قيمته، كما أعطاه الله ﷻ).

ويحدثنا مولانا الرومي مؤكداً على مدى أهمية الآداب في السلوك الاجتماعي على النحو التالي:

- آداب السلوك الاجتماعي، هي التي تفرق بين الإنسان والحيوان. افتح عينيك وانظر، فكل كلمات الله، وآياته في القرآن الكريم تتحدث جميعها عن آداب السلوك الاجتماعي. فالعلم والتأدُّب هما أكبر ثروات يحوزهما الإنسان. فالتأدب لا يتقادم مع الزمن ولا يفسد ولا يضيع-

وفي ذلك يقول أحد الشعراء:

- الأدب تاج، نور الهدى مصدره.

البس التاج فكل بلاء ستأمنه. -

(الأدب تاج من نور الله. البس هذا التاج حتى تكون بعيداً عن كل المخاطر)

ومن الأقوال الجميلة كذلك:

- لتكن كلماتك حلوة، وسلوكك لطيفاً. فبذاءة اللسان مثلها مثل كلب عقور، يرجمه كل شخص إذا رآه.-

مَنْ من أحد بيننا إلا و يريد أن يحمل تاج الأدب فوق رأسه و يحبه كل الناس، أليس كذلك؟

نتعلم منذ اليوم الأول لمولدنا من أمهاتنا و آبائنا و من جدنا و جدتنا ومن الأشخاص الموجودين في البيئة المحيطة بنا، نتعلم العديد من السلوكيات واللطائف الجميلة. فنحن على سبيل المثال لا نستلقي و نمد أرجلنا أمام آبائنا، و لا نتحدث قبل أن يُنهي الكبار حديثهم، و لا ندخل غرفة أمنا و أبينا قبل أن نستأذن... و مثل هذه السلوكيات هي التى نطلق عليها آداب السلوك.

وفي ذلك أيضاً يقول أحدهم: - إن لم يتحلى الإنسان بالحياء والأدب، فهو حمار وإن قرأ وصار عالماً. -(حتى إن أصبح الإنسان عالماً بما يحمله في ذهنه من معلومات الكتب؛ فهو إن حُرِم الأدب والحياء وهما اللذان يفرقان بينه وبين الحيوان، هو مثل حمار يحمل كُتباً على ظهره)

نظافة البدن

خلق الله تعالى عباده شديدي النظافة. فالطفل عندما يأتي إلى الدنيا يرغب الجميع في احتضانه وتقبيله وشم رائحته. يأتي الإنسان إلى الدنيا طاهراً، سليم النفس، مبرأ من الذنوب.

لأن الإنسان خُلق طاهر الروح والجسد. لهذا السبب يجب على الإنسان أن يحافظ على نظافته ونقصد هنا نظافة الروح والجسد معاً.

ويعلمنا نبينا الحبيب هذه الحقيقة في قوله:

(إِنَّ اللّه طَيِّبٌ يُحِبُّ الطِّيبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ)

(الترمذي، الأدب، ٤١)

(الطّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ) (مسلم، الطهارة، ١)

كان رسول الله ﷺ يتحدث مع أصحابه في المسجد ذات يوم. فجاء رجل ثائر الشعر واللحية، رث الثياب. لفت هذا الرجل بحالته تلك انتباه الجميع.

لم يُسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤيته مسلماً على هذه الحالة. فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته ففعل الرجل ثم رجع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ» (الموطأ، الشعر، ٧).

اللّه نظيف يحب النظافة

قال رسول اللّه ﷺ

(إِنَّ اللّه طَيِّبٌ يُحِبُّ الطِّيبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ)

(الترمذي، الأدب، ٤١)

(الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)

(مسلم، الطهارة، ١)





كيف يمكننا أن نحافظ على نظافة أبداننا؟

- يجب أن يكون أول اعتناء لنا بنظافتنا عند الاستيقاظ هو الوضوء. لأن الوضوء نظافة للبدن و الروح في الوقت نفسه.
- يجب علينا أن نغسل شعرنا عدة مرات في الأسبوع و نقوم بتمشيطه. كما يجب أن تكون رائحة الشعر حسنةً. و كم هي عادة جميلة أن يترك كل شخص إلى جواره مشطاً و مرآة دائماً.
- يجب علينا أن ننظف أذننا من الداخل جيداً أثناء الوضوء، حتى لا تبدو مستخه.
- يجب أن نهتم بنظافة الأنف أثناء الوضوء، حتى لا يبقى أي إتساخات على هيئة تشوه الوجه.
- يجب علينا أن نهتم بنظافة أسناننا بالسواك أو بالفرشاة و المعجون إذا اقتضي الأمر. لأن السواك يعطي الأسنان لمعاناً و نظافةً و يمنحها الصحة.

لم يكن أحد ليهتم قبل مجيء الإسلام بالفم و سلامة الأسنان. فجاء الإسلام و أحدث ثورة كبيرةً في نظافة الفم و الأسنان. فكان النبي يهتم بشدة بنظافة الأسنان، ليس هذا فحسب بل و كان ينصح أصحابة قائلاً:

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» (البخاري، الجمعة، ٧؛ الترمذي، الطهارة، ١٨).



أنت أيضاً هلي ترغب في تنظيف أسنانك بالفرشاة قبل كل صلاة مع نبينا؟

- ينبغي للذكور حلق شعرهم، أو تقصيره، ويتركو لحاهم بمقدار قبضة وتقصير شاربهم إذا استدعى الأمر ذلك. فقد كان نبينا الحبيب ﷺ ينظر في وعاء مملوء بالماء يستخدمه كمرآة و يهذّب شعره و لحيته.
- يجب علينا عندما ينتهي عملنا و نأتي المنزل في المساء أن نبادر بغسل أيدينا و البراجم (عقد الأصابع) و ننظف ما تحت الأظافر ثم نغتسل جيداً.
- يجب على الذين يعملون في أعمال بها غبار أو أعمال أخرى يكونون فيه عرضة للاتساخ، أن يبادروا بالاستحمام لدى رجوعهم إلى المنزل مساءً إذا اقتضي الأمر ذلك.
- يجب على الإنسان أن ينظف شعر الإبط و شعر العانة كل ٤٠ يوماً على الأقل، و أن يحلقه فلا يؤذي أحداً برائحة العرق الكريهة.
- قص أظافر اليدين مرة كل أسبوع وأظافر القدمين مرة كل أسبوعين.
- نصح رسول الله ﷺ سيدنا علي ﷺ بتقليم أظافره، لأنَ الظفر إذا طال تجمع تحته الوسخ، لأن المخلوقات الضارة (الكائنات الدقيقة) تتجمع تحت الأظافر.

قال رسول الله ﷺ

«لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي، لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ»

(البخاري، الجمعة، ٧؛ الترمذي، الطهارة، ١٨)



المسلم إنسان شديد النظافة من داخله و خارجة

ينبغي على المسلم أن يكون صحيح الجسد سليم البنية قويّاً. لأن المسلم هو القدوة بالنسبة لأي إنسان. يثبت للناس أن الإسلام دين جميل باهتمامه بصحة الفرد و سلامة بنيته ونظافته وحضور قلبه. و ينبغي أن يغبط الناس الإنسان المسلم وأن ينظروا إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ليعلموا كيف كان في حياته.

وكأنهم في حضرته...

لقد كانت معركة تشناقلعه ملحمة بطولية قل أن تجد مثلها، ملحمة أظهرتها الخلافة العثمانية ضد أعدائها الذين أغاروا على دينها ووطنها وشرفها وعلى كل القيم المقدسة عندها.

يحكي لنا عن هذه الملحمة الأميرالاي جودت باشا القائد على الجبهة آنذاك: لقد قاتل جنودي البواسل هذا اليوم بشجاعة منذ الصباح وحتى حل المساء. وعندما حل المساء أخذت أتجول بين الجنود متفقداً إياهم.

رأيت في الخلف إشارات بيضاء اللون لم أستطع أن أتبين حقيقتها تماماً. وعندما بدأ الليل يلقي بظلاله أكثر لم أتبين ما رأيت قبل ذلك. فناديت الضابط المُناوب وقلت له:

– ما تلك الأشياء التي تبدو وكأنها إشارات بيضاء هناك إلى الأمام؟

– سأتبين حقيقتها وأرجع على الفور يا سيدي!

ذهب الضابط المناوب إلى هناك وما لبث أن عاد دون أن يتأخر وبدأ يحكي لي ما رأى. وكان يتحدث بصوت متهدج بالبكاء:

– سيدي، لقد خاضت وحدتنا تلك التي في هذا الجانب حرباً ضارية في الأيام الأخيرة. وأسفر ذلك على استشهاد عددٍ كبيرٍ منهم. وأن العدد القليل المتبقي من الجنود يعرف جيداً أن المنية ستوافيهم غداً ليستشهدوا ويلحقوا بإخوانهم. فقالوا لي:

«نود عندما ننال الشهادة غداً بإذن الله، ألا نلقى الله ورسوله وعلينا ملابس متسخة. لأجل هذا غسلنا ملابسنا وعلقناها هناك»

انهار الضابط المناوب ولم يعد قادراً على إمساك دموعه وهو يقول: سيجمعون ملابسهم عندما تجف يا سيدي!.

هذه هي الأرواح الطاهرة التي ساقت المؤمنين في تشنا قلعة إلى النصر.



آداب المرحاض (مكان قضاء الحاجة)

قضاء الحاجة شعور بالارتياح و سبب من أسباب الشكر

لقد يسَّر الله ﷻ على عباده الذين خلقهم حتى يتمكنوا بكل سهولة و يسر حتى يدركوا احتياجاتهم على تنوعها. والحكاية التالية تبين لنا ضرورة أن يتوجه العبد بالشكر لله ﷻ حتى على قضاء حاجته وذهاب الأذى عنه.

سأل أحد الملوك وزيره الذي عُرف برجاحة عقله ووفرة علمه، وقال:

- ما هو أكثر شيء في الدنيا يُشعر الإنسان بالارتياح؟

فقال الوزير:

- قضاء الحاجة. لم يرق هذا الجواب للملك، وقال له هيا اذهب من هنا.

وتمر الأيام ويأتي يوم يشعر فيه بعدم الارتياح، وتُمسك بطنه، ولم يستطع أن يتبول. وظل على هذا حتى ساء حاله. فانتفخت بطنه وصارت كالطبل تكاد أن تنفجر. ولم يُجدي علاج الأطباء نفعاً. فتذكر ما قاله الوزير قبل ذلك. وقال:

«كم كان الوزير محقاً فيما قال» وعلى الفور نادي الوزير راجح العقل صاحب العرفان، وقال له:

- ادع لي يا وزيري، ادع لي كي أجد علاجاً لألمي وأتخلص من بلائي هذا.

فقال الوزير محدثاً الملك:

-سيدي الملك إني أدعو الله لك، وسأعطيك العلاج الذي يشفيك. ولكن إذا أنت شُفيت مما أنت فيه فهل تعطيني نصف ملكك؟

وافق الملك الذي أعيته الحيل ليتخلص مما هو فيه وقال: الحياة أفضل من المال، ليكن على حياتي أفضل من أن يكون على روحي.

دعى الوزير، ثم أعطى الملك العلاج. ولم يمض وقت طويل حتى أحس الملك بالحاجة إلى دخول الحمام، وبالفعل ذهب وقضي حاجته ومن ثم شعر بالارتياح. توجه الملك بالشكر إلى وزيره، ووفى بالعهد الذي قطعه على نفسه وأعطى الوزير نصف ملكه. ولكن الوزير العاقل رد بحكمته قائلاً:



- سيدي الملك! سحقاً لسلطنة ومال لا يعدو قدرهما قدر قضاء حاجة! ليس لي حاجة في ثراء كهذا، خل عليك مالك وملكك.

هيا بنا نسرع في حفظ هذه الأدعية التي يسهل حفظها!

ويرشدنا نبينا الحبيب ﷺ إلى كل هذه الحقائق والعِبر أيضاً، فيحثنا على أن نقول هذا الدعاء ونحن ذاهبون لقضاء حاجتنا:

«اللّهُمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ»

أي أنني ألجأ إلى الله تعالى للتخلص من كل أنواع النجاسات ومن الشياطين وعندما نقضي حاجتنا وجب علينا أن نقول:

«الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَذْهَبَ عَنّي الأَذَى وَعَافَانِي»

أي أحمد الله الذي أذهب عنى الأذى وعافاني في بدني.



ما الذي يجب علينا مراعاته في المرحاض؟

- نظافة الحمام من نظافة البدن ونظافة الملبس. فنظافة الحمام أمر مهم للغاية من هذه الناحية.
- يجب ألا يكون معنا شيءٌ مكتوبٌ عليه من كلام الله أثناء دخول الحمام.
- يجب أن نقرأ الأدعية التي علمنا إياها نبينا الحبيب ﷺ قبل دخول الحمام وبعد الخروج منه.
- يجب أن ندخل الحمام بالقدم اليسري، وأن يكون الخروج بالقدم اليمنى.
- يجب ألا نتبول ونحن واقفون. لأن ذلك محظور سواء من الناحية الصحية أو من ناحية نظافة وطهارة البدن. لهذا السبب يجب قضاء الحاجة الصغرى في وضع الجلوس.
- لا ينبغي أن نقرأ شيئاً أو نغني ونحن في الحمام، كما ينبغي أن لا نصفر أو نرد السلام او نلقي السلام ونحن بالداخل. ولا أن نذكر اسم الله. يجب أن نخرج مباشرة بمجرد قضاء الحاجة.
- إذا اقتضي الأمر أن نقضي حاجتنا في أرض عراء، فيجب أن نتحرى الحذر وننتقي مكاناً بعيداً عن الأنظار أو مكاناً يغطيه شيء. كما يجب أن لا يكون جلوسنا في اتجاه القبلة، لا نستقبلها ولا نستدبرها.
- إذا اقتضي الأمر أن نقضي حاجتنا في العراء فلنتحرى مكاناً لا يمر به الناس.
- يجب علينا أن نتحاشى فعل أي من الأشياء التي تؤذي بصر الآخرين مثل البصق داخل الحمام أو التمخُّط فيه. يجب أن نترك الحمام بالكيفية التي نحب أن نراه عليها عند دخولنا. حتى ولو لم نجده نحن على هذا الشكل الذي نريده...



كيف يتم تطَهير المرحاض؟

> لأن الآداب التي علَّمها نبينا لأصحابه بدقتها و حساسيتها لم يكن ليصل إليها خيال أولئك الجهلة

- يُراعي استخدام اليد اليسري عند تنظيف الحمام.
- يتم تنظيف الحمام بمسح بقايا التَغوُّط اليابسة إن أمكن بورق تواليت، ثم يُنظف بالماء، ثم نعود ونمسحه مرةً أخري بورق التواليت.
- يقوم الرجال بتنظيف مكان التبول أولاً باستخدام إصبعي السبابة والإبهام من اليد اليسري، ويقوم بالمسح من العمق إلى أعلى أو إلى الأمام ليتأكد من خروج البول. وأما عن تنظيف مكان قضاء الحاجة الكبرى «التغوُّط» فيكون باستخدام أصابع الخنصر والبنصر والوسطي.
- أما النساء فيقمن بالتنظيف باستخدام أصابع الخنصر والبنصر والوسطي، ويكون بالمسح من الأمام إلى الخلف.
- يُراعي استخدام اليد اليمنى عند الإمساك بالأشياء التي يشترك الجميع في استخدامها أثناء الوجود في الحمام مثل الباب والصنبور والآنية وورق التواليت والسيفون، حتى نحافظ عليها نظيفة دائماً.
- يمكن التطهر بعد قضاء الحاجة باستخدام ورق شجر أو قطعة حجر إذا كان الحمام المستخدم ليس به ماء أو ورق تواليت.
- وبالتأكيد يجب غسل اليدين بالماء والصابون جيداً عند الخروج من الحمام.
- يجب على الرجال والنساء معاً أن يحتاطوا بعد الخروج من الحمام من احتمال وجود بعض البول المحبوس دون دراية منهم، لذا يجب عليهم الانتظار قليلاً، ثم يبدؤون في التوضؤ بعد أن يتحركوا قليلاً.

قال أحد المشركين محدثاً سلمان الفارسي ﷺ متهكماً:

«قد علمكم نبيكم كل شيء. حتى الخراءة»

فقال سلمان: أجل، لقد «نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم. (مسلم،

الطهارة، ٥٧ – ٥٨).

٤ – آداب الحمَّام (مكان الاغتسال)

يولد الإنسان نظيفاً، و يعيش نظيفاً، و يموت نظيفاً.

يأتي الإنسان إلى الدنيا طاهر البدن والروح. فهم يسرعون بغسل الطفل عقب ولادته و يلفونه. ولبراءة هؤلاء الأطفال يرغب كل شخص يراهم أن يقبلهم. ويظلان الأم و الأب ينظفان أبناءهما حتى يتمكنوا من قضاء حاجتهم والاستحمام بمفردهم. و عندما يتوفى الله تعالى أي شخص، فإن المقربين إليه يقومون بغسله و لفه بكفن طاهر نظيف. ثم يودعونه التراب بشفقة و رفق و كأنه في حضن أمه.



ما هي الأمور الواجب إتباعها عند تنظيف الحمام؟

- يجب على كل شخص أن يستحم مرتين على الأقل (وإن استدعي الأمر يكون أكثر من ذلك) أسبوعياً.
- العورة عند الرجال هي المنطقة من السُرة حتى الركبة. وأما عورات النساء فكل بدنها عورة ما عدا الوجه والكفين، وبالنسبة للنساء فعورتها ما بين السرة والركبة.
- يجب ألا ينظر أحد إلى أماكن العورة عند الآخر في الحمامات العامة.
- يُراعي دخول الحمام بالقدم اليسري وأن نقرأ الدعاء «اللّهُمّ إِنّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ».
- يراعي أن ندعو الله عند دخول الحمام ونقول: «اللهم نقني من خطاياي كما يُنقي الثوب الأبيض من الدنس».

ذات يوم وبينما كان هارون الرشيد وهو أحد خلفاء المسلمين الذين اشتهروا بالعدل، بينما كان يستحم إذ به يسكب دون أن يشعر ماء شديد الحرارة على جسده. فخرج من توه إلى خارج الحمام. وقد احترق ظهره من شدة الحرارة. وظل أياماً يعاني من شدة الألم. ووزع بعد ذلك اليوم الصدقات على مئات المحتاجين.وكان بعد ذلك يُذكِّر جلسائه بهذا اليوم، ويتحدث إليهم مطرقاً متفكراً وقد اعتراه الحزن والغم وهو يقول: -إني لا أقوى على تحمل ماء الحمام الساخن الذي سينظف بدني من الأوساخ! فكيف بي لو أُرسلت يوم القيامة إلى نار جهنم بسبب أوساخ المعاصي العالقة بي.... لذا يجب أن نجعل النظافة التي هي سبب عظيم لشكر الله، يجب أن تكون في أجمل الأحاسيس الروحانية. لأن الله تعالى الذي خلق كل الموجودات كيفما شاء، كان قادراً على أن يخلقنا نحن أيضاً مثل كلاب الشوارع التي لا تغتسل أبداً.

- يجب علينا أن نجتنب اللغو والتحدث داخل الحمام بقدر امتناعنا عن الغناء.
- يجب أن نحكم إغلاق الحمام أثناء الاغتسال لأنه مكان تظهر فيه العورة ولأنه سنةً عن رسول الله ﷺ.
- يجب علينا أن نتوضأ عند كل استحمام سواء أكان ذلك واجباً أم لا. وبهذا التطهر الروحي نضمن أن نحصل على ثواب العبادة.
- يُراعى استخدام الصابون والليف أثناء الاستحمام.
- يراعى أن نبدأ في نظافتنا دائماً من أعلى إلى أسفل (مثلاً من الرأس ثم الأكتاف وهكذا)، كما يُراعي أن يبدأ الاغتسال بالأعضاء اليمنى تليها الأعضاء اليسري (الأذن، الكتف، الذراع، القدم).
- الخروج من الحمام يكون بالقدم اليمنى، ولا ننسى نفس الدعاء «الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي أَذْهَبَ عَنّي الأَذَى وَعَافَانِي».
- يجب ألا نترك أي أوساخاً أو شعراً أو قاذورات في المكان الذي اغتسلنا فيه.. الخ ونعمل على تهوية المكان عند الخروج.
- نترك الحمام شاكرين لله على نعمة النظافة التي أنعم علينا بها.

لا فرق بين نظافة القلب و نظافة البدن

جعل الله تعالى الوضوء والاغتسال اللذان هما نظافة للبدن، شرطاً أساسياً للصلاة وقراءة القرآن. والحقيقة هي أن الوضوء وكذلك العبادات هما نظافة لقلبنا من الإثم وأوساخ الشر.

وقديماً كُتِبَ على باب الدخول الخاص بأحد الحمامات في إسطنبول القديمة:

إن كنت سيء الخُلق متسخاً، ملوث السجية؛ فلا تنتظر من الحمام أن ينظُفك! فإن كنت تريد النظافة الحقيقية، فابدأ بقلبك فطهره ثم اتبعه البدن...

اكتسب المسلمون على مر التاريخ بما لديهم من أدب رفيع ونظافة سامية، اكتسبوا تقدير وإعجاب الآخرين. من هؤلاء Dr. A. Brayer الذي قال بعد أن زار عدداً كبيراً من المدن العثمانية:

لم يهمل العثمانيون في أي وقت الاغتسال والاهتمام بنظافتهم الشخصية. وحتى إن لم يجد المرء في نفسه طاقة للاستحمام فإنه مع ذلك لا يهمل نظافته ويغتسل بمساعدة أطفاله أو غلمانه أو زوجته. ولا يوضع في

نظافة المسلم و أدبه أمر يثير الإعجاب!

النعش عندما يموت إلا بعد أن يُنظّف ويُغَسَّل وفق مبادئ دينه. بيد أن الأوروبيين ينسون في الغالب مسألة النظافة تلك عندما يمرضون أو تكبُر سنهم أو تخور قوتهم. وعندما يموتون يتم لفهم في أسوء قطعة قماش يمكن أن توجد في منزل المتوفى، ثم يوضع بعدها في التابوت. ولا يخطر على أهل الموتى أن يُنظفوا جسد المتوفى حتى ولو بشكل سطحي.

وهذا رجل دين مسيحي، وهو قسيس يتبع الطائفة البروتستانتية يدعى Salomon Schweigger يتحدث عن المسلمين وإن كان عن غير رضى منه ويقول:

- الرجال يتوشَّحون بغطاء حتى وهم في الحمام. كم هم أُناس مؤدبون. يجب علينا أن نتعلم هذا الأدب وتلك العفة من هؤلاء الرجال الذين لا يروقون لنا.



مفتاح الحل

الدين هو الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى

باب الإعتقاد

مطابقة الجمل في العمودين (ص ٣٢)

	(أ)		(ب)
١	الإنسان هو كائن يتكون من:	٤	إلى طريق الحق والصواب
٢	إن روحنا هي ما يميزنا عن المخلوقات الأخرى	١٠	كان يحب الدين أكثر من نفسه
٣	الإنسان يختار الجمال والصواب	٦	بتعليمنا الصواب والخطأ والحسنات والسيئات
٤	الرسل يرشدون البشر	٧	يخاطب جميع البشر في جميع الأوقات
٥	الغاية الأساسية لوجودنا هي:	٨	ولا يحملهم ما لا يطيقون.
٦	الدين يظهر لنا أجمل شكل للحياة	٣	باستعمال عقله
٧	الإسلام هو دين عالمي	١	روح وبدن
٨	الإسلام يرفع الأغلال عن البشر	٩	مناسبة لفطرة الإنسان.
٩	أوامر الدين ونواهيه	٢	ويكسب أجسامنا خاصية أن نكون بشرًا
١٠	رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم	٥	معرفة ربنا وعبادته

ملء الفراغات (ص ٣٣)

١-حسنة – النار.

٢- التوابين.

٣- نعمتي – الإسلام.

٤- الموت - ليبلوكم

٥- الإحسان – الفحشاء.



الإيمان

سكينة في الدنيا ومفتاح الجنة في الآخرة

مطابقة الجمل في العمودين (ص ٦٧)

	(أ)		(ب)
١	أصدق تعبير يظهر أننا نؤمن بالله ورسوله هو:	٦	يعبر عن ضعف الإيمان
٢	الإيجاد من العدم والرزق والشفاء	٨	أن نذكر الله دائمًا ولا ننساه
٣	الإيمان الدائم	١٠	جزاءه جهنم
٤	تكتسب العبادات قيمة	٧	يتذوق العبادة
٥	نتيجة الإيمان القوي	٤	بالإيمان فقط
٦	ارتكاب المعاصي والإهمال في العبادات	٣	يوصلنا إلى السعادة الأبدية
٧	المؤمن صاحب الإيمان القوي	٩	يعطي قوة لمواجهة البلايا والمصائب
٨	الذكر هو:	٥	حب الله
٩	الإيمان هو:	٢	هي أمور خاصة بالله وحده
١٠	الكفر هو:	١	كلمة الشهادة

اختر الاجابة الصحيخة (ص ٦٨)

١- ج ٢- أ ٣- ب
٤- د ٥- ج



ملء الفراغات (ص ٦٩)

١- المساجد
٢- لا إله إلا الله.
٣- الحياء.
٤- مضغة - القلب
٥- خلقا.

العبادة

اختبر معلوماتك (ص ٧٩)

١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤-صح ٥-صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٧٩)

١- د ٢- ب ٣-ج ٤- د ٥- ج

ملء الفراغات (ص ٨٠)

١- العبادة ٢- أعمالنا ٣- الله، الشكر ٤- نسكي ٥- العبادة .

باب واجبات ومسؤوليات المكلفين

اختبر معلوماتك (ص ٨٩)

١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤-صح ٥-صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ٨٩)

١- ب ٢- د ٣-د ٤- ج

ملء الفراغات (ص ٩٠)

١- المكلف ٢- واجباً ٣- فرض عين ٤- فرض كفاية ٥- مندوباً ٦- مباحاً ٧- حراماً .

النظافة

اختبر معلوماتك (ص ١٠٣)

١- صح ٢- خطأ ٣- صح ٤- خطأ ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٠٣)

١- ج ٢- د ٣- د ٤- ج ٥- ج

ملء الفراغات (ص ١٠٤)

١- شطر ٢- نظيفا ٣- المتطهرين ٤- النجاسة ٥- الحدث

الوضوء والغسل والتيمم

اختبر معلوماتك (ص ١٣٠)

١- صح ٢- خطأ ٣- خطأ ٤- خطأ ٥- صح

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٣٠)

١- د ٢- د ٣- ج ٤- ج ٥- د

ملء الفراغات (ص ١٣١)

١- ثلاث مرات ٢- سنة ٣- تسويك ٤- واجب

اختبر معلوماتك (ص ١٣١)

١- خطأ ٢- صح ٣- صح ٤- خطأ ٥- خطأ

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٣٢)

١- د ٢- أ ٣- ب ٤- د ٥- ج

ملء الفراغات (ص ١٣٢)

١- أخذ النية ٢- واجب ٣- سنة ٤- مكروه ٥- التيمم.

السير

اختر الاجابة الصحيحة (ص ١٦٥)

١- د ٢- ج ٣- ب ٤- أ ٥- د

٦- ب ٧- ج ٨- أ ٩- ب ١٠- د

١١- ج ١٢- ج ١٣- د ١٤- ج ١٥- ج

١٦- ج ١٧- ج ١٨- ب ١٩- د ٢٠- د.




© آدم أوزدمير